مكتبة الكتب

الحديقة

مجموعة أدبية بارعة وحكمة بليغة وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

obeikandl.com

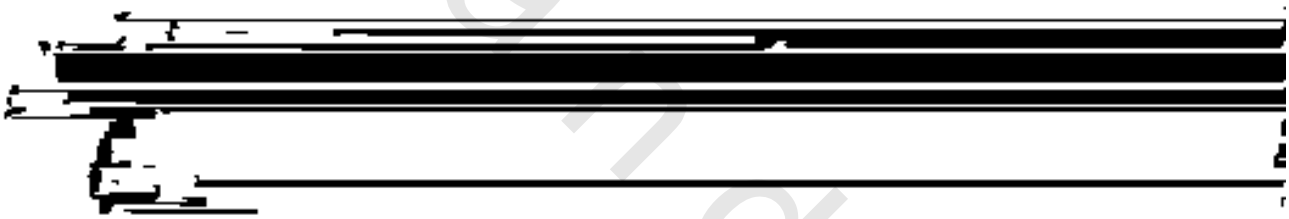

obeikandl.com

محمد الديه الى وطنه

إلى الشهداء

الى ابنى قصى

انت عربى ، والعربى اذا سقط العزيمة ، وتجرد من سمات الطموح ، وعرف الحلية التى توارى فى أفقها مصباح مطمحه القومى ، مضى نحوها لايلوى على شىء ، حتى يسلم مكان المصباح فيتبرء به الدنيا ، او يقطع اليه شوطاً يشد عنده الجهد فيعود الى من بعده ليكمل

وانت مسلم ، والمسلم اذا عمر الايمان قلبه ، وعرف ان الحياة هى حياة الخلود ، عاش الدنيا مجاهدا فى سبيل الخير ، واستحق أن تراه ملائكة الرحمن الا فى عمل صالح

ان اربعة عشر قرنا مطلة عليك وعلى ابناء جيلك لترى ما انتم صانعون لذلك التاريخ الذى بدأه جدك سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه . فحسبى انك ، كل ناطق بالضاد من أبناء جيلك ، على ان تكونوا حلقة ذهبية فى سلسلة تاريخنا المجيد . فان فعلتم فان كتابى هذا وكل ماعملته وأعمله هدية لك ولهم وللعصر الذى تعيشون فيه بالعروبة والاسلام الى المكان اللائق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

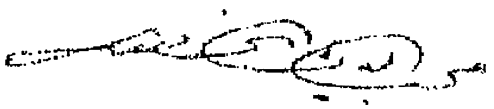

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فإني كثيراً ما تمر بي - وأنا أطالع صحيفة سيارة ، أو كتاباً لم يمض انتشاره في أيدي جماهير الأمة - قطعة جليلة من شعر متخير ، أو جملة بديعة من نثر مصطفى ، أو كلمة ذات روعة من حكمة جرت بها حقائق الحياة على لسان الرجل البليغ ، فأتمنى لو يكون ذلك مجموعاً في كتاب قريب التناول ، سهل المأخذ ، صالح للطبقات الجمهور ، من رجال الأعمال ، وطلاب المدارس ، وربات الخدور ، فيستطيعه طالب النزهة في نزهته ، والمسافر في رحلته ، والفتاة في مدرستها وفي منزلها ، ويكون مع ذلك عوناً للنهضة القومية الحاضرة على تهذيب النفس الفردية ، والنفس الاجتماعية

ولما صحَّت عزيمتي على تحقيق هذه الأمنية ، جعلت أراقب الصحف والكتب التي أطالعها ، لأنتقي منها خيارها ، وأصطفي كل ما توفرت فيه المزايا التي أشرت اليها . ورأيت أن تكون هذه المجموعة أشبه شيء بالحديقة ، يقتطف فيها المرء والمرأة ، والفتى والفتاة ، من الأزهار ، الى الأثمار والأشجار ، ومن مرجة خضراء ، الى ينبوع ماء ، فيكون جمال هذه الحديقة في تنوع مناظرها ، واختلاف مظاهرها . لذلك جاءت كالطبيعة على غير اطراد

وان في النية — اذا وجدنا من القراء رضى عن هذه المجموعة — أن نوالي اصدار أجزاء أخرى من (الحديقة) فتكون سلسلة من كتب ، مكتبة الجيب ، التي عزمت المكتبة السلفية على اصدارها تباعاً في كثير من فنون العلم والأدب . ومن الله نستمد العون

القاهرة : غرة رجب ، ١٣٤١

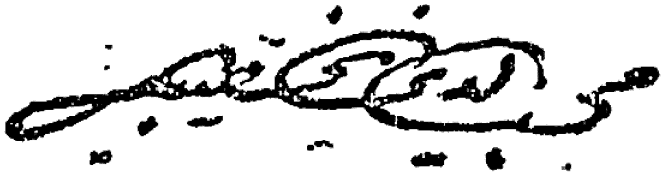

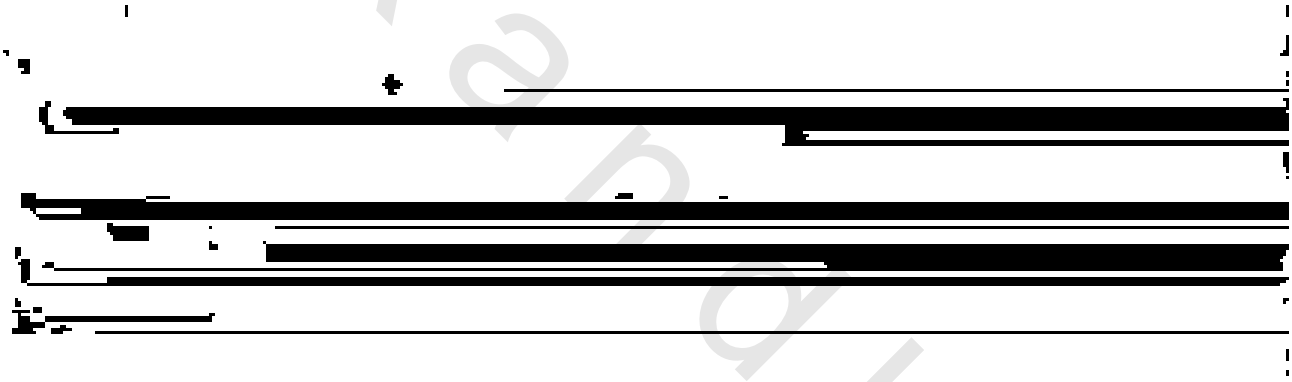

obeikandl.com

في ذكرى عام

للمرء أن يفصح ما يخفق به قلبه ، ويفيض ما يدر من الخواطر بوجدانه . وله أن يخفي منها ما شاء ، وله أن يعلن منها ما شاء ، ما دام الناس لا يصيبهم أذى من سره ولا ضاروه من جهره

أقيد بعض ما أتصل بنفسي في الساعة التي كانت برزخاً بين ذلك العام الذي رحل ، وهذا الآخر الذي حل

خشيت قبيل منتصف الليل داري ، وانتحفت حرصاً على الدفء بدثاري ، في ساعة كان بردها علي شديداً . وأخذت على نفسي أن لا أضطجع ، وان

لا أنام ، حتى يلفظ العالم نفسه الأخير . فأذكر له بإخلاص ما أحسن به إلي ، وأساءه هما أساء . ولكل راحل الى الله حق في الذكرى ، وحق في المغفرة

جلستُ على مائدة حسابي ، وأخذت أعدُّ بطاقات أكتب عليها كلمات التهاني والمجاملة . وأخذت أحصي الأسماء على قطعة من الورق فلما انتهيت من ذلك الاحصاء وأعدت عليه النظر تولاني خاطر من عبج اضطربتْ له النفس ، وقد يزعج النفس الاليمة ما قلّ وما جلّ

غداً أرسل لزيد تلك البطاقة ، وفي غد يحمل البريد لخالد تلك الأخرى ، وفي غد أغشى دار بكر لأبسم في وجهه

في غد يحصل كل ذلك ولكن كم من هؤلاء الذين أذكرهم غداً لا يسعدني وجودهم ولا يشقيني غيابهم . ولا

يسعدهم وجودي ولا يألمون لفقدي . على أني أجامل الناس كما يجاملوني ، وأخضع لقوانين النفاق الاجتماعي كما يخضعون . . . فتبًا لأساليب الحياة ، تعلم الناس النفاق باسم الجميل والأدب

وفي اليوم الذي أحيي فيهم من لا تسعدني بسماتهم ، ولا خير لي ولهم في تبادل التحيات ، يحول الزمان وصروف الدهر والغير بيني وبين من كانت تشرق لي بسماتهم ، ومن كان الله يجعل لي من دعواتهم ظفراً وسعادة . . .

تركت مائدة كتابتي وفتحت بابا لأصل بين غرفة نومي وغرفة علمي ، حتى يتسع المكان لسيري وخطواتي التي يستفزني اليها القلق ، ثم استلقيت على كرسي كبير وأخذت أتذكر في مكان الله الواسع أراضيَ أحببتها ونمت فيها حيناً . وتذكرت في

زمان الله الواسع أيامًا كالمسل قد مضت وانقضت . وتذكرت من خلق الله — الذي لا يحصى عددًا — أشباحًا تلاشت في ظلمات الثرى

اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رُبَّ ذكرى قربت من نزحا

ثم أخذت أحاسب نفسي عن زلاتها . وأزن امامها آمالها . وأتبين في ذهني ، بل في غشاء قلبي ، بل في لحمي وعظمي ، ما فعله به الزمن ، وما رمحته عليه السنون

و بينما أنا مستغرق في أمري نبهتني من غرفة أخرى دقات الساعة الكبيرة الى الاهبة لوداع عام يفوت

كأن دقات الساعة كلمات يعدد بها العامُ المنصرم بعضَ ما يذكره لنفسه من خير وشر ، اذ كان العام في دقائقه الاخيرة

تن ... سخرت من الفلاسفة حتى عجزوا عن الشدة والحزن ...

تن ... أغريت الانسان بالذهب الوضاح فتهافت على نارك كما يتهافت على النور الفراش ...

تن ... جعلت في الناس بالأمر من يسعون لقتل الضعيف ولو كان بريئاً ...

تن ... آويت اللصوص وسترت الخطيئة . وكثيراً ما أعليت الباطل على الحق ...

تن ... نفرت بين قلوب ، وأشعلت ضغائن ، وأثرت فتنا ...

تن ... صرفت الناس عن وجهك يا الله ليسعدوا بالاثرة والشهوات ...

تن ... تخبطت بآراء وقدمت نظريات وعبراً . ولكن الناس لا يفقهون ...

تن ... حرقت أفئدة وأجريت دموعا وشربت دماء ...

تن ... كم من صحيح أسقمت ... وكم من عزيز أذلت ... وكم من عليل داويت ...

تن ... جردت أشجاراً من ورقها الاصفر الجاف .. استبدلتها به ورقا جديداً .. وجعلت عليها زهرا نضيدا ...

تن ... صرفت العاشقين وهم في سكرات القبل عن مرارة العيش . ثم أخذتهم أخذ الجبار فبدلت هناءهم تعسا وجعلت سعادتهم شقوة وجحيما

تن ... لبيك اللهم لبيك ...

وما كادت تتلاشى في أذني الرنة الاخيرة التي كانت تمام الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل لآخر شهر ديسمبر من سنة ١٩٢٢ حتى تصعدت في قلبي زفرة،

رحلت في عيني دمعة ، حملتها وجئت وجثوت أمام
المسيا قائلا :

أيتها الأزلية التي تجتمع فيها الأزمان المتلاشية ،
وتستقر عندها الأحقاب المتتابعة ، وتتوحد فيها جميع
الخلائق . مغفرة عما قدمنا من ذنوبنا وما أخذ
وصفاء لنفوسنا عما تصفو به نفوس الصالحين

آمين

منصور فهمي

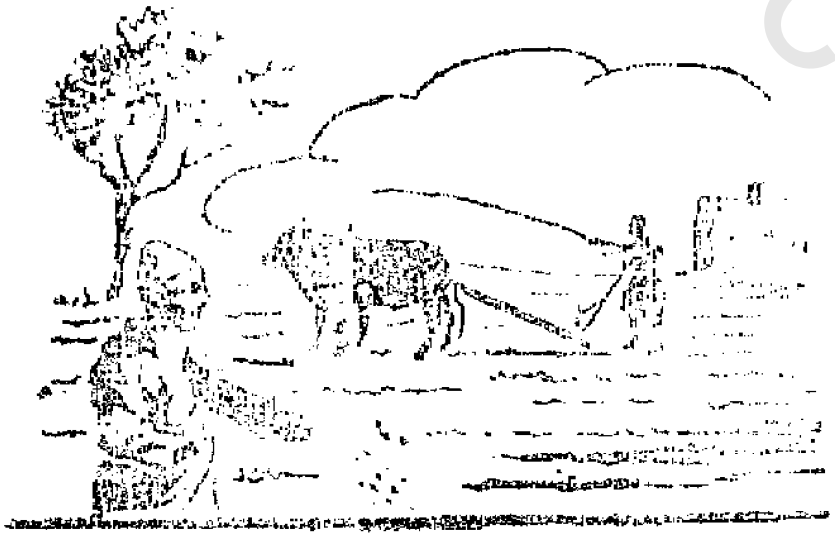

obeikandl.com

صوم قسيم شمس شرق شهاب سروجا

قفي يا أخت (يشجع) خبرينا
أحاديث القرون الغابرينا (١)
وقصي من مصارعهم علينا
ومن دولاتهم ما تعلمينا (٢)
فذلك من روى الأخبار طرا
ومن نسب القبائل أجمعينا (٣)
نرى لك في السماء خضيب قرن
ولا نحصي على الأرض الطحينا

(١) الخطاب للشمس بقصة وقوعها للنبي يوشع صلى الله عليه وسلم معروفة
(٢) دولاتهم : دراهمهم
(٣) نسب القبائل : ذكر انسابهم

مشيبك على الشباب شواظ نار
ودرت على المشيب رحى طحونا
تُمينين الموالد والمنايا
وتبنين الحياة وتهدمينا
شبيه الشر هرة أكلت بنيها
وما ولدت ، وتنتظر الجنينا

***

أأم الملكين بني (أمون)
لأنهنك أنهم نزعوا (أمونا) (١)
ولدت له (المآمين) الدواهي
ولم تلدي له قط (الأمينا) (٢)

---

(١) نزع اباه : أشبهه

(٢) اشارة للخليفتين الامين والمامون . يقول : ولدت لهم أشباه المامون ولم تلدي أشباه الامين . ونعتقد أن الامين أعظم ما بقي عنه في ذاكرة التاريخ ولذلك دراهين ليس هنا موضع بسطها

فكانوا الشُّهبَ حين الأرضُ ليلٌ
وحين الناسُ جدٌّ مُضلّلينا

مشت بمنارهم في الأرض (روما)
ومن أنوارهم قَبست (أثينا)

ملوكُ الدهر بالوادي أقاموا
على (وادي الملوك) محجّبينا

فَرُبَّ مُصفّدٍ منهم (١)، وكانت
تساقُ له الملوكُ مصفّدينا

تقيدَ في التراب بغير قيدٍ
وحل على جوانبه رَهينا

تعالى الله كان السحرُ فيهم
أليسوا للحجارة مُنطقينا (٢)

---

(١) أى رب مدفون منهم في رمسه بوادى الملوك
(٢) يريد أنهم أشاروا من المباني ما يتفاق بعظمتهم

تمنّوا بينهن ما يبتغين وراحوا
وراء الآبدات خالدينا
اذا عَمَدُوا لمأثرةٍ أعدّوا
لها الاتقانَ والخلقَ المتينا
وليس الخلدُ مرتبة تُلقّى
وتؤخذ من شفاهِ الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبارٍ
اذا ذهبتْ مصادرُها بقينا
وسرُّ العبقريةِ حين يسري
فينتظم الصنائعَ والفنونا
وآثارَ الرجال اذا تناهت
الى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذُكَ من فم الدنيا ثناءً
وتركُكَ في مسامعها طنينا

obeikandl.com

فعالي في بنيك السيد تعالى
فقد حُسِّب المعالي لي بنينا

شبابٌ قنعٌ لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

فتاجيهم يعرش حكان صغراً
لعرشك في شبيبته سنينا (١)

وكان السورُ حليته وكانت
قوائمه الكتائبَ والسفينا

وتاج من قرائده (ابن سيتي) (٢)
ومن خرزاته (خوفو) و (مينا) (٣)

(١) سنينك : الذي من سنك
(٢) ابن سيتي رمسيس الاكبر وهو الثاني
(٣) خوفو ومينا : من الفراعنة الذين خلفت مصر في عهدهم شوطا بعيدا في المدنية . والاهرام من آثارهما . ومينا عربي سبأ الى مصر من طريق سينا وهو اقدم فراعنة مصر

عدلاً نخلنا به صغيرٌ وأنشأ
ترفع في الحوادث أن يدينا
ولست بقائل ظلموا وجاروا
على الأجراء أو جلبوا القطينا(١)
وإنا لم نُوَقَّ النقصَ حتى
نطالبَ بالكمال الأولينا(٢)
وما (البستيلُ) إلا بنت أمس
وكم أكل الحديدُ بها سجينا(٣)

(١) القطين الخدم. واشوقي من قصيدة (النيل) الآتية في هذا الجزء قوله معتذرا بظلم الفراعنة ويعتذر لهم :

خير من بناء الظلم الا انه يبيض وجه الظلم منه ويشرق
ثم يرقى الامم الملوك بناها فخرا لهم يبقى وذكرا يعبق

(٢) يقول : ان عصرنا ليس اقل عسفا وظلما من عسفهم وظلمهم
(٣) البستيل : سجن في باريس لم تحمل الارض أشد منه ، هدمته الثورة سنة ١٧٨٩ ، وفي مكانه اليوم تمثال للحرية

وربة بيعة عزت وطالت
بناها الناس أمس مسخرينا (١)

مشيدة لشافي الضيم (عيسى)
وكم سهل القسوس بها عيونا

***

(أخا الوردات) ملكك من تعلى
بعلياء الإله المتطولينا (٢)

لك الأصل الذي نبتت عليه
فروع المجد من (كرنارفونا)

ومالك لا يعد ، وكل مال
سيبقى ، أو سيفنى المالكينا

---

(١) البيعة الكنيسة

(٢) المخاطب اللورد كارنارفون مكتشف الكنوز توفي مات في القاهرة في أواسط شعبان سنة ١٣٤١ . والمتطولون الاغنياء

وجئت مذاق كل تليد مجد
فكيف وجدت مجد المكاسينا
فشرفت صفائحاً(١) فجزتك (مصر)
صحائف سؤدد لا ينطوينا
فان نلك قد فتحت لها كنوزاً
فقد فتحت لك الفتح المبينا
هلا (قارون) فوق الأرض إلا
تمنى لو رضيت به قرينا
سبيل الخلد كان عليك سهلاً
وعادته يكد السالكينا
رأيت تنكراً وسمت عتباً
فمذراً للغضاب المخنقينا
أبوتنا وأعظمهم تراثاً
نحاذر أن يقول لآخرينا

---

(١) الصفائح : حجارة القبور

وقالَ أن يحلَّ عليه نجيم
ويذهبَ نهبةً للناهبينا

سكتُّ فسامَ حولك كلُّ ظنٍّ
ولو صرّحتَ لم تُغنِ الظنونا

يقولُ الناسُ في سرٍّ وجهرٍ
ومالكَ حيلةٌ في المرجفينا:

أأمنَ سرقَ الخليفةَ وهو حيٌّ
يَئِنُّ عن الملوكِ سكينتينا(١)

* * *

خليليَّ اهبطا الوادي وميلا
الى غُرَفِ الشموسِ القاريينا

---

(١) يشير الى فرار السلطان محمد الدين في ربيع الثاني سنة ١٩٢٥ على المدرعة البريطانية (ملايا) فرارا من الكماليين

وسيلا في مسالجرثم زويلا
وطوفا بالمضامع خاشعينا
وسقيا بالعسار وبالتحايا
زفاف المجد من (تونتخيمنا)(٩)
وقبراً كان من حسن وطيب
يضيء حجارة ويضوع طينا
يخال لروعة التاريخ قدت
جبادله العلى من (طور سينا)
وكان نزيله بالملك يدعى
فصار يلقب الكنز الثمينا
وقوما عاتبين به ، ولكن
كما كان الاوائل يعتفونا

(٩) العمار : الريحان يزين به المجلس ، وفيه معنى التحية ايضاً

فتم جلالة قرّت ورامت
على مرّ القرون الاربعينا (١)
جلال الملك أيام وتمضي
ولا يمضي جلالُ الخالدينا
وقولاً للمنزيل : قدوم سعد
وحيّا اللهُ منقذكَ اليمينا (٢)
سلامٌ يومَ وارتكَ المنايا
بوادِيها ، ويومَ ظهرت فينا
خرجتَ من القبور خروجَ (عيسى)
عليك جلالةٌ في العالمينا (٣)
يجوبُ البرقُ باسمكَ كلَّ سهل
ويخترقُ البخارُ به الحزونا

---

(١) رامت : اقامت (٢) اليمين : المبارك
(٣) الناظم لايدين بالصلب ولكنه نظر في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية

وأقسمَ كنتَ في (لوزانَ) شُغلا
وكنتَ عجيبةَ المختارِ فينا (١)

أنعلم أنهم حلفوا وتاهوا
وصدّوا البابَ عنّا موصدينا

ولو كنا نجرُّ هنالكَ سيفاً
وجدْنا عندهم عطفاً ولينا

سيقضي (كُرْزُنُ) بالامرِ عنّا
وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا (٢)

* * *

تعالَ اليومَ خبّرْنا : أكانت
ذوالكَ سِنةَ نوم ، أمْ سفينا

---

(١) كان مؤتمر الصلح الاكبر منعقداً يومئذ بمدينة لوزان في سويسرا
(٢) كرزن مندوب انجلترا في مؤتمر لوزان

وماذا جُبتَ من ظُلماتِ ليل
بعيدِ الصُبحِ يقضي المعطلينا (١)
وهل تبقى النفوس اذا أقامتْ
هياكلها ، وقبلُ إن بلينا ؟
وما تلك القبابُ ، وأين كانت ،
وكيف أذلّ حافرُها القرونا ؟ (٢)
مُردّةَ البناءِ تخالُ بُرجا
ببطن الأرض محطوطا دفينا
تغطّى بالإثاثِ ، فكان قصراً
وبالصُوَرِ العتاقِ فكانَ زُونا (٣)
حملتَ العرشَ فيه ، فهل تُرجّي
وتأمُلُ دولةً في الغابرينا ؟

---

(١) يقضي : يهزل . المعطلين : السائرين أول الليل
(٢) القصور (٣) الزون : معرض الاصنام

وهل تلقى المهيمنَ فوق عرش
ويلقاهُ الملأ مترجلينا (١)
وما بالُ الطعام يكادُ يتقى
كما تركته أيدي الصافنينا (٢)
ولم تكُ أمسِ تصبرُ عنه يوماً
فكيفَ صبرتَ أحقاباً سنينا
لقد كانَ الذي حذر الأوالى
وخافَ بنو زمانِك أن يكونا
يُحبُّ المرء نبشَ أخيهِ حياً
ويَنبشهُ ولو في الهالكينا
سألتَ من الخفائر قبلَ يوم
يَسلُّ من التراب الهامدينا

---

(١) فيه تهكم بالفكرة التي حملت هؤلاء الجبابرة على تعطيل هذه الكنوز نحو
ض (٢) قدى الطعام : طاب طعمه ورائحته

فان تك عنه بعثٍ فيه شكٌّ
فانَّ وراءهُ البعثَ اليقينا
ولو لم يبعثوكَ لكانَ خيراً
كفى بالموت منتصفاً حصينا
يُضَرُّ أخو الحياة وليس شيءٌ
بضائرهِ إذا صَحِبَ المنونا

***

زمانُ الفردِ يا (فرعونُ) ولّى
ودالت دُولة المتجبرينا
وأصبحتِ الرعاةُ بكلِّ أرضٍ
على حُكم الرَّعيةِ نازلينا
(فؤاد) أجلُّ بالدستور دنيا
وأشرفُ منك بالاسلام دينا
وأهدَى في بناءِ الملكِ جداً
وأجوَدُ والداً في المحسنينا

obeikandl.com

بحيا (الدار) التي لا عز إلا
على جنباتها للعالمينا (١)

ولا استقلال الا في ذراها
لمتبوع ولا للتابعينا (٢)

ترى الاحزاب ما لم يدخلوها
على رغم الحوادث لاعبينا

وإن فُقِدت فأمر القوم فوضى
وان وليته أيدي (الراشدينا)

اذا صارت به أيدٍ شمالاً
أتت أيدٍ فصرن به يمينا

فعجّلْ يا (ابن اسماعيل) عجّلْ
وهات النور واهد الحائرينا

(١) الدار دار النيابة
(٢) الذرا : الملجأ

هو المصباحُ فأتِ به ، واخرجْ
من الكهف السوادَ الغافلينا
ملايينٌ تجرُّ الجهلَ قيداً
وتُسحَبُ بالقليل المُطلقينا
فداوِ به البصائرَ فهو (عيسى)
وفكَّ براحتيه المقعدينا
ومن يرَ دونه حقاً فأعمى
أراه وحدَهُ الحقَّ المبينا

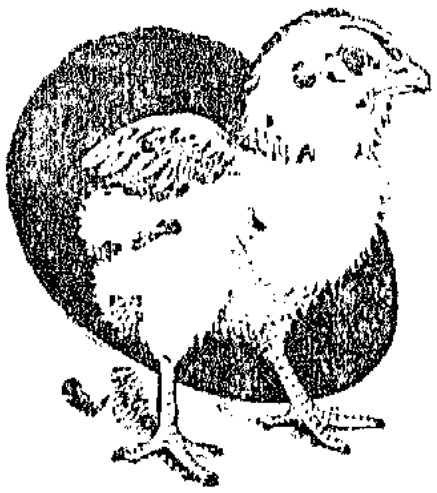

obeikandl.com

في البادية

اللزبي والشاعر

وماء كلون الغسل قد عاد آجناً
قليلٌ به الأصواتُ في بلد محل (١)

وجدتُ عليه اللزبيَّ يسوقها كأنه
خليعٌ خلا من كل مال ومن أهل (٢)

فقلت له : يا لزبيُ هل لك في فتى
يواسي بلا من عليك ولا بخل

---

(١) الغسل : ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحو ذلك . والآجن الماء المتغير الطعم واللون . يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طوله المكث محتمراً أو مصفراً وتحوهما وقوله « قليل به الأصوات » يريد أنه قفر لا سيوان فيه . والبلد الأرض والمكان . والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من النبات

(٢) الخليع الذي خلعه أهله لجنايته وتبرءوا منه

فقال : عبدالله الرشيد ، أنا

وعوت لما لم يأته سبق قبلي

علمت بأتيه ولا أستطيعه

ولالك استثني إن كان ماؤك ذا فضل

فقلت : عليك العرش ، أبيت تركه

وفي صفو فضل القلوص من السجل (١)

فطرب يستعوي ذئابا كثيرة

وعدت وكل من هواك على شغل (٢)

النجاشي الشاعر

---

(١) الصفو : المختار المائل . والسجل : الدلو العظيمة

(٢) طرب في صوته : رجعه وعدده

قصة هذا الشعر

كان النجاشي الشاعر عرض له ذئب في سفر له فدعاه الى الطعام وقال هل لك ميل في أُنخ — يعني نفسه — يواسيه في طعامه بغير منّ ولا بخل . فقال له الذئب : قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم ، وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا أستطيعه ، ولكن ان كان في مائك الذي سمك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه .

وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال هذا القول . وأشار بهذا الى تسفه الفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها

obeikandl.com

الاحسان الى اهل الاخى

— ١ —

قال بعضهم : دخلتُ البادية فاذا عجوزٌ بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقتول . فنظرت اليها فقالت :

أتسرى ما هذا ؟

قلت : لا

قالت : جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتاً ، فلما كبر قتل شاتنا . وقد قلتُ في ذلك شعراً

قلتُ لها : ما هو ؟

فأنشدتني هذه الابيات :

بَرَّتْ شَرِيتِي وفجعتِ قلبي
وأنت لشاتنا ولدٌ ربيبُ

نَشَّيتِ بدرّها ورَبيتِ فينا
فمَنْ أنبأكِ أنَّ أباكِ ذيبُ

إذا كان الطباعُ طباعَ سوء
فليس بنافع فيها الأديب

٣

خرجَ قومٌ الى الصيد في يوم حارّ فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أمّ عامر ، وهي الضبع ، فطردوها . فأقعيتهم حتى أجئوها الى خباء أعرابي ، فاقتحمته . فخرج اليهم الأعرابي فقال :

— ما شأنكم ؟

فقالوا : صيدُنا وطريدتُنا

فقال : كلا ، والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبتّ قائم سيفي بيدي

فرجعوا وتركوه . فقام الى لقحة له فحلبها وقرّب اليها ذلك ، وقرّب اليها ماء . فاقبلتْ مرّة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه

فتركته لجفاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة ، فالتفت إلى موضع السيف ، فلم يرها . فقال : صاحبتي والله . وأخذ سيفه واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها ، وأنشأ يقول هذه الأبيات :

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يُلاق الذي لاقى مُجير أمّ عامر

أذام لها حين استجارت بقربه
قِراها من ألبان اللقاح الغزائر

وأشبعها ، حتى إذا ما تملأت
فرَتْه بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف : هذا جزاه من
غدا يصنعُ المعروف مع غير شاكر

obeikandl.com

التوسيع الاول

بينما « المنصور » في الطواف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول :

« اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي ، والفساد في الارض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع »

فزع المنصور ، فجلس بناحية من المسجد وأرسل الى الرجل . فصلى الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه المنصور بالخلافة وجرى بينهما الحديث الآتي . قال الخليفة :

— ما الذي حملك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني

— ان أستقني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها وإلا احتجبت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل

— أنت آمن على نفسك ، فقل

— يا أمير المؤمنين ، ان الذي دخله الظلم وشمل بيته ، وبيته ما ظهر في الأرض من الفساد والنبي هو أنت

— ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يستطيب الظلم بالقصر الابيض في بغداد ، والماء والخامض عندي

— وهل دخل أحداً من الظلم ما دخلك ، ان الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأبواباً من الحديد ، وحراساً معهم السلاح . ثم جئت فضلت منهم ، وبثثت عمالك في جبايات الاموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال الا فلان وفلان ، نفراً سميتهم . ولم تأمر بوصول المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري اليك . ولا أحد الا وهو في هذا المال حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك ، تجبوا الاموال وجمعوها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونه ؟ فأمروا أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج

لك مثل الا حزنوه عندك ونفوه حتى أسقط من منزلته . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظموهم الناس وهابوهم وصانعوهم ، فكان أول من صانعهم صاحب الخراج والأموال ، ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو الشرط والمراتب من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فضلاً عن بلاد الله بالفساد ظلماً وبغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل . فان جاء متظلم حيل بينك وبينه فلما أراد رفع قصته اليك عند خلوتك وجدك قد نهيت عن ذلك وأوقفت الناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره عاملوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك ، فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويرد به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ظلما أشهر وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً بما يكون فكالاً لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر . فما هذا الاسلام ؟ وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكهم بسمه ، فبكى بكاء شديداً . فخشه جلساؤه فقال لهم ، فقال : اما اني لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي

لنظارة لم يصرخ بالبابه فلا أسمع صوته . ثم قال : اما إذ قد ذهب بصري فان بصيرتي لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً أصهب إلا متظلم . ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ، وينظر هل يرى متظلماً . فهذا يا أمير المؤمنين دشرك بالله بلغت وأفته بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تقلبك وأفئدتك بالمسلمين على شح نفسك ! فان كنت انما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبراً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الارض مال . وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس له . ولست انا التي تعطي ، بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء . فان قلت انما تجمع المال لشد يد السلطان فقد أراك الله عبراً في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب ، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ، حين أراد الله بهم ما أراد . وان قلت انما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه الا منزلة ما تدرك . وهل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟

ـ لا

— فكيف تصنع بالملك الذي حولك ، ذاك الذي هو لا يعاقب من عصاه بالقتل ، ولكن بالخلود في العذاب الأليم ، قد رأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر اليه بعينك ، واجترحته يداك ، ومشت اليه رجلاك ، هل يخفى عليك ما تجرأت عليه من ملك الدنيا ، إذا انتزعه من يدك ، ورمى بك الى نفسك؟

فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم أخلق . ويحك ، كيف أحتال لنفسي ؟

— يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاماً يفزعون اليهم في دينهم ، ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم في أمرك يسددوك

— قد بعثتُ اليهم فهربوا مني

— خافوك أن تحملهم على طريقتك . ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، وافهم الظالم ، وخذ للفقير ، والضعيف على حقها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم بأن يأتوك يساعدوك على صلاح الأمة

وأذن المؤذن فصلى المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

obeikandl.com

سعد زغلول باشا

سعد باشا زغلول

إسلمي يامصرُ إنني الفدا
ذي يدي إن مدّت الدُّنيا يدا
أبداً ، لن تستكيني أبدا
إنني أرجو مع اليوم غدا
ومعي قلبي وعزمي للجهاد
واسلمي أنتِ بعدد الدين دين

* * *

لكِ يا مصرُ السلامَهْ وسلاماً يا بلادي
إنْ رمى الدهرُ سهامَهْ فاتقيها بفؤادي
واسلمي في كل حينْ

* * *

أنا مصري يماني من بني
هرم الشعب الذي أحيا الشما
وقفة الأهرام فيها بيننا
لعروض الدهر وقفتي أنا
في دماغي ربها لي البلاد
لا أميل ، لا أمل ، لا أبين

* * *

لك يا مصر السلامه

.....

* * *

ويك يا من رام تقييد الفلك
أي نجم في السما يخضع لك
وطن الحر سما لا تمتلك
والفتى الحر بافقيه ملك

لا عدا يا أرض مصر بلشة حاقة
إننا دون حماك أجمعين

* * *

لك يا مصر السلام

* * *

* * *

للعلا أبناء مصر للعلا
وبمصر شرفوا المستقبلا
وفدا لمصرنا الدنيا فلا
نضعوا الاوطان إلا أولا
جانبي الايسر قلبه الفؤاد
وبلادي هي لي قلبي اليمين

مصطفى صادق الرافعي

صوت الرحمة والاخاء والمساواة

قال كارليل (الابطال ١ : ١٥٣) :

في الاسلام خلة أراها من أشرف الخلال وأجلها ، وهي التسوية بين الناس . وهذا يدل على أصدق النظر وأصوب الرأي . ففي المؤمن راحة لجميع دول الارض ، والناس في الاسلام سواء ، والاسلام لا يكتفي بجعل الصدقة منه محبوبة بل يجعلها فرضاً حتماً على كل مسلم ، وفاصلة من قواعد الاسلام ثم يقدرها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزءاً من أربعين من الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين

جميل والله كل هذا ، وما هو الا صوت الانسانية ، صوت الرحمة والاخاء والمساواة ، يصيح من فؤاد ذلك الرجل : أين القفار والصحراء (صلى الله عليه وسلم)

obeikandl.com

الموسيقى القومية

الشعر والموسيقى شيئان في النفس الانسانية لمعنى واحد أو معنيان لشيء واحد : كالزهرة وراحتها . فان حسم أحدهما أو فسد ، بقي الآخر مقطوعاً وأصبح صورة حسية الفائدة . ألا ترى ، بل ألا تشعر من نفسك ، أن الشعر نفسه انما هو حركات ونغمات موسيقية ، سوى انه يسمو النفس بأصواته ويثير وجدانها بمعانيه ، في حين أن الموسيقى أوزان شعرية ولكنها تفعل بالعكس أي تثير بالاصوات وتنبه بالمعنى

فالفطرة الموسيقية جزء لا يتجزأ من النفس ، حتى في الحيوان الاعجم . بيد أنها تضعف وتقوى كثيرها من الصفات السليقية . ومتى قويت هي ، قويت تتائجها . واذا ضعفت ، تضاءلت آثارها . وما تتائجها وآثارها الا اظهار النفس الانسانية كاملة في الصورة التي تريدها الموسيقى ونغمات الالحان

ان كانت الموسيقى للشجاعة والحماسة ، ظهرت النفس في أقوى صفاتها وأشدها بأساً وأعظمها استهانة بالحياة ، وانقلب الانسان كله في النغم الحماسي فحسار كالنار المشتعلة التي تفسرها الريح من كل جهاتها فتزيدها لهيباً وضراماً ، وخيل لك دقات قلبه انك شيء آخر من جنس ما يسمعه . فلا يعود يجيش في هذا القلب المتأجج شيء من هموم الدنيا ورغائبها الا ما كان حماسيا أو متصلا بالحماسة

وان كانت الموسيقى للحنث والحزن والشجو ونحوها — مما هو موضوع الموسيقى عندنا الآن — انقلب الانسان فصار الرجل أشبه بالمرأة في رقتها ونواحها وخلاعتها ، وفسد معنى الرجولة فيه بذلك النغم (ولو الى وقت) وصار النغم المختص نفسه كأنه شيء من الأنوثة الحقيقية في نفس الرجل . فيكون في تلك الحالة وفي تلك الساعة رجلاً ، لا هو رجل ولا هو أنثى ، أو بين بين

من أجل ذلك كان الحكماء ، اذا أرادوا سماع الاغاني والموسيقى ، أملوا أن يفيدوا من ورائها (صورة شريفة) .

فاذا لم يفيدوا هذه الصورة ، نفروا من السماع و يصموا بأخلاقهم عنه . وممارسة أية فضيلة من الفضائل لا تفيد صاحبها أكثر من (صورة شريفة)

وعلى هذا فالموسيقى في حقيقتها طريقة من أنفع طرق التربية وأقواها ، على شريطة واحدة : هي إحكام أمرها . كما أنها اذا أهملت وتركت لأهلها العنان ، كانت من أشد البواعث على فساد النفس وامترسالها في تيار الاهواء والملذات الى غير ما حد . وفي ذلك كل الضرر بأفراد الامة ثم بمجموعها

* * *

لعل أشد ما أسقط النفوس عندنا وذهب بالفضائل القومية وخنث الرجولة وعفى على أكثر صفاتنا الحربية وأضعف النفس ضعفاً نفسياً يخشى منه ومن عواقبه على الامة نفسها — هو شيوع تلك الادوار السخيفة وهذه المواويل والطقاطيق التي يحسبونها مطربة ومشجية ، ولا يدرون أنها على ذلك تمسخ الناس مسخاً طبيعياً بفعلها الطبيعي في النفس من حيث يشعرون أو لا يشعرون . انها

لا تنبعث إلا أخس الصور الدنيئة . أنها لا يكون من شيوعها إلا تأنث الامة كلها أنواً كثيرها ، تأففاً بالروح والباطنة ، وهو شر أنواع التأنث على الاطلاق . تأنث لا تبتلى به أمة من الامم ويرسخ في نفوس أهلها الا جعل حياتها مباحا لكل عابث وكل غالب ، مستبد ومستعبد

* * *

منذ تغلى الغناء في الشعر عن الحماسة ، ومنذ سكتت نبراته عن الضرب على أوتار قلوب الامة ، فسد الغناء كله بانقطاع هذا التيار الجارف ، ثم فسدت القلوب بفساد الغناء فصرنا نسمع كلاما وأنغاماً ومقاطيع وأناشيد ومواويل وطقاطيق هي الوباء المحقق للارواح والفضائل . ألحان لا تترك في النفس الا صور الضعف والاستخذاء والاستسلام والعجز والفحش والمجون . وماذا يبقي على الامة ـ ليت شعري ـ اذا هي تجردت من قوة النفس وصلابة الاخلاق ؟ وكيف تقوى النفس وتصلب الاخلاق مع تأثرها من الباطن وان كانت غير ذلك من الظاهر ؟ من الظاهر فقط ! ! !

* * *

ان أوجب الواجبات على قادة هذه الأمة إصلاح شأن الموسيقى ، قبل كل شيء . وهو أخرجت المذكورة إلى الوجوب والاوجب والى اللازم والألزم ، ثم وضعت الأصبع في موضعها ، اذن طولت قلم المطبوعات في الصحف التي تسارع وأماكن اللهو والغناء ، حتى لا يتغلغل فيها ولا يسمعون فيها الا ما يفيدهم (الصورة الشرعية) ولا ما يحول فجورهم كفرا بلا متدرجا في معارج الارتقاء ، ولا ما يصنع في أفراحهم أفات الحزاء في الشدائد ، ونجاة الشهوات في المخاوف ، وبلغت الاقدام في الاخطار ووثبات الاقتصاد في المضائق الا حسنت الضعف والانسكماش ، وترجيعات التعاقل ، والاستئثار في الشهوات ، وألحان الخضوع للاهواء السافلة ، كما نعي به السيل على هذه الامة ، وذوو الامر وأصحاب القول المسموع وقادة الرأي العام وأرباب الزعامة (كلهم أو جلهم) ساهون لاهون ، يسمعون ولا يسمعون ، ويرون وكأنهم ليس لهم عيون !

أكثم ثم بلغا

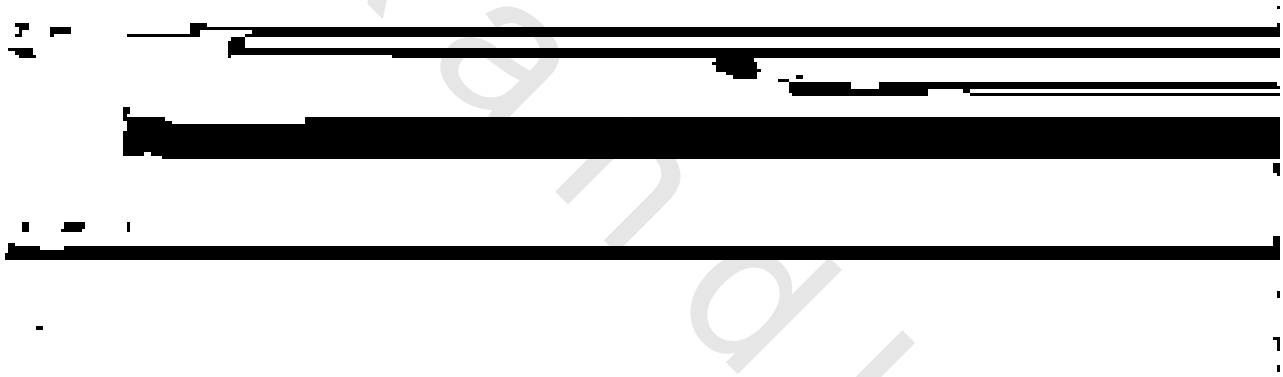

obeikandl.com

آل الوسطية

هم يُمدَحون بالمئات ذكورا
وإناثاً لهم قصورٌ مشالهْ
ولهم أعبدٌ بها وإماءٌ
ونعيمٌ ورفعةٌ وجلالهْ
تركوا السعيَ والتكسُّبَ في الد
نيا وعاشوا على الرعيّة عالهْ
ألِفوا القصفَ والترفُّهَ في العيـ
ـش وناموا على فِراش المطالهْ
يتجلّى النعيم فيهم فتبكي
أعينُ السعي من نعيم البطالهْ
يأكلون اللُّبابَ من كدّ قوم
أعوَزتهم سَخيمة من نَخالهْ

obeikandl.com

فكأن الانام يشترون حسيدا
كي تنال النعيم تلك الملاه
وكأن الالاه قد خلق النا
س لِمَحْيا آل السلاطين آله
فَحَيُوا في غَضارة المُلْكِ عيشاً
وحملنا من دونهم أثقاله
هذا ما مال المدوّ خرجنا
دونهم للوغى بأمرٍ وصيله
وإذا إنهم جرّوا الجرائرَ يوماً
فعلينا تكون فيها الحماله
وإذا ما استهلّ فيهم وليد
فعلينا وَضاعةٌ والمسكنه
قد رضينا بذاكَ لولا عتوٌ
أظهروه لنا على كلّ حاله

ما بهم إلا يعزهم من بغي السو
ـة الأسر خوف في الجهاله

ومن النفس حيث لم تخش بل الذ
ـلة من لكانوا نهاية وحشاله

ومن الليل حيث لم تصور الجه
ـل لكانوا بين الورى عشاله

خلونا من جيشهم كل ثقل
ثم زادوا أسهارهم والكلاله

فكفينا أسهارهم مؤنة الصيـ
ـش فكانوا فينا على إبّاله

فكانا فعليهم أجر البعـ
ـث كما أعطي الأجير العماله

تلك والله حالة يقشعر الـ
ـجلد منها وتشمئز العداله

هي منهم ذلة وهوان
وهي منا حلية وجمال
ليس هذا في مبدإ الاشتراك
بية الا من الامور الحلال
وهو في الملة الحنيفية السمـ
ـحة كفر بنا في الجلال
محمد فتحي الصحافي

من حكم إلغريس

في حكم الفرس « ما أنصف طبع صاحب السلطان في السلامة » وذلك أنه ان تف جني عليه السلطان عطاوة خاصة ، وإن بسط يده جني عليه البسط ألسنة المتنصحين ، فالزمك بذلك أن يكون حذرك أغلب من رجائك ، وبغضك أكثر من أنسك ، فإنك تكدر بهما العيش فهما الى السلامة أدعى

وقال بعض الحكماء : بالصبر على ما تكره تنال ما تحب ، وبالصبر على ما تحب تنجو مما تكره

الحمامة

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضُّحَى
ذاتِ شجوٍ هتفتْ في فَنَنِ
ذكرتْ إلفاً وخِدناً صالحاً
فبكتْ حزناً فهاجتْ حزني
فبكائي ربما أرّقها
وبُكاها ربما أرّقني
ولقد تشكو فما أفهمُها
ولقد أشكو فما تفهمني
غيرَ أنّي بالجوى أعرفُها
وهي أيضاً بالجوى تعرفني

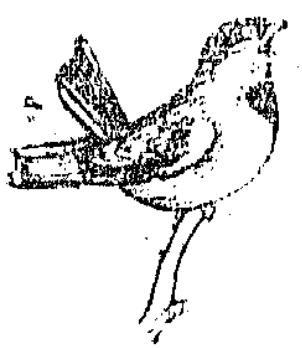

obeikandl.com

obeikandl.com

القلم

* قال ابن المقفع « القلم يريد القلب يخبر بالخبر ، وينظر بلا نظر »

* وقال أبو دُلَف « القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه العلم »

* وقال الجاحظ « الدواة منهل ، والقلم ماتح ، والكتاب عطن »

* وقال سهل بن هرون « القلم أنف الضمير اذا رعف أعلن أسراره ، وأبان آثاره »

* وقال عمرو بن مسعدة « الاقلام مطايا الفطن »

* وقال المأمون « لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة »

* وقال جالينوس « القلم طبيب المنطق »

* وقال أحمد بن عبد الله « القلم راقد في الافئدة ، حسن يقظ في الانواه »

* وقيل « عقول الرجال تحت أسنّة أقلامها »

* وقال آخر « القلم أصم يسمع النجوى » وأخرس يفصح بالدعوى » وجاهل يعلم الفحوى »

* وقال أحمد بن يوسف « عبرات الاقلام في خدود كتبها أحسن من عبرات الغواني في صون خدودها »

* وقال أيضاً « القلم لسان البصر يناجيه بما استفهم عن الاسماع » اذا نسج حلله » وأودعها حكمه »

* وقال العتابي « الاقلام مطايا الاذهان »

* وقال عبد الحميد « القلم شجرة ثمرتها الالفاظ » والفكر بحر لؤلؤه الحكمة »

* وقيل « بري القلم تروى القلوب الظمئة »

* وقال ابن أبي دُواد « القلم سفير العقل » ورسوله الامين » ولسانه الاطول » وترجمانه الافضل »

* وقال أيضاً « القلم الدنيا والآخرة »

* وقال آخر « بنوء القلم تصوب الحكمة »

* وقال ابن ميثم « من جلالة شأن القلم أنه لم يكتب لله تعالى كتاب قط إلا به »

« وقالوا « القلم قيم الحكمة »

« وقال يحيى بن خالد البرمكي « الخط صورة روحها التمييز ، وزينتها المعرفة ، وقلبها القسمة ، وجوارحها سبب التوصل »

« وسئل أحمد بن اسماعيل خطا حسنا فقال « لو كان البياض الكاغد زعفراناً ، ولو كان سواد الحبر بنفسجاً ، أو مداد الخط مسكاً ، أو غرب الكتاب صفراً »

« وقال اقليدس « الخط هندسة روحانية ، وان ظهرت بآلة جسمانية »

« أسند النظام فقال « الخط أصل في الروح وان ظهر بالجسد »

« وقال بعض الملوك اليونانية « أمر الدين والدنيا يحتاج الى ثلاثة : قلم رصيف ، والسيف تحت القلم »

« وقال الفلاسفة « الخط عقال العقل »

« وقال ارسطاطاليس « القلم العلة الفاعلة . والمداد العلة الهيولانية . والخط العلة الصورية . والبلاغة العلة التمامية »

« سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة فقال : اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعوده حدوره . وتفتحت عيونه ، ولم تشبه رداءة نونه . وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أغفاسه ، ولم تختلف أجناسه . وأسرعت الى العيون صوره ، والى القلوب مروره . وقدرت فصوله ، وانسجمت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله . وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنع المحدثين . وقام لكتابه مقام القسمة والحلية

« وقالوا : القلم أحد اللسانين ، واللم أحد الابوين ، والتثبت أحد العونين ، والعجل أحد المنعين ، وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين ، والاصلاح أحد الكسبين ، والرواية أحد الحاجبين ، والصبر أحد الفراقين ، واليأس أحد النجحين ، والمزاح أحد السبابين »

« وقال آخر : مساق أمر الدنيا بسببين وقائد ثيتقل

صق « يريد السيف والقلم

* وقال « القلم لسان اليد »

* قال ابن الترجمان — وكان الواثق أنفذه الى ملك الروم بهدايا — واقفتُ لهم عيداً ، فرأيتهم قد علقوا على باب بيعتهم كتباً بالعربية منشورة ، فسألت عنها فقيل هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي خالد الاحول استحسنوا صوره وتقديره فجعلوه هكذا . فحدثت أنا بهذا الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح فقال : هذا حق قد كتب سليمان بن وهب كتابا الى ملك الروم في أيام المعتصم فقال ملك الروم مارأيت للعرب شيئا أحسن من هذا الشكل ولست أحسدهم على شيء حسدى إياهم عليه . والطاغية لا يقرأ للعربي وانما راقه باعتداله وهندسته وحسن موقعه ومراتبه

* وقال هشام بن عبد الملك لاعرابي : أنظركم على هذا الميل من عدد الاميال . وكان الاعرابي لايحسن أن يقرأ . فمضى ونظر ثم عاد فقال : رأيت كرأس المحجن ، متصلا

بحلقة صغيرة ، تقبعه ثلاثة كاطباء الكلية(١) ، وتمضي الى هنة كانها رأس قطاة بلا منقار . ففهم بصفته انها (خمسة)

قال بعض الكتاب « القلم الردي، كالولد العاق »

« وقالوا « رداءة الخط احدى الزمانتين ، كما ان حسنه احدى البلاغتين »

« اعتذر رجل الى محمد بن عبد الله بن طاهر من شيء بلغه عنه فرأى خطه قبيحاً فوقع في رقعته : « أردنا قبول عذرك ، فاقتطعنا عنه ما قابلنا من قبح خطك . ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك : أوَ ماعلمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة . ويمكن له درك البغية »

« وكان أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي من أقبح الناس خطا وكان يبتدي، الخط من رأس الورقة ويعوج سطوره حتى يبقى آخر سطر في الورقة كلمة واحدة ، فرثاه يحيى بن علي فقال في مرثيته :

مع خط كانه أرجل البط أو الخط في ذوى الفتيان

(١) الاطباء جمع طبي ، وهو بنق الندى

* قالوا رداءة الخط زمانة الأديب

* نظر عبد الله بن طاهر الى خط بعض كتابه فلم يرضه فقال « نحّوا هذا عن مرتبة الديوان فانه طويل الخط ، ولا يؤمن أن يمدّ غيره »

* أنشد المنزي الحسن بن علي في قبح الخط :

جزعت من قبح خطي ، وغيه وضعي وخطي
رمت من بعد حذق الى تعسلم خطي

* دخل على الرشيد أعرابي فأنشده أرجوزة ، وابن صبيح يكتب بين يديه كتابا ، وكان أحسن الناس خطا ، وأسرعهم يدا ، فقال الرشيد للاعرابي « كيف هذا » فقال « ما رأيت أطيش من قلمه ، ولا أثبت من خطه » . ثم قال :

له قلما بُومى ونعمى ، كلاهما
سحابته في الحالتين دَرور
يناجيك عما في ضميرك لحظه
ويفتح باب النُجح وهو عسير

فقال الرشيد « قد وجب لك يا اعرابي عليه حق هو يقتضيه الله إياه ، وحق علينا فيه نحن نقوم به ، ادفعوا اليه دية العشر » فقال له « على عبدك دية العبد »

« جاء يوما عبد الله بن المعتز في المسجد الجامع الى أبي العباس أحمد بن يحيى ليسلم عليه ، فقام له وأجلسه مكانه ، فدامس ابن المعتز قلماً فكسره ، فلما جلس قال لمن حوله :

فكفى وقر عنده رجلي لانها أثارت قتيلا مالا عظامه جبر

فعجب الناس من سرعة بديهته

« أهدى رجل الى ابراهيم بن المدبر قلماً وكتب اليه :

قد وجهت اليك أعزك الله بمفاتح العلوم بادر جمالها تام كمالها ، فهي كما قال الشاعر :

ليس فيها ما يقال له كملت لو أن ذا كملا

كل جزء من محاسنها كائن من حسنه مثلا

« قال أحمد بن اسماعيل :

وإذا تمثلت بنانك خطة معربا عن اصابة وسداد

شيب الناس من بياض سمان يجتني من سواد ذاك السواد

قال أبو هفان سألت وراقاً عن حاله فقال :

« عيشي أضيق من عبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ، وجاهي أرق من الزجاج ، ووجهي عند الناس أشد سواداً من الحبر ، وعظمي أحقر من شق القلم ، وبدني أضعف من قصبة ، وطعامي أمر من الصبر ، وسوء الحال ألزم لي من الصبغ »

فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء

* ومثله قول قائلهم :

أف لرزق الكتبة أف له ، ما أتعبه

أف لرزق يرتجى من شق هذي القصبه

* سئل وراق عن حاله فقال :

اذا كتبت بالليل لا أكتب وطول النهار أنا ألعب

فطوراً يبطلني مأكل وطوراً يبطلني مشرب

فان دام هذا على ما أرى فبيتي أول ما يخرب

obeikandl.com

مملكة النحل

مملكةٌ مُدَبَّرَةٌ ... بامرأةٍ مؤمِّرَةْ
تعملُ في المعالِ والـ ... ـصُنّاعِ عملَ السيطرَهْ
فالحبُّ للمعالِ يُؤَ ... دِّنُ عليهم قيصرَهْ
تحكُمُهُمْ راهبةٌ ... ذكّارَةٌ مُقبِرَهْ (١)
عاقِدَةٌ زُنّارَها ... عن ساقِها مشمِّرَهْ
تلثَمُ بالأرجُوا ... نِ وارتدتْهُ مئزرَهْ
وارتفعتْ كأنّها ... شرارةٌ مُطيِّرَهْ
ووقعتْ لم تختلجْ (٢) ... كأنّها مسمِّرَهْ

* * *

مخلوقةٌ ضعيفةٌ ... من خُلُقٍ مُصوَّرَهْ

---

(١) التقبير : ترديد الصوت بالقراءة
(٢) الاختلاج: الاضطراب

يا ما أقل مُلكها وما أجل خطره
قف سائل النحل به بأيّ عقل عبره
يُعجبك بالاخلاق وهي كالعقول جوهره
تغني قوى الاخلاق ما تغني القوى المفكّره
ويرفع الله بها من شاء حق الحشره

* * *

أليس في مملكة ال نحل لقوم تبصره
مُلكٌ بناهُ أهلهُ بهمة وجسره
لو التمستَ فيه بطّ الَ اليدين لم تَرَه
تُقتل أو تنفي الكسا لَ فيه غير مُثمره
حكمهم فيه قيصره في قومها موقّره
من الرجال وقيو دٍ حُكمهم محتّره
لا تورث القومَ ولو كانوا البنين البَرَره

المُلكُ للإناثِ في الـ ـدستورِ لا الذكرَه (١)
فيرةُ تنزلُ من هالتِها الشيرَه
فهل ترى تخشى الطَّلا عَ في الرجالِ والشَّعرَه
فطالما تلاعبوا بالهمجِ المصيّرَه
وعبروا غفلاتِها الى الظهورِ قَنطرَه
وفي الرجالِ كَرمُ الـ ـعفوِ ولؤمُ المقدرَه
وفتنةُ الرأي وما وراءها من أثرَه

* * *

أنثى ولكن في جَنا حَيْها لَبَةٌ (٢) مُخيرَه
ذائقةٌ عن حوضِها طاردةٌ مَنْ كَدّرَه
تقلّدت إبرتَها وادّرعتْ بالحبرَه
كأنها تركيةٌ قد رابطتْ بأنقرَه (٣)

---

(١) الذكرة : الذكور (٢) اللبة : اللبوة
(٣) قبل أن تتفرنج التركية بضغط ساسة أنقرة

كأنها (جاندرك) في كتيبة مسعرة
تلقى المغير بالجنو د الطشن المنمرة
السابغين شبكة البالغين جسرة (١)
قد نمرهم جمعهم ونفضتهم معشره
من بين ملكا أو يدد فبالقنا المجزره
ان الأمور همة ليس الأمور ثرثره
ما الملك الا في ذري ألوية المنشرة
عرينه منذ كان لا يحميه الا قسورة
رب النيوب الزرق والا سخالب المذكرة

* * *

مالكة عاملة مصلحة معمره
المال في أتباعها لا تسقبين أثره
لا يعرفون بينهم أصلا له من ثمره

---

(١) الشكة : السلاح . الجسرة : الجسارة

لم عرفوه عرفوا من البلاء أكثره
واتخذوا ثعابة لأمرهم مسيّره
ونقص الشهد علينا شغبهم ومرّه
حيصلق من نزه عنه ملكرم وطرّه
وساسه بحرة عاسلة مسخّره
صاحبه في معمل من معمل مُنحدره
وارثة عسكرة صادرة من عسكره
بأكرم تنفض الـ ـعساقب المبكره
السلمين الطائبيـ ـنَ الحسنينَ المهرّه
من كل من خطّ اللبنـ ـة أو أقام أسطره
وشدّ أصلَ عقدهِ أو سدّه أو قوّره
أو طلف بالماء على جدرانه المجدّره

* * *

وتذهبُ النحلُ خفا فاً وتجيء موقّره

حبر النسيج الشعر من الـ ... تهائل المنسورة
حبر النسيج الملاذي (١) من ... زهر الرياض الثمرة (٢)
تشدو وقد جبرتها ... على أطيب مزرة
مثل مشرطوم أذا ... ة الأسل المقطرة
كل أنف قانيه ... فيه من الشهد بره
حتى اذا جاءت به ... جاءت خلال الادورة (٣)
وقميصه كالشلا ... فـ في الدنان المحضره
فهل رأيت النحل عن ... أمانة مقصره
ما اقترضت من بقلة ... أو استعارت زهره
أدت الى الناس به ... سكرة بسكره

(شوقي)

---

(١) الملاذي : العسل
(٢) القميص : الحسان
(٣) الادورة : الدنان ، يراد بها الخلايا

رأى غليوم الثاني

في الخطة التي يجب ان تتبع ازاء انجلترا

قال الامبراطور غليوم في مذكراته :

وقد سألني (بيلوف) في أول اجتماع عقدته معه بعد عاصفة مستشاراً : ماهو رأيي في الخطة التي يجب انتهاجها للسير مع الانكليز على أحسن أسلوب ، وجعل علاقاتنا حسنة معهم . فقلت له « رأيي هو أن الصراحة التامة ضرورية في مفاوضتهم . فالانكليزي عنيد في الدفاع عن مصلحته و وجهة نظره بصراحة تبلغ حد الغلظة . لذلك لايستغرب معاملة الآخرين له بالمثل بل يفهمها تماما. فلنحذر من أن نعمد الى السياسة أو الى الحيلة في معاملة الانكليز ، لأن هذه الخطة لاتنجح الا مع اللاتين و الصقالبة . أما الانكليزي فتزيده حذراً ، وتجعله يعتقد بأن مخاطبه لم يخلص له ، وأنه ينوي خداعه و التلاعب به . ومتى تسرب الشك الى قلب الانكليزي فمن المحال أن يتم معه عمل رغم عباراته الجميلة الخلابة و مبالغته بالتساهل و التلطف . لذلك لم أستطع أن أنصح المستشار الا باستعمال الصراحة في سياسته مع انكلترا

obeikandl.com

من أمثال العرب

* المرء حيث يضع نفسه
* من ترك الشهوات عاش حرًّا
* الصدق عزّ والكذب خضوع
* عزّ الرجل استغناؤه عن الناس
* ظلّ قامح خير من رمح فاضح
* لا تصعب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له
* الافراط في الأنس مكسبة للقرناء السوء
* لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا اللئيم فيجترئ عليك
* لن يهلك امرؤ عرف قدره
* الوحدة خير من جليس السوء
* الدنيا قروض ومكافآت

* اياك واعراض الرجال (١)
* تركني خبرة الناس فرداً
* كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو
* الباطل جولة ثم يضمحل
* الحازم من ملك جده هزله
* المرء بأصغريه
* من استرعى الذئب ظلم
* من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره
* من اتكل على زاد غيره طال جوعه
* لو لم يترك العاقل الكذب الا للمروءة لكان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار
* كما تدين تدان
* ان كذب تجنى فصدق أخلق
* شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً

(١) من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى به ابنه :
اياك واعراض الرجال ، فالحر لا يرضيه من عرضه شيء

* اعقِلْ وتوَكَّلْ
* تقاربوا بالمودَّة ولا تتكلوا على القرابة
* الرِّباحُ مَعَ السَماحِ
* رُبَّما كان السكوت جواباً
* الحزمُ حفظُ ما كلَّفتَ وتركُ ما كُفِيتَ
* مَنْ طلب شيئاً وجده
* طاعةُ النساءِ ندامةٌ
* المرء بخليله فليُنظر امرؤ من يخالِلُ
* العَجْزُ رِيبَةٌ (١)
* في الاعتبار غِنىً عن الاختبار
* رضى الناس غايةٌ لا تُدرَكُ
* اياك والسآمة في طلب الامور فتتَّخِذَكَ
* الرجالُ خلفَ أعقابها

---

(١) يعني أن الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أخر بالعجز على نفسه فقد امره ريبة . قاله بعضهم هذا احمق مثل ضربته العرب

* رُبَّ كلمة سلبت نعمة
* الصناعةُ في الكفِّ أمان من الفقر
* تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب
* التدبير نصفُ المعيشة
* اذا ترضيتَ أخاك فلا أخا لك(١)
* البغيُ آخرُ مدّةِ القوم(٢)
* ليس للامور بصاحب مَنْ لم ينظر في العواقب
* من العجز والتواني نتجت الفاقة(٣)
* مقتل الرجل بين فكّيه
* اذا زَلَّ العالِم زَلَّ بزلّته عالَم
* اذا نُصر الرأي بَطل الهوى
* حسبك من شرٍّ سماعُه

---

(١) التعني الارضاء بجهد ومشقة أي اذا الجأك أخوك الى أن ترضاه وتعاديه فليس هو باخ لك

(٢) يعني ان الظلم اذا امتد مداه في قوم اذن بانقراض مدتهم

(٣) الفاقة : الفقر

* ربما أراد الإحسان فعلك فأضرك
* من لم يكن ذئبا أكلته الذئاب
* الحكمة ضالة المؤمن
* أول الحزم المشورة
* إياكم وخضراء الدمن (١)
* الشهادة لزم
* الدال على الخير كفاعله
* أخوك من صدقك النصيحة
* أنت لك الشر يتركك
* الحلم في غير موضعه ضعف
* خير الناس من نفع الناس بالخير
* دل على عاقل اختياره

---

(١) يضرب لمن أراد الحسنة في منبت السوء وإنما جعلها خضراء الدمن لأنه ربما نبت في الدمن نبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا . والدمن

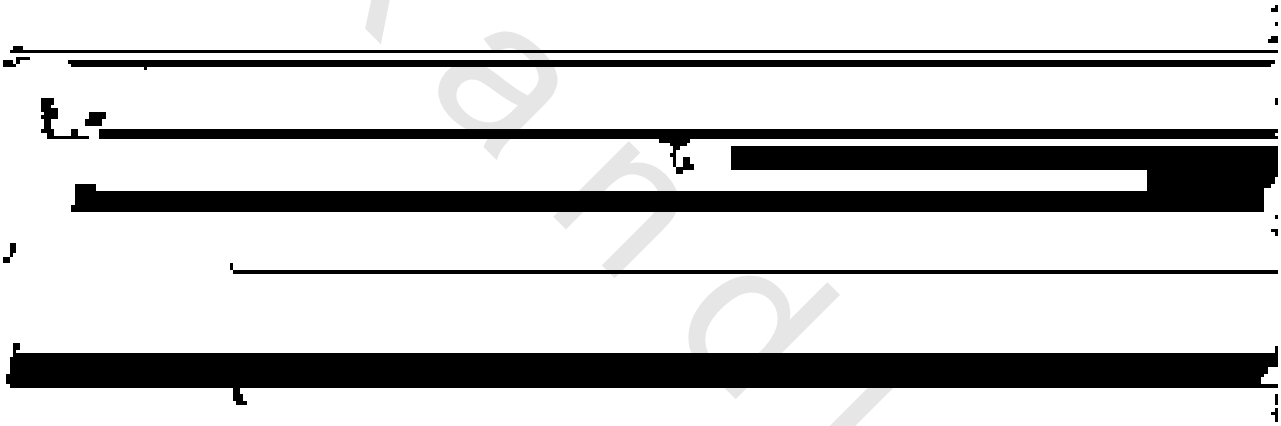

obeikandl.com

قلب الشاعر

أنا ساهرٌ والكون نامْ وكلُّ ما في الكون نامْ
نام الجميع ومقلتي يَقظى تجولُ مع الظلام
حتى نجوم الأفق نامت فوق حليات الغمام

أنا ساهر ، وجبال لبـ نان عليها الصمت حام
خلع الجلال على مغا رقها مواهبه الجسام
فكأنها إذ صمتت في الجو مرّاد عظام
صمتت لَدُنْ برز الدجى فكأنّ في فمها لجام

أنا ساهر ، والسهل في حضن الطبيعة كالغلام
وكأمه فتحت ذرا عيها ليهنأ بالمنام
يقظو ويحرس ثغره روحُ البنفسج والخزام
السهل نام ، فلا حرا كٌ ولا هتاف ولا بغام

أنا شاعر ٥ والبحر أخـ ـرس لا هدير ولا احتدام
كالمارد الجبار منطرح على صدر الرّغام
فكأنه والرمل إلفا صبوة منه الفطام
فتعانقا عند الملا م وملء ثغرهما ابتسام
لا حسّ حتى خلتُ أنْ ساد الحمام على الأنام
وحسبت أنفاس الورى سجنت بأقفاص العظام
صمتٌ يقزلك فيه خبْـ ـلٌ في ملمس الرخام
في ذلك الصمت الرهيب وذلك الليل الجهام
ما كان يخفق غير قلـ ـب كاد يتلفه السقام
قلب شقيّ في حنا يا أضلعي اختار المقام
قلب تأكله الغرا م وظل يخفق للغرام
ما أعظم الضوضاء يحـ ـدثها فؤاد المستهام
إذ راح يخفق وحده خفقان أجنحة الحمام
في ذلك الصمت الرهيب وذلك الليل الجهام

بشارة الخوري

مجلسة العسجية

تمسكنا فكان الدهر ميتا تعجبه
فلما تمسكتم سمال بالدم أبطحا
حملتم قتل الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى نمن ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه يضح

اسعد بن محمد

الى نسائه ابو المعالي

ولم أجد الانسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسمى كان بالمجد أجدرا
بهمة نفس العلياء ترقى الى العلا
فمن كان أعلى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من أراد تقدما
ولم يتقدم من أراد تأخرا

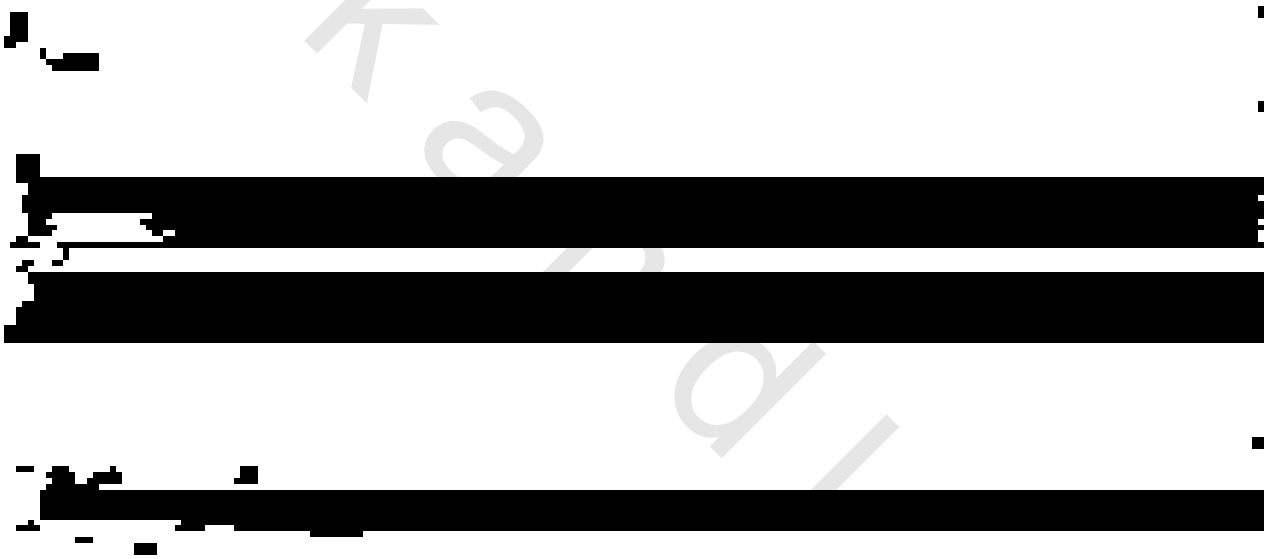

obeikandl.com

العرب

١

قال لسان الدين بن الخطيب :

العربُ لم تفتخرْ قطُّ بمذهب يجمع ، ولا مُنْخفض يُرفَع . ولا قصر يُبنى ، ولا غرس يجنى

إنما فخرُها عدوٌّ يُغلب ، وفناءٌ يُجلب . وجزرٌ تُنحَر ، وحديث يُذكر . وجودٌ على الناقة ، ومُسامحةٌ بحسب الطاقة

فلقد ذهب الذهب ، وفنيَ النَّشَب . ومزّقت الأثواب ، وهلكت الخيل العِراب ، وكل الذي فوق التراب تراب . وبقيت المحاسنُ تُروى وتُنقل ، والأعراضُ تجلى وتصقل

٣

قال ابنُ المُقفَّع :

إنّ العربَ حكمت على غير مِثال مُثِّلَ لَها . ولا آثار أثِرت . أصحابُ إبل وغنم ، ومكان شعر وأدم . يجود احدهم بقوته . ويتفضل بمجهوده . ويشاركهُ في ميسوره ومعسوره . ويصف الشيء بفعله فيكونُ قدوةً . ويفعله فيصيرُ حجةً . ويُحسِّنُ ماشاء فيحسُن . ويقبِّحُ ماشاء فيقبح

أدَّبتهم أنفسهم . ورفعتهم هِمَمُهم . وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم

فمن وضع حقهم خسر ، ومن انكر فضلهم خصم

همام وقحطان

— الى بني العباس —

لمّا اعتقدتم أناساً لا حُلومَ لهم
ضعتم وضيعتم من كان يعتقدُ (١)
ولو جعلتم على الاحرار ثقتكم
ثقتكم للسادة الذكورة الأُلُدُ
قومٌ هُمُ الجذمُ والانسابُ تجمعهم
والمجد والدين والارحامُ والبلد (٢)
إذا قريش أرادوا شدّ ملكهم
بغير قحطانَ لم يبرحْ به أوَدُ (٣)

يزيد المهلبي

---

(١) اعتقدتم قربتم وتقتم
(٢) الجذم الاصل
(٣) شد ملكهم تقويته . الاود عوجاج

دار الآثار العربية

في القاهرة

في مصرَ دارٌ حوتْ ما خلّفَتْ العربُ
يلوحُ فيها لعينِ الناظرِ العَجَبُ

من محاريبَ زانَ النقشُ حِلْيتَها
إلى منابرَ كم رنّتْ بها الخطَبُ

ومن سيوفٍ، الى دِرْعٍ، الى زردٍ
الى سهامٍ، إلى ما يجمعُ اليلَبُ (١)

ومن مَصابيحَ لولا أنها خزَفٌ
ما خالَها الطرفُ الاّ أنها ذُهُبُ

ومن دواةٍ، الى طِرْسٍ، الى قلمٍ
الى صحائفَ عليها يَسطعُ الذهبُ

(١) اليلب : أدوات الحرب

فهم آثارهم تزهى بهم شيما
وهم أزياؤهم وهم الحلى فهم
كتلك قبلتُ بالإعزاز آيتهم
ماثورة الناسُ للأخلاق والكرم
محمد الهراوي

السلف الماجد

والخلف الخالد

ورثنا المجدَ عن آباءِ صِدْقٍ
أساسًا في جوارِهم العفيفا
إذا المجدُ الرفيعُ تمادَرَتْهُ
بناةُ السوءِ أرشدكَ أن تضيفا
معن بن أوس

الواجب الثاني

قال بعضهم :

ابغ للأديب من الشعر كما تبغي الفضيلة
وارعهم للغريب جميعاً إنهم أبناء جنسك

السجايا المتماثلة

قال ابو ابراهيم النبهاني :

فلن تسكن الايام فينا تبدلت
ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما ابنتنا منا قناة صليبة
ولا ذللتنا لاتى ليس يجمل

أخلاق العرب

قال سويد الهيثكري :

كتب الرحمن والمجد له
قوة الاخلاق فينا والفضلع (١)
وإباء للذميمات إذا
أعطي المكثور ضيماً فكنع (٢)
وبناء للمعالي إنما
يرفع الله ومن شاء وضع
فيم لله فينا ربها
وسفيح الله والله صنع (٣)

---

(١) الفضلع : النهوض واستمال الثقيل
(٢) كثره : غلبه في الكثرة . كنع : تهيض وانضم
(٣) السفيح : زائد

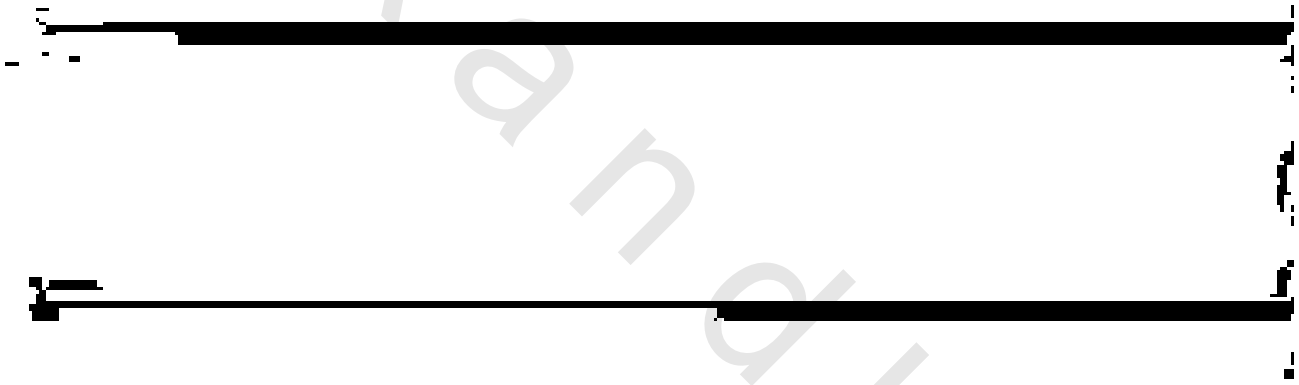

obeikandl.com

يوم الشهيد

- ذكرى ١٥ مارس -

أشرق فمثلك مشارق الاصباح
وأمط لثامك عن نهار ضاح
يوم كتب بالدم الطاهر ثائر
حمك السمو بنفسه ورواح
بالله كن يمنا وكن بشرى لنا
فيرد مغترب وفك سراح
أقبلت والايام حولك مثل
صفين تخطر خطرة الميساح
وخرجت من حجب الغيوب مجللا
في كل لحظ منك الف صباح
توصح في هذا الوجود تناسخ
لرأيت فيك تناسخ الأرواح

ولكنني يوم (اللابرنت [1]) بينه
في عزة وجلالة وسماح

يوم يريك جلاله ورواؤه
في الملمس قدرة فالق الاصباح

خلعت عليه الشمس حلة حسنها
وحباه «آذار» أرق وشاح

الله أثبته لنا في لوحه
أبد الابيد فما له من ماح

حييه عنا يا أزاهر واملأي
أرجاءه بأريجك الفياح

وانفحه عنا يا ربيع بكل ما
أطلعت من «رند» و «نور أقاح»

---

(١) «اللابرنت» أو «تمر النيء» بالفيوم. وهو أول برلمان عقد في عهد الفراعنة، وكان فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة حجرة، لكل نائب حجرة

فاليوم قرّي يا كنانة واهدأي

حرم الكنانة لم يكن بمباح

من ذا يُغير على الاسود بنابها

أو من يصيح بصبح العباح

للنيل عجب في الزمان مؤثل

من عهد آمون وعهد فتاح

فسل العصور به وسل آثاره

في مصر كم شهدت من السياح

يا صاحب القطرين غير مدافع

مامثل ساحاتك في العلي من ساح

أولم يكن لك ملك مصر ونيلها

يفساب بين مروجها الافياح

مخضورة الجنبات حالية الربى

مطلولة السرحات والارواح

قد قال (عمرو) في ثراها آية
مأثورة نقشت على الألواح
لما تراه لآلئاً وكأنما
نثرت بتربته عقود ملاح
واذا به للناظرين زمرد
يشفيك أخضره من الأتراح
واذا به مسك تشق سواده
شق الأديم محارث الفلاح
قم يابن مصر فأنت حر واستعد
بجد الجدود ولا تعد لمراح
قم وكافح في الحياة وفهذه
دنياك دار تناضر وكفاح
واعمل مع النهال من عذب الحيا
فاذا رقا فامتح مع المتاح

واذا ألمّ عليك خطب لا تهن
واضرب على الاطماع بالاطماح
وخض المياة وان تلاطم موجها
خوض البحار رياضة السباح
واجعل عيانك قبل خبرك رائداً
لا تحسبن الشهر كالضباح
واذا احتوتك خلة وتنكرت
لك فاعضها واثنح مع الانزاح
في البحر لا تثنيك نار بوارح
في البر لا يلويك غاب رماح
وانظر الى الغربي كيف همت به
بين الشعوب طبيعة الكداح
والله ما بلغت بنو الغرب المنى
الا بفيلك هناك صماح

obeikandl.com

ركبوا البحار وقد تجمد ماؤها
وابنو بين تناوح الارواح
والبر مصهور الحصى متأججاً
يرمى بنزاع الشوى لوّاح
يلقى فتيهم الزمانَ بهمة
تجب وجوه في الخطوب وتاح
ويشق أجواز القفار مغامراً
وعر الطريق لديه كالصمصاح
وابنُ الكنانة في الكنانة راكد
يرنو بعين غير ذات طماح
لا يستقلُّ — كما علمت — ذكاءه
وذكاؤه كالخاطف اللماح
أمسى كأن الدهر ضاع فراته
في البحر بين اجاجه المنداح

oberkanol.com

فانهض ودع شكوى الزمان ولا تنح
في طامح اليؤسى مع الأنواح
وارجع لمصر برأس مالك عزة
ان الذكاء حبالة الارباح
واذا رزقت رياسة فانسج لها
بردين من حزم ومن اسماح
واشرب من الماء القراح منها
فلكم وردت الماء غير قراح
حافظ ابراهيم

obeikandl.com

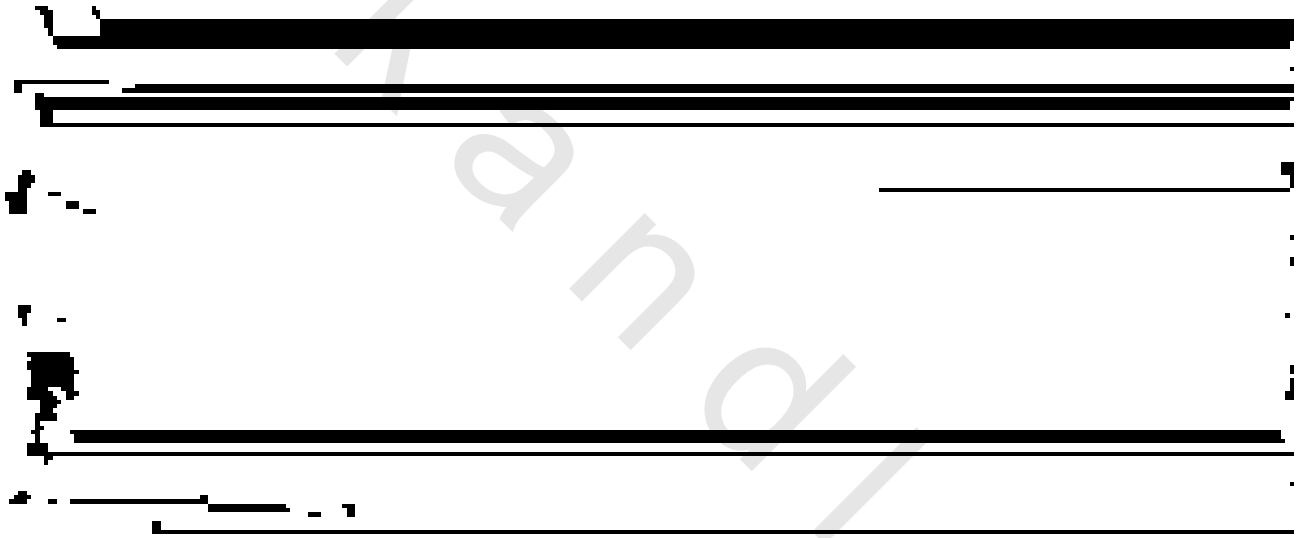

obeikandl.com

بين ماضٍ وحاضر

بين شطآن الماضي والمستقبل يجري نهر الحياة تحت
بقيقه الفخم ، ليصب في بحر الأبدية حيث لا جديد ولا
قديم ، وخيالات البشر تتهادى بين جانبي الموت والفراغ
حياة ، خفية طي ضلوعها كثيراً من الآمال وكثيراً
من الكلوم

فالى بحر الأبدية ، أيها العام الراحل !
وأنت أيها العام الجديد ، الينا !

* * *

وطئت الارض طفلاً جميلاً ، فنبت في قلوب
الشيوخ الحنان ، وكنت صلة حب بين أرواح المخلصين

امتزجت نسماتك بعبقات الأثير فأصبح مشبعاً بالاسماء
وامتشقت حسام الصبح ضارباً أعناق جيوش الظلام

فسالتْ منها الأرماد في الشرق وملأت كمثاقيبِ النور الأرضَ والسماء

وداست أعقابك على هام الأيام فأفنت قديمها وغدها الباسي أملاً والنواح تهليلا

هي الانسانية طفلة في هرمها كلما ذاقت عذاباً رجعت حضناً ، ولئن مزّقت أحشاءها الضغائن والأحقاد فوجانُ الحبِّ العظيم ما برحت غامرة فؤادها

فاسمع هتافها مختلطاً بأصوات الصباح : رحماك أيها السلام ، رحماك !

لقد كتبت اهواك يدُ الزمان على باب الوجود ، فساعدنا لننقش أسماءنا على باب السعادة !

كنا بالأمس نلمس الأوتار فتسيل عليها الدموع مرثية قوادها ، فما تسمعنا سوى شكوى المثلة وأنين العبودية . أما اليوم فنريد أن ننشد أرواح الصبيان لنرفع أسمى المبادئ على أعذب الألحان

رحماك أيها العام الجديد ، الانسانية تتألم ، فارفق بها

***

رحماك ، أيها الطفل الحبيب !

تعال فصافح القبلات السنوية الثلاث : فعلى جبهتك قبلة الرجاء ، وعلى ابتسامتك قبلة الوداد ، وعلى يديك قبلة الالتماس والتوسل

جبهتك مستودع الافكار ، وابتساماتك عبير الازهار ، ويداك رمز القوة المنتقلة أبدية من أدهار إلى أدهار

هذه أمانينا نلقي بها عند قدميك فلا تدسها بالاشقياء بل ضمها اليك فتحيينا

(١٩١٣)

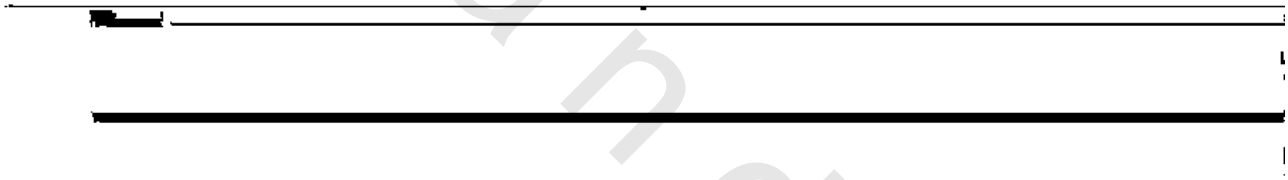

obeikandl.com

اسماعيل صبري باشا

خير ما قيل في وصف شعر أستاذ الشعراء اسماعيل صبري باشا قول الشاعر الكبير خليل مطران :

« أكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهدها ، أو خبر ذي بال يسمعه ، أو حكتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراة نفسه على ما تدعوه اليه ، فالغالب في أمره أنه يقول الشعر متمشيا ، وربما قاله بحضرة صديق وهو ماثل عنه بمنقه . وله بين حين وحين أنة بمثل ما تنطلق لفظة « ايه » مستطيلة

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى أربعة الى ستة ، وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل و التحويل فيه ، حتى اذا استقام على ما يريده ذوقه من رقة اللفظ و فصاحة الاسلوب ، أهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الآنَ بعد الآن ، فيجيش في صدره الشعر ، فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطارهما بأجنحة ملتمة . شاديين على توقيع العروض . الى أن يتواريا ، وينقطع نغمهما من عالم النسيان

ذلك هو الشعر للشعر ،

خليل مطران

والى القارئ طائفة من مختار شعر اسماعيل صبري باشا :

الخطوة الاخيرة

يا مَوتُ ! ها أنا ذا فقد ما أبقتِ الايامُ مني
بَيني و بينَكَ خطوةٌ إن تَخطُها فرّجتَ عني

تمثال جمال

يالواء الحُسنِ أحزابُ الهوى
أيقظوا الفتنةَ في ظلِّ اللواء
فرقتهم في الهوى ثاراتهم
فاجمعي الأمرَ وصوبي الابرياء
انّ هذا الحُسنَ كالماءِ الذي
فيه للأنفُسِ ريٌّ وشفاء
لا تذودي بعضنا عن وِردِه
دونَ بعضٍ ، وأعدلي بينَ الظّماء
أنتِ يمُّ الحسن فيه ازدحمت
سفنُ الآمال يُزجيها الرجاء
يقذفُ الشوقُ بها في مائج
بين لجّين : عَناء وشَقاء
شدّةٌ تمضي ، وتأتي شدة ،
تقتفيها شدّة ، هل من رجاء

سامِعِي آمالَ أنضاءِ الهوى
بقبولٍ من سَجاياكِ رخاه
وتعالي واجعلي قومَ الهوى
تحتَ عرشِ الشمسِ بالحكمِ سَواه
أقبلي نستقبلِ الدنيا وما
فُضَّضَتْهُ من مُعَدّاتِ الهناه
واسفِري، تلك حلىً ما خُلقتْ
لتُوارى بلثامٍ أو خِباه
واخطُري بينَ النَّدامى يحلفوا
أنَّ روضاً راحَ في النادي وجاه
وانطقي ينثرْ اذا حدَّثتِنا
نادرُ الدرِّ علينا ما نَشاه
وابسمي، مَن كان هذا ثغرُه
علأ الدنيا ابتساماً وازدهاه
لا تخافي شططاً من أنفُسٍ
تمثرُ الصبوةُ فيها بالحياه

راضت النخوة من أخلاقنا
وارتضى آدابنا صدق الولاء
فلو امتدت أمانينا الى
ملك ما كدرت ذاك الصفاء
أنت روحانية لا تدعي
أن هذا الشكل من طين وماء
وانزعي عن جسمك الثوب لترين
للملا تكوين سكان السماء
وأري الدنيا جناحي ملك
خلف تمثال مصوغ من ضياء

طيف الود

اذا خاني خل قديم وعهدني ... وفوقت يوماً في مقاتله سهمي
فمرمى طيف الود بيني وبينه ... فكم مرمى ظاشيت ولم أرم

فؤادي

أقصرْ فؤادي ! فما الذِّكرى بنافعةٍ
ولا بشافيةٍ في رَدِّ ما كانا
سلا الفؤادُ الذي شاطرتَهُ زمناً
حَمْلَ الصبابةِ . فاخفقْ وحدَكَ الآنا
هلاَّ أخذتَ لهذا اليومِ أهبتَه
من قبلِ أن تصبحَ الاشواقُ اشجاناً
لهْفي عليكَ قضيتَ العمرَ مقتحماً
في الوصلِ ناراً وفي الهجرانِ نيرانا

ذكرى الشباب

عسى تذكرنا الشبابَ وعهده
هيفاء مرهفة القوام فتذكر
تثب القلوب الى الرءوس اذا بدت
وتطلُّ من حدقِ العيونِ وتنظر

الى الله

يارب أين ترى تُقام جهنم
للظالمين غداً وللأشرار

لم يُبقِ عفوك في السماوات العلى
والارض شبراً خالياً للنار

يارب أهّلني لفضلك وا كفني
شطط العقول وفتنة الافكار

ومُرِ الوجودَ يشف عنك لكي أرى
غضبَ اللطيف ورحمة الجبار

ياعالمَ الاسرار حسبي محنةً
علمي بأنك عالمُ الاسرار

أخلقْ برحمتك التي تسع الورى
ألاّ تضيق بأعظم الاوزار

ساعات الالم

كم ساعة آلمني سهرها
وأزعجتني يدُها القاسيه
فتشت فيها جاهداً لم أبد
هنيهةً واحدةً صافيه
وكم سقتني المرّ أخت لها
فرُحتُ أشكوها الى التاليه
فأسلمتني هذه عنوة
لساعة أخرى وبي ما بيه
ياشاكيَ الساعات اصبر عسى
تنجيك منها الساعة القاضيه

الحياة والموت

ان سئمتَ الحياة فارجع الى الار
ض ثمّ آمناً من الاوصاب

تلك أم أخشى عليك من الا
مّ التي خلقتك للاتعاب
لاتخف ظالمات ليس بماح
منك الا ما تشتكي من عذاب
وحياة المرء اغتراب فان ما
ت فقد عاد سالماً للتراب

يا آسيَ الحيّ !

يا آسيَ الحيّ وهل فتشتَ في كبدي
وهل تبينت داءً في إزوايا
أوّاهُ من حُرَق أودت بعظمها
ولم تزل تتمشى في بقاياها
ياشوق ! رفقاً باضلاع عصفتَ بها
فالقلب يخفق ذعراً في حنايا

الشباب والمشيب

« تضمين مثل افرنسي »

لم يذر ظلمَ العيش شبـ ... ـان ولم يدركه شيب
جهلٌ يضلّ قوى الفتى ... فتطيش ، والمرمى قريب
وقوى تخور اذا تشبـ ... ـث بالقوى الشيخ الاريب
فبما يقال كبا الفتـ ... ـى لا اذ يقال خبا اللبيب
« أوّاه لو علم الشبا ... ب ، وآه لو قدر المشيب »

ريحانة أنت

يا راحة القلب ، يا شغل الفؤاد ، صلي
متيماً أنت في الحالين دنياهُ
زيني الندي ، وسيلي في جوانبه
لطفاً يعمّ رعايا اللطف ريّاه

وحياة أنت في صحراء جهدية
من الرياحين حيانا بها الله
ان غاب ساقي الطلا أو صد لا حرج
منا جمالك تغنينا محياه

اسماعيل صبري باشا

﴿ صيانة العلم ﴾

نعم يونس رجلا ينشد :

إستودَعَ العلمَ قرطاساً فضيّعه
وبئسَ مُستودَعُ العلمِ القراطيسُ

فقال : ما أشدَّ صيانةَ القائلِ بالعلم وصيانته للحفظ
إنَّ علمك من روحك : ومالَكَ من بدنك . فصن
علمَك صيانتك روحك ، ومالَكَ صيانتك بدنك

تذرو ر

الخلق ـ اللعن

الملق في الكتابة ـ رسالة فى النهى عن الكبر

بلاغة طاهر بن الحسين

obeikandl.com

خاتم النبوة

وما صار اليه ومن الخلفاء

روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فنقشت خواتيم الذهب في أصابعه فرمى به واتخذ خاتماً من ورق نقش عليه « محمد رسول الله » فكان في يده ﷺ حتى مات ، وفي يد أبي بكر حتى مات ، وفي يد عمر حتى مات ، وفي يد عثمان ست سنين ، فلما كثرت عليه الكتب دفعه الى رجل من الانصار ليختم به فأتى قليباً لعثمان رجه الله فسقط الخاتم في القليب فالتمسوه فلم يجدوه ، فاتخذ خاتماً من ورق ونقش عليه « محمد رسول الله »

ولم يتخذ ﷺ الخاتم حتى احتاج الى مكاتبة الملوك منصرفه من الحديبية سنة ست فقيل له ان الملوك لا تقبل الكتاب الا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش

عليه « محمد رسول الله » : محمد سطر « ورسول سطر « والله سطر

* * *

الاختام

* كانت بنو أمية لاتولي ديوان الخاتم الا أوثق الناس عندها . وأول من رسم هذا الديوان معاوية

* كانت الخواتم في خزائن الملوك لاتدفعها الا الى الوزراء ، فاطرد الامر على ذلك حتى ملك بنو أمية وافرد معاوية ديوان الخاتم وولاه عبيد بن أوس الغساني وسلم الخاتم اليه

* كان على خاتم معاوية « لكل عمل ثواب »

* كان محمد بن عبد الملك الزيات اذا أراد أن يختم الكتب دعا بدرج فيه الخاتم فاذا جيء به وهو خاتم الملك قام قائماً فأخذه اجلالا له ثم جلس فأخرجه وختم الكتاب به ورده الى الدرج وختم عليه

اللحن

* كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري وقد قرأ في كتابه لحنا : قَنِّعْ كاتبَك سوطا

* كان ابن قادم مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي فكتب كاتبه ميمون بن ابراهيم الى المأمون كتاباً فيه : وهذا المال مالاً يجب على فلان . فخط المأمون على « مالاً » ووقع بخطه في حاشية الكتاب :

— أتكاتبني بلحن يا اسحاق ؟

فاشتد ذلك عليه . وقال لكاتبه قد عفوت عنك فالزم صحيح الاعراب . ثم اكبَّ ميمون يقرأ النحو

* قال عبد الله بن قتيبة : كتب الىّ رجل من (مُصَّر من رأى) :

قد قرأت كتابك المترجم بكتّاب الكتاب وقد أعبت عليك فيه حرفا

فكتبت اليه : وصل كتابك وفهمته وقد عبت عليك قولك « وأعبت عليك » والسلام

وقالوا « اللحن في الكتاب ، أقبح منه في الخطاب »

كتب ابن الرومي كتاباً بخطه الى أبي الحسن محمد بن أبي سلالة فلحن فيه وقد كان كتابه احتبس عن ابن الرومي فكتب اليه ابن الرومي وقد علم بذلك :

ألا أيها الموسوم باسم وكنية
وجدناهما اشتقا من الحمد والحُسنِ
أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ
وكفّاك اندى بالعطاء من المزن
أيغلق عني علمه بكتابه
أخ لي وقلبي عنده علق الرهن
عطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة
أخو مكسر صلب وذو معطف لين
وانْ سقطاتي في كتابي تتابعت
فلا تلحني فيما جنيت على ذهن

الملق في المكاتبة

* قال احمد بن محمد الاسدي: كتب رجل الى المهدي كتاباً عنوانه « عبده فلان » فقال: لا أعلمن أحداً نسب نفسه الى عبودة في كتاب أو عنوان ، فأنه ملق كاذب وليس يقبله الا غبي أو متكبر

* قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: رأى طاهر بن الحسين رقعة كتبها ابنه عبد الله بن طاهر الى (المأمون) عليها « عبده » فقال: يابني صيرتك عبد الله وكذلك أنت فلا تشركن في الملك أحداً ، فانه جعلك بانعامه حراً لامولى لك سواه

* كتب ابن ثوابة الى عبيد الله بن سليمان يعتذر اليه من تركه مكاتبته بالتفديه (وهي ان يقول الكاتب للمكتوب اليه « جعلت فداك » وكان ذلك من رسوم المكاتبة عندهم) :

« الله يعلم — وكفى به علما — لقد أردت مكاتبتك

بالتفدية فرأيت حيباً ان افديك بنفس لا بد لها من الفناء ولا سبيل لها الى البقاء . ومن أظهر لك شيئاً يضمر خلافه فقد غش وألام ، اذ كانت الضرورة لاتوجبه ، و تحقق انه ملق لايتحقق ، وعطاه لايتحصل ، وان كان عند قوم نهاية من نهايات التعظيم ودليلا من دلالات الاجتهاد وطريقاً من طرق التقرب »

***

رسالة في النهي عن الكبر

كتب احمد بن اسماعيل الى بعض الكتاب ، وقد نال رتبة فنقص اخوانه في الدعاء (وكانت للدعاء مراتب تختلف باختلاف منازل الرجال في رسوم الدولة) :

« الكبر اعزك الله مرض يستوى فيه النبيه ذكراً ، والخامل قدراً . ليس أمامه حجاب يمنعه ، ولا حاجز يحظره والناس أشد تحفظا على الرئيس المحظوظ ، وأكثر اجتلاء

لافعاله ، وتقبحاً لمحاسنه . وتصفحاً لاخلاقه ، وتنفيراً عن خصاله ، منهم عن خامل لايعبأ به ، وساقط لا يكترث به . فيصير عيب الجليل يقدح فيه ، وصغير الذنب يكبر منه ، وقليل الذم يسرع اليه . والحال التي جددها الله لك وان كنت اراها دون حقك ، وناقصة عن همتك ، وأرضاً عند سمائك ، حال الحاسد عليها كثير ، وآمال المنافسين اليها تسير . والمودة تقتضي النصيحة ، والمقه تدعو الى صدق المشورة . وليس يحرس النعمة ويحوطها ، ويحسم الاطماع ويصرفها ، ويستجيب القلوب النافرة ويطلقها ، الا ترك ما أراك تستعمله في ترتيب المكاتبة ، وتميز المخاطبة ، والمحاضة في الفاظ الدعاء ، والبخل بيسير الثناء وتطبيق اخوانك ومعامليك في ذلك ، حتى صار عندك كأنه نسب لاتتعداه ، ونعت لم لاتتخطاه . فاما اخوانك فليس من حقك ان تحطهم حال رفعتك ، وان تنقصهم دولة زادتك . كما ليس من حقك عليهم ان يغالطوك فيمسكوا عن خطابك ، ويتحاموا عن عتابك ،

بلاغة طاهر بن الحسين

قال طاهر بن الحسين ـ وهو يحارب الأمين ، وكان أبو عيسى بن الرشيد معه ـ لكتابه :

ـ اكتبوا الى (أبي عيسى) كتابا تقربون به اليه وتتباعدون ، ولا تطمعوه ولا تؤيسوه

فقالوا : ـ ان رأى الأمير أن يعلمنا كيف ذلك ويحده لنا

فقال اكتبوا :

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظك الله وأبقاك وامتع بك . وعزيز علي أن أكتب الى صغير منكم أو كبير بغير التأمير . وقد بلغني عنك مما لأة للمخلوع فان كان ذلك منك ميلا على أمير المؤمنين فقليل ما أكاتبك به كثير . وان كنت كما قال الله « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » فالسلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته

جمال الطبيعة في الصحراء

وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ
وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا
حنوّ المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا
ألذّ من المدامة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

المنفلوطي

الدولة العربية

التاريخ الهجري ـ تدوين الدواوين ـ تعريب الدواوين
محاكمة خليفة عربي ـ الديموقراطية العربية
حلم ملك عربي ـ الساعة العربية

ـ من أدب الكتاب للصولي احد رجال الدولة العباسية ـ

oberikandi.com

التاريخ وما قيل في معناه

تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه ، ومنه فلان تاريخ قومه في الجود أي الذي انتهي اليه ذلك

فأما العرب فكانوا يؤرخون بالنجوم قديما ، وهو أصل

وكانت العرب تؤرخ بكل عام يكون فيه أمر مشهود متعارف ، فأرخوا بعام الفيل ، وفيه ولد النبي ﷺ ، وكان في السنة الثامنة والثلاثين من ملك كسرى انوشروان

وأرخت العرب بعام الخُلْمان لأنهم تماوتوا فيه وعظم عندهم امره فقال النابغة الجعدي :

فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان أيام الخلمان(١)

---

(١) قال السيد المرتضى الخلمان ايام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض فأنوفهم وحلوفهم . انتهى

وكان في عهد المنذر بن ماء السماء وكانوا يؤرخون به

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجة ان
وأرخت قريش بموت (هشام بن المغيرة المخزومي
لجلالته فيهم ، ولذلك قال شاعرهم :

وأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الارض ليس بها هشام

وروى عن الزهري والشعبي ان بني اسماعيل ارخوا من نار ابراهيم عليه السلام الى بنائه البيت حين بناه مع اسماعيل وان بني اسماعيل أرخوا من بنيان البيت الى تفرق معد . ثم كانوا يؤرخون بشيء شيء الى موت كعب ابن لؤي . ثم أرخوا بعام الفيل الى أن ارخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

وكان سبب ذلك أن أبا موسى كتب اليه : انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، فلا ندري على أيها نعمل . وروى أيضاً أنه قرأ صكا محله شعبان فقال أي الشعابين الماضي أم الآتي . فكان سبب التأريخ من الهجرة ، بعد أن قالوا نؤرخ بعام الفيل ، وقالوا من المبعث

ثم أجمع الرأي على الهجرة . وقالوا مايكون أول التاريخ ، فقال بعضهم شهر رمضان ، وقال بعضهم رجب فانه شهر حرام والعرب تعظمه ، ثم أجمعوا على المحرم فقالوا شهر حرام وهو منصرف الناس من الحج . وكان آخر الاشهر الحرم فصيروه أولاً ، لانها عندهم ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب فكانت الاربعة تقع في سنتين فلما صار المحرم أولا وقعت في سنة

وغلبت العرب الليالى على الايام في التاريخ ، لان ليلة الشهر سبقت يومه ولم يلدها وولدته ، ولان الاهلة لليالي دون الايام وفيها دخول الشهر ، وماذكرها الله عز وجل الا قدّم الليالى

والعرب تستعمل الليل فى الاشياء التي يشاركها فيها النهار دون النهار فيقولون أدركني الليل بموضع كذا ، لهيئته . وقال النابغة :

فانك كالليـل الذي هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والعرب تسمي أول ليلة من الشهر ليلة البراء لتبرؤ القمر من الشمس ، ويسمونها النحيرة لان الهلال نحرها أى رؤى في نحرها وأولها . قال ابن احمر :

ثم استمر عليها واكفٌ همع
في ليلة نحرت شعبان أو رجبا

قال بعض الكتاب : التاريخ عمود اليقين ، ونافي الشك ، وبه تعرف الحقوق ، وتحفظ العهود

﴿ نحاول ملكا ﴾

بكى صاحبي لما رأى الدَّربَ دونَهُ
وأيقنَ أنّا لاحقان بقيصَرا
فقلتُ له لاتبكِ عينك إنّما
نُحاوِلُ مُلكا أو نموت فنُعذَرَا

امرؤ القيس

الديوان

كان سبب تدوين الدواوين ان أبا بكر رحمه الله لما تولى الامر جاءه مال من البحرين فقسمه فأخذ الرجل عشرة دراهم والمرأة كذلك والصبي كذلك

وجاء في العام الثاني أكثر من ذلك فأصابهم عشرون درهماً لكل واحد منهم ، فتكلمت الانصار في ذلك فقالوا « نصرنا وآوينا فلنا فضلنا ، فلم تساوى بيننا وبين من ليس له شيء مما لنا ؟ »

فقال أبو بكر : صدقتم ذاك لكم فان كنتم عملتموه لله فدعوا هذا وان كنتم عملتموه لغيره زدتكم ، فقالوا : عملناه لله . وانصرفوا

فرقى أبو بكر المنبر ثم قال :

« والله يامعشر الانصار ، لو شئتم ان تقولوا انا آويناكم وشاركناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا لقلتم ، وان لكم من الفضل مالا يحصيه عدداً وان طال به الامد ،

فنحن و أنتم كما قال الفنوي :

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت
بنا نعلنا في الواطئين فزلتِ
أبوا أن يملونا ، ولو أن امنا
تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم اسكنونا في ظلال بيوتهم
ظلال بيوت أدفأت وأكنّت

***

ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وقام عمر بعده فأتى أبو هريرة بمال من البحرين وكان مبلغه ثمانمائة الف درهم وفي أخرى خمسمائة الف درهم فخطب الناس فقال :

« انه قد جاءكم مال ، فان شئتم كِلتهُ لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم عدداً »

فقال له الهرمزان ـ وروى ان غيره قال له ـ ان العجم تدوّن ديواناً لهم يكتبون فيه الاسماء وما لواحد واحد . فأمر باتخاذ الديوان

تحويل الديوان الى العربي

كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة والقرية بكتاب بالعربية ، وديوان بالفارسية . وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك ، وديوان بالرومية . فحول ديوانَ العراق الى العربية (أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن البصري)

وكان صالح يكتب لزادان فروخ على الدواوين أيام الحجاج ، فقال له زادان فروخ :

— لابد للحجاج مني لانه لايجد من يقوم بحساب ديوانه غيري

فقال له صالح :

— انه ان أمرني بنقل الحساب الى العربي فعلت

قال : — فانقل شيئاً منه بين يديه

ففعل . فقال زادان فروخ لكتابه الفرس :

— التمسوا مكسباً غير هذا

قال وقدّم الحجاج صالحاً فقلب صالح الديوان الى

العربي وكان كتاب العراقين كلهم غلمانه وتلاميذه

❀❀❀

وكان ديوان الشام الى سرجون بن منصور، وكان روميا نصرانياً، كتب لمعاوية ولمن بعده الى عبد الملك ابن مروان، ثم رأى عبد الملك منه توانياً فقال عبد الملك لسليمان بن سعد وكان على مكاتبات عبد الملك والرسائل:

— ما أحتمل سحب سرجون. افما عندك حيلة في أمره؟

فقال: بلى، أنقل الحساب الى العربية من الرومية

فقال: افعل

فحوله. فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام وصرف سرجون

فلم يزل (سليمان بن سعد) على ذلك الى أيام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله. ثم أن عمر بن عبد العزيز وجد عليه فعزله واستكتب مكانه صالح بن كثير الصدائي من أهل طبرية

أعظم مظاهر العدل

خليفة عربي بين يدي القاضي

قال محمد بن ابراهيم بن نافع : قدم المهدي البصرة وقاضيه عليها عبيد الله بن الحسن العنبري فقال له انظر بيني وبين أهل (المربعات) نهر من أنهار البصرة . فجلس لهم وحضر المهدي وحضر من يناظره ، فقال عبيد الله :

— ماتقول ياأمير المؤمنين ؟

فقال : أقول ان الارض لله في أيدينا المسلمين لم يقع ابتياع فيها يعود ثمنه على المسلمين كافة أو في مصالحهم . اما اذا أقطع من امام فلا سبيل لاحد عليه

فقال للقوم : ماتقولون ؟ قد سمعتم فما عندكم ؟

قالوا هذا النهر لنا بحكم رسول الله ﷺ لانه قال « من أحيا ارضاً مواتاً فهي له » وهذه موات

قال فوثب المهدي ووثب الناس حتى لصق خده بالتراب

خده بالتراب عند ذكر النبي ﷺ وقال :

— قد صمت وأطعت . ثم عاد فقال :

ننفي أن يكون مواتاً والماء محيط بها من جوانبها ،

فان أقاموا البينة على هذا سلمت لهم

فلم يأتوا ببينة واحب عبيد الله ان يتحدث الناس بانه حكم على المهدي بحكم . فغلط حكماً بسؤال . فضج المهدي ووثب وتفرقوا . فعزله المهدي وقال :

والله ماأردت الا أن يقول الناس حكم على المهدي والا فقد علمت ان الحق معي

استعجام الدولة العربية

مُذْ المقامُ فكم اعاشرُ أمَّة
امرت بغير صلاحها امراؤها
ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها
وعدَوا مصالحها وهم اجراؤها

ابو العلاء

الديمقراطية العربية

في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يامعاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لابيك وأمك ، فلمَ حبست على الناس العطاء ؟

فغضب ثم نزل فدخل وأومأ الى الناس أن اثبتوا ولا تتفرقوا . ثم خرج فعاد الى المنبر فقال :

أيها الناس ،

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ماقال فوجدت لذلك ، وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا غضب أحدكم فليغتسل » وصدق ابو مسلم فاغدوا على أعطياتكم ، فخذوها على بركة الله

حلم ملك عربي

ـ أيام حكم العرب في أوروبا ـ

ثارَ على عبد الرحمن الاندلسي ثائرٌ ففزاه فظفر به . فبينما هو منصرف ـ وقد حملَ الثائرَ على بغل مكبولا ـ نظر اليه عبد الرحمن وتحته فرس فقنّع رأسه بالعباءة وقال :

ـ يا بغلُ ماذا تحملُ من الشقاق والنفاق !

قال الثائر :

ـ يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة !

فقال له عبد الرحمن :

ـ والله لا تذوق موتاً على يدي أبدا

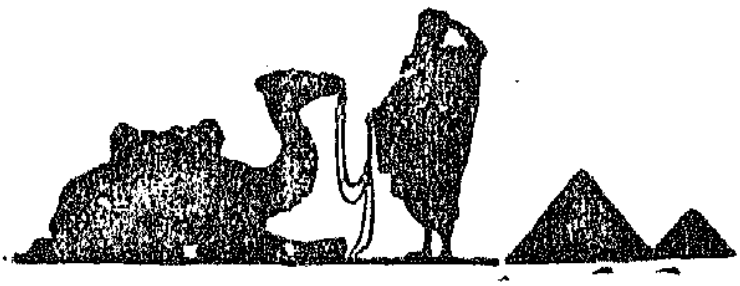

الساعة العربية في دمشق

في القرون الوسطى

قال ابن جبير في رحلته :

عن يمين الخارج من باب جيرون ـ في جدار البلاط الذي أمامه ـ شبه غرفة طاهية طاق كبير مستدير ، فيه طيقان من صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار ودبرت تدبيرا هندسيا . فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من فمي بازيين من صفر قائمتين على طاستين من صفر مثقوبتين فتبصر البازيين يمدان أعناقهما بالبندقتين الى الطاستين ويقذفانهما بسرعة وتدبير عجيب تتخيله الاذهان سحرا فعند وقوعهما يسمع لهما دوي فيعودان من الانقاب الى داخل الجدار الى الغرفة وينغلق الباب الحين بلوح صفر ، فلا يزال كذلك

حتى تنقضي الساعات فتغلق الابواب كلها ، ثم تعود الى حالاتها الاولى

ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس المنعطف على الطيقان المذكورة اثنتي عشر دائرة من النحاس مخرمة في كل دائرة زجاجة وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عمّ الزجاجة ضوء المصباح وأفاض على الدائرة شعاعا فلاحت دائرة مخرمة ثم ينتقل الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل . وقد وكل بها من يدير شأنها فيعيد فتح الابواب ويسرح الصفح الى موضعها وهي التي تسمى « الميقاتية »

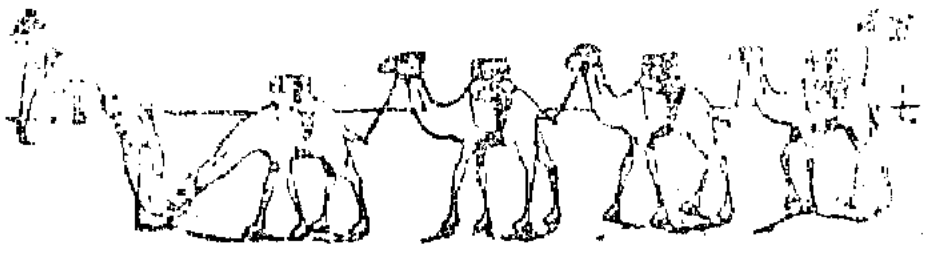

الشعر

وإنّ أشعرَ بيت انت قائلهُ
بيتٌ يقال اذا انشدتهَ صدقا
وانما الشعر لبُّ المرء يعرضهُ
على البريّةِ ان كَيسا وان حُمقا

حسان

***

وبالشعر يبدي المرء صفحة عقله
فيعلنُ منه كلّ ماكان يكتم
وسيان مَن لم يعتطِ اللب شعرَه
فيملكُ عِطفيه وآخر مُفحمُ

ابن دريد

obeikandl.com

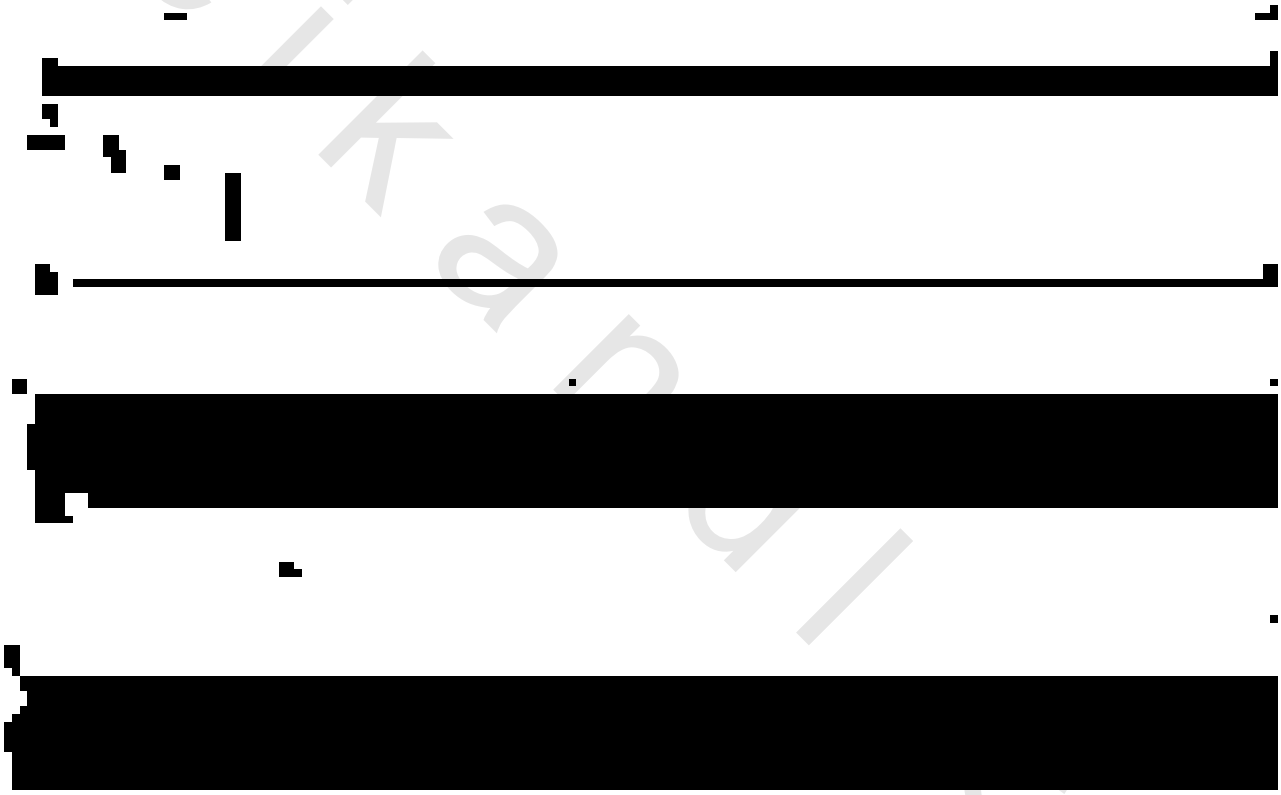

obeikandl.com

الذيل

ـ الى الاستاذ مرغليوث ـ

مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم ،

تذكرت « أثينة » مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية ، وأياما غنمناها على رسومها العافية وأطلالها البالية . فكأني أنظر الى المؤتمر ، علماؤه الهالة وأنت القمر ، اوزُمَر الحجيج وأنت حادي الزمر . وأرى الملوك في الحفر ، بنيانهم مصدوع الخُدُر ، وبيانهم نورُ البشر . نزلنا بهم فاذا الدول خبَر ، واذا الممالكُ أثر ، والطلولُ شغلُ الفؤاد والبَصر . منا العبرات ومنها العِبَر . صمت الانسانَ ونطق الحجرَ . فسبحان العزيزِ المقتدِر ، القاهر فوق عباده بالقدَر . كان ذلك والحوادث اجنّة ، والامور في أحسن الاعنّة ، والارض بالسلم مطمئنّة . مغتبطةً بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقي

الاحباب ، والصفوُ في الدار والاكدارُ بالباب . ثم أخذ الله الامَ بذنوبهم فرماهم بهَوانٍ في الماء ، ضروسٍ في الارض والسماء ، مَمهومة بالاموال مَدمنة الدماء . نزلتْ بالبرية فعصفتْ بأحسن شبابها ونباتها ، ونَعصت موفورَ أمنها وأقواتها ، وهتكتْ من الثرَى مصونَ رُفاتها ، وخلطتْ في الخنادق أحياءها بأمواتها . وعَدَتْ على الوحش في فَلواتها ، وعلى الطير في وكناتها ، وعلى الرياح في مُختَرقاتها ، وعلى بَلَمَ البحار وأحواتها (١) وهوامِ القفار وحشراتها . وعلى بيوت الله في سمراتها ، والنواقيس في قِبابها والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الاكبر ، الذي يَقهر ولا يُقهر ، ويُغير ولا يَتغيَّر ، والذي يُقيم القيامة في ميقاتها

●●●

الشعر كالاحلامُ تدخل على المسرور الكرَى ، وتكثر على المحزون في السُرى . وقريحة الشاعر كعَين صاحب

---

(١) البلم : صغار السمك

الايام عندها للحزن عبرة وللسرور عبرة . وهذه أيها الاستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والاقدار بالمخاوف جارية . والدماء والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على الفانية ، نظمتها تفنيا بمحاسن الماضي ، وتقييداً لمآثر الآباء ، وقضاة لحق النيل الاسعد الاجد . فسبقها اليك عرفانا لفضلك عن لغة العرب ، وما أنفقت من شبابك وكهولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها ، والقائها كلما طلعت الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على أنبل شباب العصر في أعظم جامعات العالم . فلعلها تقع اليك فتتذاكر على النوى تلك الايام ، وتتنادم من بُعد على بساط الادب والكلام . ونسأل الله أن يحقن الدماء ويقيم جدار السلام

❁❁❁

من أيّ عهدٍ في القُرى تتدفّقُ
وبأيّ كفٍ في المدائن تغدِقُ

ومِنَ السماء نزلتَ أم نُفجّرتَ من
عُليا الجِنان جداولا تترقرقُ
وبأيّ عَين أم بأية مُزنةٍ
أمَ أيّ طوفان تَفيض وتفهق (١)
وبأي نَوْل أنتَ ناسِجُ بُردةٍ
للضفتين جديدُها لا يخلُق
تَسودُ ديباجا اذا فارقتها
فاذا حضرتَ اخضوضَرَ الاستبرق
في كل آونةٍ تُبدّلُ صِبغةً
عجباً وأنتَ الصابغُ المتأنق
اتت الدهورُ عليكَ مَهدُكَ مترَع
وحياضُك الشُرَق الشهيةُ دُفّق
تَسقي وتُطعم : لا إناؤُكَ ضائقٌ
بالواردين ، ولا خِوانك يَضْيق
والماء تسكُبه فيُسْبك عَسجدا
والارضُ تغرقها فيحيا المغْرَق

(١) المزنة : المطرة . فهق الاناء : امتلا حتى صار يتصبب

تُعيي مناهجُك العقولَ ويستوي
مُتخبّط في علمها ومحقّق
أخلقتَ راووق الدهور، ولم تزل
بكَ حمأةٌ كالمسك لا تتروّق (١)
حمراء في الاحواض، إلا أنها
بيضاء في عُنُق الثرى تتألق
دِين الاوائل فيكَ دِينُ مُروءة
لمَ لا يؤلّه من يَقوت ويَرزق !
لو أنّ مخلوقا يؤلّه لمْ تكنْ
لسواك مرتبةُ الالوهة تُخلق
جعلوا الهوى لك والوقارَ عبادة
انّ العبادة خَشيةٌ وتعلُّق
دانوا بمجرٍ بالمكارم زاخر
عَذْبِ المشارِع مَدُّه لا يُلحق

---

(١) الراووق : المصفاة . الحمأة : الطين الاسود . تتروق : تصفو

obeikandl.com

مُتقيدٍ بعهوده ووعوده

يجري على سَنَن الوفاء ويصدُق
يتقبّل الوادي الحياةَ كريمةً
من راحتيكَ عميمةً تتدفّق
متقلّب الجنبين في نَعْمائه
يَعرَى ويُصبَغ من نَدَاك فيورِق
فيبيتُ خِصباً في ثراه ونِعمةً
ويَعُمّه ماء الحياةِ الموسَق (١)
وإليك بعد الله يرجع تحته
ماجفّ أو ما مات أو ما يَنفُق (٢)

***

أين الفراعنةُ الأُلى أستذرَى بهم
عيسى ويوسفُ والكليم المُصعَق (٣)

---

(١) المحمول (٢) ما يهلك من حيوان
(٣) استذرى : استظل

الموردونَ الناسَ مَنهلَ حكمةٍ
أفضى إليه الانبياء ليَسقوا
الرافعونَ الى الضحى آباءهم
فالشمس أصلهمُ الوضيء المشرق
وكأنما بين البِلى وقبورِهم
عهدٌ على أن لا مِساس وموثق
فحجابهم تحت الثرى من هيبة
كحجابهم فوق الثرى لا يُخرق
بلغوا الحقيقةَ من حياة علمُها
حُجب مكثفة وسرٌّ مُغلَق
وتبيّنوا معنى الوجود فلم يروا
دون الخلود سعادةً تتحقق
يبنون للدنيا كما تبنى لهم
خِرَبا غرابُ البين فيها ينعق
فقصورهم كوخ وبيت بداوة
وقبورهم صرح أشم وجوسق

رفعوا لها من جندل وصفائح
عمداً فكانت حائطاً لا يَنْتَـق (١)

تتشايم الغربان فيه : فما بدا
دُنيا ، ولم يبدُ أخرى تصدق
للموت سرٌّ تحته ، وجداره
سُورٌ على السرّ الخفيّ وخندق
وكأنّ منزلهم بأعماق الثرى
بين الحلّة والحلّة فُندق
موفورة تحت الثرى أزوادهم
رحب بهم بين الكروف المطبق

* * *

ولمن هيا كلُّ قد علا الباني بها
بين الثريا والثرى تتفسق
منها المشيّد كالبروج ، وبعضها
كالطَّود مضطجع أشمُّ منطّق (٢)

---

(١) لا يتزعزع (٢) مرتفع لا يبلغ السحاب رأسه

جُدُدٌ كأول عهدها وحياتها
تتقادم الأرضُ الفضاء وتَعْتُق
من كل نِقْلٍ كاهلُ الدنيا به
تَعِبٌ ووجه الأرض عنه ضيق
عال على باعِ البِلَى لا يهتدي
ما يَعْتَلي منه وما يَتسلَّق
متمكّن كالطَود أصلا في الثرى
والفرع في حَرَم السماء محلق
هي من بناء الظلم ، إلا أنه
يبيض وجه الظلم منه ويشرق (١)
لم يرهقِ الامَ الملوكُ بمثلها
نفراً لهم يبقى وذكراً يعبق

---

(١) تقدم لشوقي في قصيدة توت عنخ أمون اعتذار اخر للفراعنة عن ارهاق الامة باقامة هذه الاثار

ولست بقائل ظلموا وجاروا على الاجراء اوجدوا القطينا
فانا لم نوق النفس حتى نطالب بالكمال الاولينا

فتنت بشطبك العباد ، فلم يزل
قاص يحبهما ، ودان يزهق
وتضوعت مسك الدهور كأنما
في كل ناحية يخور بجرق
وتقابلت فيها على السمر الدمى
مستردفات الذل لا تتفتق (١)
عطلت وكان مكانهن من العلى
بلقيس تقعس من حلاه وتسرق
وعلا عليهن التراب ، ولم يكن
يزكو بهن سوى العبير ويلبق
حجراتها موطوءة ، وستورها
مهتوكة ، بيد البلى تتخرق
أودى بزينتها الزمان وحليها ،
والحسن باق والشباب الرونق

(١) لاتنتعم

لم ودَّ فرعونَ الفداةَ لراحه
أن الفرانيقَ الملى لا تَمطق (١)
ظلم الزمانُ على الورى أيامَه
فاذا الضحى تلك حيرة والرَّوْنق
تلك من مَراحه ومن أعيادِه
ماتحسرُ الابصارُ فيه وتبرق
لا (الفرسُ) أوتوا مثله يوماً ولا
(بغدادُ) في ظلّ (الرشيد) و(جلق)
فتحُ الممالك أو قيام (العجل) أو
يوم القبور أو الزفافُ المونق
كم مَوكب تتضايلُ الدنيا به
يُجلى كما تجلى للنجوم ويفسَق
فرعون فيه من الكتائب مُقبِل
كالسعبِ قرنُ الشمس منها مُفتق (٢)

(١) الفرنيق الشاب الابيض الجميل . وأراد بالفرانيق هنا التماثيل
(٢) فتق قرن الشمس : أصاب فتقا من السحاب فبدا منه

تتمو لعزته الوجوه ووجهه
لشمس في الآفاق طلعة مطرق
آبية من الصغر البعيد جنونه
وأتته بالفتح السعيد الفيلق
ومشى الملوك مصفدين خدودهم
نحل لقرطون العظيم وعرقه
مملوكة أعناقهم ليميته :
يأبى فيضرب أو يكن فيعتق

* * *

وعجيبة بين الأغفولة والصبا
صفراء تشرب بها القلوب وتعلق
كان الزفاف اليك غاية حظها
والحظ إن بلغ النهاية مورق
لاقيت أعراساً ولاقت مأتماً
كالشيخ ينعم بالفتاة وتزهق

obeikandl.com

في كلّ عام دُرّةٌ تُلقى بلا
ثمنٍ إليكَ وحُرّةٌ لا تُعتَقُ

حولٌ تسائل فيه كلّ نجيبةٍ
سُبِقَت إليك متى يَحولُ فتُلحَقُ

والمجدُ عند الفانياتِ رَغيبةٌ
يُبغى كما يُبغى الجمالُ ويُعشَقُ

إن زوّجوكَ بمن فهي عقيدةٌ
ومِنَ العقائد ما يَلَبُّ ويَحمَقُ (١)

ما أجملَ الايمانَ لولا ضلّةٌ
في كلّ دينٍ بالهداية تَلحَقُ

زُفّت الى ملك الملوك بَحثُها
دِينٌ ، ويدفعُها هوًى وتَشوّقُ

وأرَبّما حسدتْ عليكَ مكانَها
تِربٌ تَمسّحُ بالعروس وتُحدِقُ

---

(١) يلب : يكون لبيبا

جَعلوهُ في الفُلكِ يَعدُو فُلكَها
بالشاطِئَينِ مُزَغرِدٌ ومُصَفِّقُ
في مِهرجانِ هَزَّتِ الدنيا به
أعطافها ، واختال فيه المشرق
فِرعونُ تحتَ لوائه ، وبَناته
يجرى بهنّ على السفينِ الزوزَق
حتى اذا بلغتْ موارِدَها المدَى
وجرى لغايته القضاء الاسبق
وكما سماه المهرجان جلالةً
سيفُ المنية وهو صلتٌ يَبرُق
وتلفّتتْ في اليمّ كلُّ سفينةٍ
وانثالَ بالوادي الجموعُ وحدّقوا
ألقتْ اليكَ بنفسِها ونفيسها
وأتتكَ شيبَةً حَواها شيّق

خلقت عليك حياتها وحياتها
أأعز من هذين شيء يعشق
واذا تنامى الطيب واتقى الفتى
فالروح في باب الفصيحة ألبق
ما العالم السفلي إلا طينة
أزلية فيه تضيء وتشرق
هي فيه للخصب العميم خميرة
يندى بما حملت اليه ويورق
ما كان فيها للزيادة موضع
وإلى حماها النقص لا يتطرق
منبثة في الارض تنتظم الثرى
وتنال مما في السماء وتعلق
منها الحياة لنا، ومنها ضدها:
أبداً نعود لها ومنها نخلق
والزرع سنبله يصيب وحبه
منها فيخرج ذا وهذا يطلق

وتعد بيت النحل فهو مطنب
وتعد بيتَ النمل فهو مروّق
وتظلُّ بين قوى الحياة جوائلا
لا تستقرّ ، دَوائلا لا تُمحق
هي كلمة الله القدير ، وروحه
في الكائنات ، وسره المستغلَق
في النجم والقمرين مَظهرُها إذا
طلعت على الدنيا وساعةَ تخفُق
والنمرُ والصخراتُ مما صوّرت
والفيلُ مما صورت والزرافق (١)
فتلتْ عقولَ الاوّلين ، فأذهلوا
من كل شيء ما يَروع ويخرُق
سجدوا لمخلوق وظنّوا خالقا
من ذا يميز في الظلام ويفرُق

---

(١) الزرافة : الفتى من الارانب

دانت (بآبيس) (١) الرهيبةُ كلها
من يستقلُّ الارض أو من يَعبُق
جاءوا من المرعى به بمشى بها
بمشي وتلتفت المهاة وتَرشُق
داجٍ كجنح الليل زانت جبينه
وَضَح عليه من الاهلّة أشرق
المسجد الوهاجُ وشي جلاله
والورد موطيء خفّه والزنبق
ومن العجائب بعد طول عبادة
يُؤتى به حوض الخلود فيُغرَق
يالَيت شعري هل أضاعوا العهدَ أم
حَذروا من الدنيا عليه وأشفقوا
قوم وَقارُ الدين في أخلاقهم
والشعبُ ما يَعتاد أو يتخلّق

(١) العجل الذى عبده قدماء المصريين

يدعون خلف الستر آلهةً لهم
ملأوا الندي جلالة وتأبهوا
واستعجبوا الكهان : هذا مبلغ
ما يهتفون به ، وذاك مصدّق
لا يسألون إذا جرت ألفاظهم
من أين للحجر اللسان الأذلق
أو كيف تفترق الغيوب بهيمة
فيما يغرب من الامور ويطرق

* * *

وإذا هم حجّوا القبورَ حسبتهم
وفدَ (العتيق[1]) بهم ترامى الأينق
يأتون (طيبة) بالهدي أمامهم[2]
يغشى المدائن والقرى ويطبّق

---

(١) البيت العتيق : الكعبة المشرفة
(٢) طيبة : من مدائن قدماء المصريين في الصعيد . والهدي : البهيمة التي تهدى للمعبد ليضحى بها

فالبيد مشهود الروائل خاشع
والبيد ممدود الشراع موثق
حتى اذا ألفوا بهيكلها المعا
وفروا المنذور وقربوا واصدقوا
وجرت زوارق بالجميع كأنها
رقط قداحم أو سهام مروق
من شاطئ فيه الحياة ، لشاطئ
هو مضجع للسابقين ومرفق
غربوا غروب الشمس فيه واسمتوى
شاه ورخ في التراب ومسدق
حيث القبور على الفضاء كأنها
قطع السحاب أو السراب المهرق (١)
للحق فيه جولة ، ولك منها
كالصبح من جنباتها يتمزق

---

(١) الأبيض

فزلوا بها وشى الملوك تكرمة
وجنا النيلُ عالها والمعلق
ضاقت بهم عرصاتها فكأنما
رَدَت وداءها الفلاةُ الفيهق (١)
وتنادمَ الاحياء والموتى بها
فكأنهم في الدهر لم يتفرّقوا

* * *

أصلُ الحضارة في صعيدكِ ثابتٌ
ونباتها حسنٌ عليكِ مُخلّق
وُلِدت فكنتِ المهد ثم تورعت
فظلالها منكِ الحفيُّ المشفق
ملأت ديارَكِ حكمةً ، مأثورها
في الصخر والبَرْدِي الكريم منمّق (٢)
وبلغت بيوتَ العلم بالذُرَى التي
يسعى لهنّ مغرّبٌ ومشرق

(١) الواسعة (٢) مصطف

واستحدثت دينا فكان فضائلا
وبناء أخلاق يطول ويشهق
مهد السبيل لكل دين بعده
كالمسك ريّاه بأخرى تنفق
يدعو إلى بر ويرفع صالحا
ويخاف ما هو للمروءة مخلق
للناس من أسراره ما علموا
وللشعبة الكهنوت ما هو أعمق
فيه محل للاقانيم العلى (١)
وبجسمه التوحيد فيه تعلق
تابوت موسى لا تزال جلالة
تبدو عليك له وريّا تنشق

(١) الاقانيم : الاصول والاشخاص ، وعقيدة الاقانيم قديمة ، وكانت في وثنيات أمم متعددة

وجمال يوسف لا يزال لواؤه
حولَيْك في أُفق الجلال يرفرق
ودموع اخوته رسائل توبة
مسطورهن بشاطئيكَ منمق
وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
يزكو لذكراها النبات ويسمق
وخطى المسيح عليك روحاً طاهراً
بركاتُ ربك والنسيم الفيْدق
ودائمُ (الفاروقِ) عندك دينُه
ولواؤه وبيانه والمنطق
بعث الصحابةَ يحملون من الهدى
والحق ما يُحيي العقولَ ويُفتق
فتح الفتوح من الملائك رزْدَق
فيه ومن (أصحاب بدر) رزدق[1]

(١) الرزدق : السطر من النخل ، والصف من الناس

يمنون فيه الاستعانة بالقنا
والله من حول البنان موفق
أحلامُ خيل (١) يبدأن حسامهم
في السلم من حذر الحوادث مغلق
تطوى البلادُ لهم ويفجأ جيشهم
جيشٌ من الاخلاق غاز مورق
في الحق سهلٌ وفيه اعمل سيفهم
سيفُ الكريم من الجهالة يفرق
والفتح إنجٍ لا يهون وقسه
إلا المقيفُ حسامه المتفرق
ماكانت (الفسطاطُ) إلا حائطا
يأوي الضعيفُ لركنه والمرفق
وبه تلوذ العليُ في طلب الذرى
وبيمت (قيصرَ) وهو منه مؤرق

(١) ملازمون ظهورها

(عمرو) على شغاب المسير مصعب
بقلادة الله العلي مطوّق (١)
يدعو له (الحاخام) في صلواته
(موسى) ويسأل فيه (عيسى) البطرق

❀❀❀

يا فيل أنت بطايب مانعت (المسيح)
وبمدحة (التوراة) أمرى وأخلق
وإليك يهدي الحبر خلق ملازم
كنفت على مر الدهور مرقق (٢)
كفت كمن أو كسماحة حاتم
خلق يودّه وخلق يطرق
وعليك تجلى من معونات النهى
خود عرائس خدرهن المرقق (٣)
الدر في لباتهن منظم
والطيب في عبراتهن مرقرق

(١) الشغاب : الاخضر الرطب من عسيد النخل . والمصعب : المتوج
(٢) مرمق : كثير غشيان الناس والاضياف (٣) المرق : الصحيفة

لي فيك مدحٌ ليس فيه تكلّفٌ
أملاه حبٌّ ليس فيه تملّقُ
مما يحمّلنا الهوى لكَ أفرحٌ
منظورُ عنها وهي عنك ترزق
تهفو اليهم في التراب قلوبُنا
وتكاد فيه بغير عِرق تنفق
تُرجى لهم من الله جلّ جلاله
منّ ومنك بهم أبرُّ وأرفق
فاحفظْ ودائعكَ التي استودعتها
أنت الوفيُّ إذا اقتضيتَ الاصدق
للارض يومٌ والسماءِ قيامة
وقيامةُ الوادي غداةَ تحلّق(١)

شوقي

---

(١) تجف

أين وطني؟

خطبة الآنسة

— في منزلها، مساء الخميس ٢٥ شعبان ١٣٤١ —

« بمناسبة تكريم الاستاذ جبر ضومط »

obeikandl.com

أيها الحفل ؟

أيها السادة ،

منذ ما عهد إلي واجب اللغة ، وأوجب التهيب والامتنان ، كنت أقرأ لما كتب نوردو كتابا ورد فيه رأي من الآراء المعروفة لهذا الكاتب ، وهو قوله « إن الشكر الذي يزعمونه اقترانا بجميل حاضر أو سابق إنما الغرض الصحيح منه اقتضاء جميل جديد » فأغرتني هذه المغالطة الشيقة كما كثير من مغالطات نوردو وطفقت أقلبها على وجوه شتى لأتبين الغاية التي أرمي إليها — على غير معرفة مني — تلك الغاية المضمرة التي ما زلنا نطلبها بعد أن فاز منزلنا بتشريفكم له وضمكم ساعة بين جدرانه السعيدة بحضوركم

أما الغاية الصريحة التي نسعى الشكر لأجلها فهي تفضلكم بتلبية الدعوة وحضور هذا الاجتماع الذي انعقد

سر العلاقة جبر افندي ضومط . وانما أردنا بهذا الاجتماع
ان نزجي الى الاستاذ تحية يتبرك فيها أصدقاؤه الذين
عرفوا بسطانه فقدروا ما فطر عليه من الصلاح والصدق
والاخلاص . تحية يشترك فيها تلاميذه العديدون
المنتشرون في القطر المصري ـ فضلاء من الاقطار الاخرى ـ
عترافا بما له من يد في تخريجهم على حسب اللغة العربية
اتقانها ، على حسب العلم وخدمته ، على حسب التخلق برفيع
الاخلاق ، وهو فهم في ذلك خير قدوة ، تحية يشترك فيها
كذلك أهل العلم وحملة الاقلام الذين عرفوه في كتبه
النفيسة القيمة ، أو فيما نقلوا عنه من حديث فضله ،
فجاءوا يثنون أنه بينا تتناثر الامور بامتحاك المطامح ،
تتنابز الاسباب بتناقر المطالب ، يظلون هم أهل العلم
القلم عائلة واحدة سامية دواما على استعداد لترجيح
الحكمة في كل ما هو حبيب للفضل ، تقدير للكفاءة ،
تعهد للمزائم ، وفي كل مامن شأنه أن يبعث في النفوس
نورا وحياة ونبلا

بيد أن لدي أمراً آخر أود أن أفضي به وقد اكتشفته عند الاستاذ ضرومط خلال الصيف الماضي : كان ذلك على قمة من قمم لبنان الشماء المشرفة على استدارة الشواطئ المتناسقة ، على الآكام والهضاب المترامية نحو الساحل ، على البحر البعيد الفسيح وقد امتزج أفقه الاقصى بسحب الغروب الملتهبة . كنا هناك تحت خيمة النزل في حلقة من الزائرين ، وأمام مشهد المساء البنفسجي ، أمام مشهد الشفق الرائع

تعلمون — أيها السادة — ما يخالج النفس من توق عميق وصبابة الى أزمنة غير معروفة ، الى أمكنة غير محدودة ، الى مدركات غير مدركة ، يحاول المرء أن يفسرها بحاجاته البشرية الوجيهة ، ويحاول الاحاطة بها بمكناته الانسانية الميسورة ، وانما هو يحاول ذلك ليتسنى له أن يرجو ، يحاول ذلك ليتسنى له أن يستخدم — في سبيل أمر ما — ما أوتي من ذكاء ونشاط وقوة

عندئذ وتحت هذا التأثير دوت نفسي باسئلة تضطرب

لها اليوم الشبيبة الشرقية اليقظى ، وقد ينطوى كثير منها تحت هذا السؤال الواحد :

ـ أين وطني ؟

أين وطني ، يامن تقدمتموني في حياة الامة فأناخ عليكم الدهر بكلكله ، فما تركتم لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطع الاوصال ؟

أين وطني أيها المتقاذفون بالحجج والادلة ، المتمادون في التأويل والتحريف ، حتى نسيتم في غضبكم الغرض الذي لاجله تغضبون ؟

أين وطني أيها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني الخضوع والامتثال ولكنك لا تستطيع أن تقنعني لك في الحياة سبيلا ، وها أنا بين تردك وترددي في عناء وشقاء ؟

أين وطني ، أيتها الارض التي أنت هي وطني ، أين وطني ؟

وهنا نفتتح عن سؤالي المتكرر مناقشة دارت حولي بين اثنين من الزائرين : مناقشة هادئة عميقة ، ولكنها

جامدة جليلة الشأن موضوعها : يقظة الشرق ، وكيفية تنظيم الرابطة المنشودة بين أهل الشرق . فأحد الرجلين يقول بالعنصرية والآخر يدعو الى القومية ـ العربية

المناظر الواحد يقول : انما أريد للشرق صحة وكرامة وان لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية ـ أي تغليب عنصر على عنصر أو على عناصر ـ فهي على العنصرية ، وانني لم يواهب ابناء الشرق وبعظمة كرمهم الموروث لأكون واثقاً بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه

فيعترض المناظر الآخر قائلاً : كلا ! لقد أصبح الشرق أشرف من أن يقبل أهله الانصاف والحرية ، واذا شئنا أن نكون من أبناء الحياة فعلينا بالقومية بما تنطوي عليه من عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والعطف والتفاهم . . الخ ، فنتبادل ضمنها الحقوق والواجبات ، الحرية والمساواة لا تبرعاً ولا تسولاً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد

قد يظن لأول وهلة أن الداعي الى القومية ـ أو المتطور

كما نقول بلغة هذا العصر — هو من الاقلية في بلادنا ، بينما المدافع عن العنصرية — أو المحافظ كما نقول بلغة هذا العصر أيضاً — هو من الأكثرية . ولكن الواقع هو أن ذلك « المتطور » هو رجل من أكبر البيوتات الاسلامية في سورية ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة دواماً في يدها ، أما المدافع عن العنصرية أو « المحافظ » فكان هذا الانتماء ضوطة المسيحي الذي تراه

لذلك أضيف الى تلك التهمة المشتركة تهمة أخرى : اني أحيي فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا لأن يأتي منها ويبتغي ، بل يحبها لأنها هي هي ، فان الحب العميق الذي يستوي عنده الغنم والتضحية والعذاب والنعيم

قد تقولون — أيها السادة — ان ماكس نوردو صدق هذه المرة لو أنا سألتكم أن تزدادوا اهتماما بموضوع القومية الشرقية . واني لارضى ، أن يقال ان وراء شكوك أمديه أنا أدعو الى الجمع بين الرأيين اللذين لا غنى

لنا عنهما رأي المحافظة على كل ماعندنا من موروث نبيل ورأي احتضان كل مكتسب نافع . وتلك سمة الخليقة في جميع الموجودات اذ لاتتم للكون غاية من جميع اجزائه الا بتقابل النبذ والمحافظة ، والتخلي والاكتساب . اني لاغتبط ان ترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة في أن يتناول كل منكم هذا الموضوع بعطفه ، ويمحصه بمقدرته ، وينشره بنفوذه فيكون عاملاً في سبيل غاية عظيمة . وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال

أما أنت — أيها الاستاذ المسافر — فمذ عند ماتجتاز الصحراء تمر بالعريش — الذي يرونه الحد الفاصل بين مصر وسورية — فتراه أنت الشرقي الصميم يدا خضراء ، يد السلام والرجاء ، الجامعة بين القطرين رغم أهوال المفاوز وقحط الصحراء . وحسبك ياسيدي فخراً وفضلا أن تواصل ماقمت به الى الآن وهو نشر اللغة الجميلة ، لغة القرآن ، وتأييد العلم والعرفان ، والدعوة الى الثقة والتسامح ومحبة الاوطان

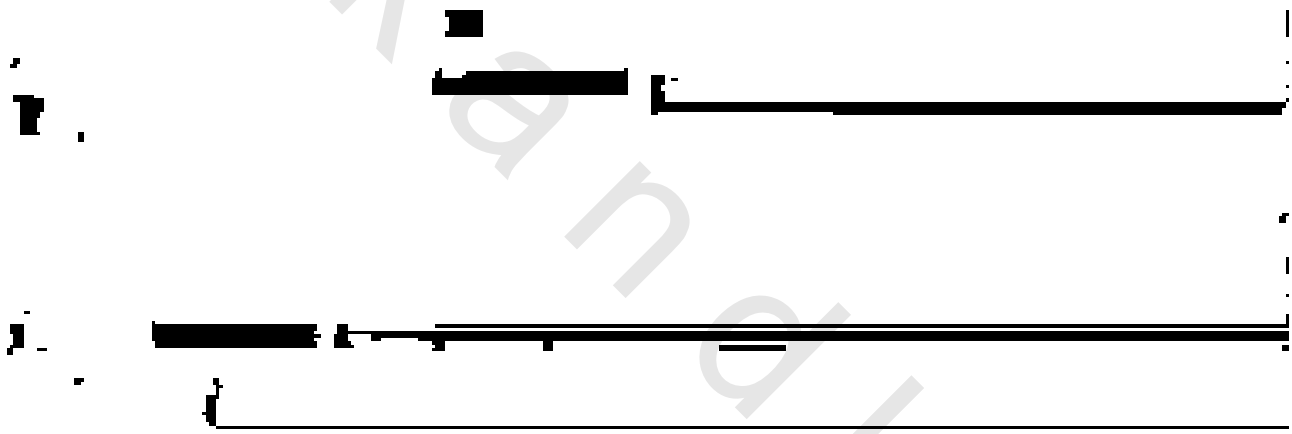

obeikandl.com

نحن والماضي

عهدتُكَ شاعرَ العرب المجيدا
فما لكَ لا تطارحنا القصيدا
فنحن اليك بالاسماع نصغي
فهل لك أن تفيدنا فتستفيدا
بشعر لا تزال تنوط منه
بجيدِ بدائع الدنيا عقودا
فلو أنشدتنا في الفخر شعراً
تذكّرنا به المجد التليدا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا
وكيف تبوّءوا الشرف المشيدا

* * *

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً
الىَّ إذ ارتجلتُ له القصيدا

أجل ، ان القبائل من معد
علوا فتصدروا المجد المجيدا
وان هاشم في الدهر مجداً
بناه لها الذي هشم الثريدا
ومنه قام ابن عبد الله فيهم
أقام لكل محكمة عمودا
وأنهضهم الى الشرف المعلى
وكانوا عنه قبل قعود
فاصبح واريا زند المعالي
وقبلاً كان مقدمه صلودا
فهم فتحوا البلاد ودوّخوها
وقادوا في معارحكمها الجنود
وهم كانوا أشدّ الناس بأساً
وأمنع جانبا وأعمّ جودا
وارجحهم لدى الجلّى حلوماً
وأصلبهم لدى الغمرات هودا

ولكن أيها العربيُّ اني
اراك لغير ما يجدي مريدا
وما مجدي افتخارك بالاوالي
اذا لم تفتخر فخراً جديدا

❀❀❀

أرى مستقبل الايام أولى
بمطمح من يحاول ان يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
يردِّد في غد نظراً سديدا
فوجِّهْ وجهَ عزمك نحو آتٍ
ولا تلفت الى الماضين جيدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا سعيدا ؟
تقدَّم ايها العربي شوطا
فان أمامك العيش الرغيدا

واسعين من بنائك كل مجد
طريف واترك المجد التليدا

فشرّ العالمين ذوو خمول
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

وخير الناس ذو حسب قديم
أقام لنفسه حسبا جديدا

تراه اذا ادعى في الناس فخراً
تقيم له مكارمه الشهودا

فمعني والفخار بمجد قوم
مضى الزمن القديم بهم حميدا

قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
لهم ، ورأينا فيهن سودا

وقد عهدوا لنا بتراث ملك
أضعنا في رعايته العهودا

وعاشوا سادة في كل أرض
وعشنا في مواطننا عبيدا

اذا ما الجهل خيم في بلادٍ
رأيت أسودها مسخت قرودا

معروف الرصافي

تشييد المجد الجديد

وآنف من أخي لأبي وأمي
إذا مالم اجده من الكرام
ولستُ بقانعٍ من كل فضل
بأن أُعزى الى جدٍّ همام
ولم ارَ في عيوب الناسِ شيئاً
كنقص القادرين على التمام

ابو الطيب

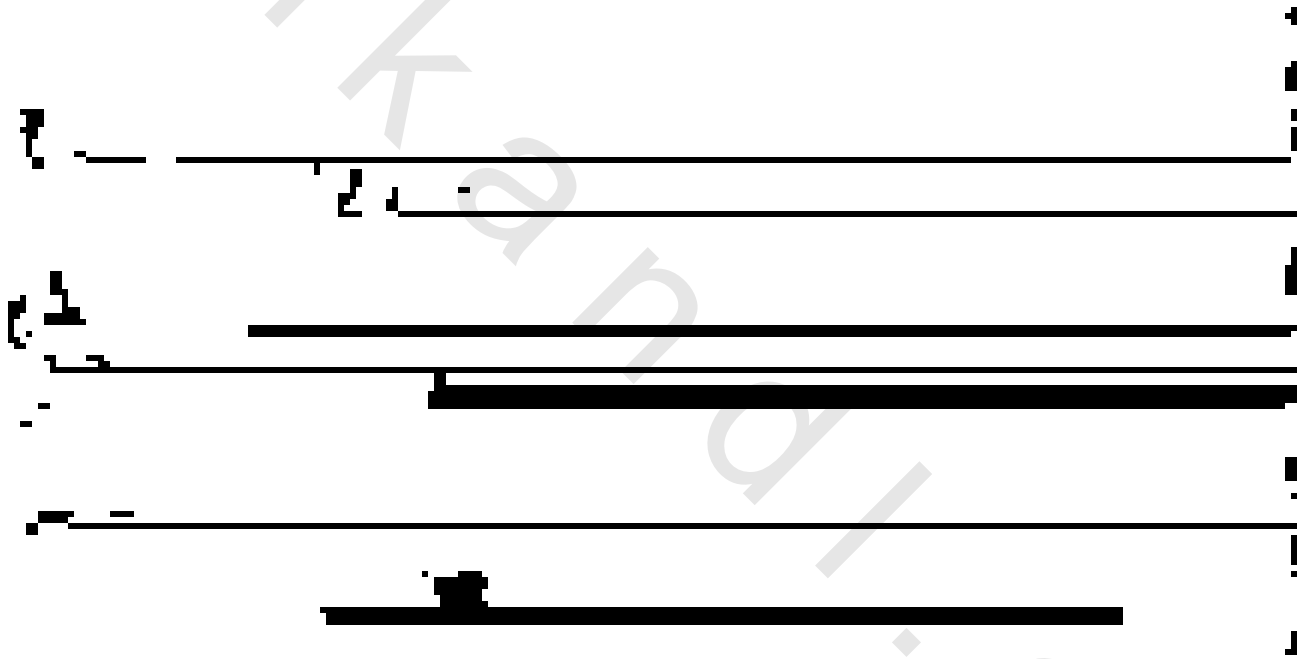

obeikandl.com

الايجاز

* قيل لابي عمرو بن العلاء : « هل كانت العرب تطيل ؟ » قال : « نعم ليسمع منها » ، قيل « فهل كانت توجز ؟ » قال « نعم ليحفظ عنها »

* وقالوا « البلاغة لمحة دالة »

* وقالوا « لاتنفق كلمتين اذا كفتك كلمة »

* وقال الاحمر السعدي في كلمة :

من القول مايكفي المصيبَ قليله
ومنه الذي لايكتفي الدهرَ قائله
يصدُّ عن المعنى فينزل مانعا
ويذهب في التقصير منه تطاوله
فلا تك مكثاراً تزيد على الذي
عنيت به في خطب امر تزاوله

* كان الحجاج يستبطئ المهلب في حرب الازارقة ، والمهلب محسن مجتهد يستحق مكان الذم الشكر . فكتب

المهلب :

« ان من البلاء ان يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره »

فلما قرأ الحجاج هذا أقصر عن مكاتبته بمثل ذلك

« قال محمد بن معاوية الاسدى : لما ظفر المهلب بالخوارج وفرغ من أمرهم قال الحجاج « الآن برد كتاب المهلب طويلا بوصفه ، جامعاً لشرح احواله ، وانه لحقيق بكل وصف وأهل لكل مدح » قال فورد كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه ، المجزل النعمة لمن يشاء . الذي يزيد من شكره ، ويرزق من كفره . أما بعد فقد كان من أمرنا ما أغفلت جهلته عن تفصيله . وكنا نحن وعدوّنا في مدة هذا التنازع على حالتين مختلفتين : يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ، ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم ، على شدة شوكتهم ، واجتماع كلمتهم ، وانزعاج

للقارب لحاقهم ، حتى نوّم بذكرهم الرضيع ، وأصم خلوفهم السميع . فانتهزتُ منهم الفرصة عند امكانها ، بعد أن تنظرتُ وقت ابانها ، واستدعى النزل عليه ، و بلغ الكتاب أجله . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين »

« ونحو هذا الا انه في التهدد ما حدث به عبد الواحد ابن العباس المافتي قال سمعت الرياشي يقول : كتب ملك الروم الى المعتصم كتاباً يتهدده فيه فامر بجوابه . فلما قربت الاجوبة عليه لم يرضها وقال للكاتب « اكتب » فاملى عليه :

« أما بعد فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ماترى لا ماتسمع »

« قال بعض الكتّاب أكثر حيل الكاتب في بلاغته يقصد شيئاً فيأتي بغيره ويدرجه فيه

« قال محمد بن يحيى الصولى : ومن ذلك ما حدّثنا الحسين بن فهم قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف عن أبيه قال دخلت على المأمون وفى يده كتاب ورد من عمرو بن مسعدة وهو يردد النظر فيه مرات ثم قال لى : ـ

أظنك قد أفكرت في ترادي النظر في هذا الكتاب

قلت : قد أفكرت في ذلك

قال : اني عجبت من بلاغته واحتياله لمراده ، كتب : « كتابي الى أمير المؤمنين أعزه الله ومن قبلي من قواده وأجناده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم واختلت أحوالهم »

ألا ترى ياأحمد الى ادماجه الحيلة في الاجناد واعفائه سلطانه من الاستكثار ؟

ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر

* وأنشد أحمد بن اسماعيل الكاتب لنفسه :

خير الكلام قليلُ على كثير دليل
والمعنى معنى قصير يحويه لفظ طويل
وفي الكلام فضول وفيه قال وقيل

* قال اسحاق الكاتب سمعت جعفر بن يحيى يقول لكتّابه « ان استطعتم أن تكون كتبكم توقيعات فافعلوا »

* قال بعض الكتّاب الايجاز في الابتداء أمكن

منه في الجواب مالم يكن منه في اعذار وانذار وعود وبعد وتفريع وتهويد

* قال أبو بكر الصولي : والذي عندي انه يحتاج للكاتب والخاطب والشاعر الى أن يخرجوا معانيهم في ألفاظها من الالتباس على الاختصار مالم يحتج الى اكثار فان احتيج الى ذلك جيء به بما لابد منه . وأكثر مايقع ذلك في الرغبة والرهبة

الشورى

قال الاصمعي : قلت لبشار :

ـ ياأبا معاذ ، ان الناس يعجبون من أبياتك في المشورة

فقال لي : ـ ياأبا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بخيرته ، أو خطأ يشاركك في مكروهه

فقلت له : ـ والله أنت في قولك هذا أشعر منك في شعرك

سيروا بنا

لأبي المكارم الشيخ عبد المحسن الكاظمي

نظمها يوم ١٩ جمادى الاولى ، ١٣٣٧

obeikandl.com

سيروا بنا

سيروا بنا حَقّاً وَشَدّا ... سيروا بنا تَمْسَى وتَغْدَى
سيروا فردىً أو ثنى ... والجمعُ للغايات أجْدَى
لا يقعدنّ بعزمنا ... يوم يرينا المَنْزِلَ جدّا
ولئن تخلف من تخلـ ... ـفَ واستحال القربُ بُعدا
فالسيف يقطع في يدَى ... بطل وإنْ ثكِلَ الفِرِنْدا
ماخاف يوما أن يهي ... مَنْ أحكَمَ الأهواءَ شدّا
فلربما جاء المريبَ ... وليسَ يدْرِي جاءَ إذّا
ولرب رأْى ذي سدا ... د عارَضَ الرأْىَ الأَسَدّا
من ذا رأى الحدّ المذرّ ... بَ أبْطَلَ الحدَّ الأحدّا
لتسر وفودكمُ الى ... تلكَ الرُّبى وَفداً فوفدا
ليرى الورى أيَّ الورى ... أهدى الورى وأضل قصدا
من لى بمن إن شاء أحيا ... عزمَه أو شاء أردى
فرقى المنابر واعظا ... أو أن يعود الغيُّ رشدا

من رام إدراك المرا م سعى بلا مَلَلٍ وجدّا
من لم يفزّ بموطن حُرٍ يكن للذلّ عبدا

❁❁❁

صيروا الى الوطن الموقى بالنقائب والمفدّى
صيروا الى من صار ذكرُ جماله في الكون ندّا
صيروا الى ذي طلعة كالنجم للساري وأهدى
صيروا الى ذي راحة كالسحب لا بل تلك أندى
ياحبذا وطن أعادَ الفضلَ في الدنيا وأبدى
ياحبذا وطن يُفي بأسمه أبداً ويحدى
وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجدّا
وطن اذا نضب الرّوا أولى عوارفه وأسدى
هو موطن القوم الأُلى فضلوا الانامَ أباً وجدا
حسب الى قحطان متّ وعدّ يعرب حين عدّا
وكفى به فخراً اذا ماعدّ فهداً أو مدا
نحن الكرام السابقو نَ الى العلى قبلا وبعدا

من شامنا شام المنيا ... تو شام برق ردى ورعدا
لما تزل عزماتنا ... قداحة زنداً فزندا
من بات مرمى للعوا ... دث صير العزمات صرعى

❁❁❁

سيروا الى وصل الذى ... يشكو من الاهلين صدا
عبثت به ايدى الضنا ... وتركنه عظما وجلدا
وبرغم كل هداية ... أضفى الضلالُ عليه بردا
وأضاف إن وقف الملا ... ج مشى الى الباقي فأصدى

❁❁❁

سيروا فذبْ عن اهلى ... ونرد عنه المستبدّا
نعمي حمى أوطاننا ... ونصونها غوراً ونجدا
ونرد عنها من عدا ... ظلماً عليها أو تعدى
سيروا نؤلفُ شملها ... ونعيدها عقداً فعقدا
إن كان حرب فابتغوا ... لى في بطون الطير لحدا
أو كان سلم فاجعلوا ... ذاك الثرى عيناً وخدّا

تالله لا أرضى المقيا ة أرى لديها الخسف وردا
أبروق لي عيش أرى فيه المحرم الطرب عهدا
واذا نظرت الى الطوا ني رأيت طعم الموت شهدا
إن لم تكن تجدي المقيا ة بعزها فالموت أجدى

***

أنا لم أكن المجد ان لم ابتن للمجد مجدا
من شاقه وصل الحبيب قضى ليالي الهجر سهدا
نفسي وما ملكت يدي لك يا حبيب النفس أهدى
من يقتدي أوطانه لم يرتجى إلا قيل أودى
الفكر أبقاه الذي كانت له الاوطان خلدا
لا تحسبوا أوطاننا هذا نحن لها وهذا
هي نور أعيننا التي أبداً نراح بها ونفدى
أوطاننا أرواحنا بل إنها بالروح تفدى
أو يستعاض بفدها من ذا رأى المروح بِدا
أبداً نطالب بالحقو ق حقوقنا أو نستردا

obeikandl.com

أبداً نجاهد دونها ونكافح الخصم الألدا
ونصد عنها من نوى أو همّ يوما أو تصدى
أخذ الأمان من الزما ن من تأهب أو أعدا
فلكم ليال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
صلني أجبك عن الزمان وقد عدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جباه بالحسنى وجعدا
وقليت تاريخ الورى ونقدت هذا الخلق نقدا
ورأيت ذا كرم يرو قك فعله ورأيتُ وغدا
ولقيت عيشاً أنكداً من بعد مالا قيت رغدا
لم يستروح من بعدُ إلا من لم يكن من قبل كدا

❁❁❁

صيروا نشيد ديارنا عدلا يهدُّ الظلم هدا
ماكل من ساس الانا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكساً وطرّدا

أرأيتم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوا في نشوب الخطب دُرْدا

❁❁❁

ياقلب كن حجراً اذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الاشدا
ياقلب لا تجزع فقد بلغ المنى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

❁❁❁

بالله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدا
كل يسيل غليله مما رجاه وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب وكنت للعمران مهدا
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستعدا
وأمرَّ ناراً كلما قيل اخمدي تزداد وقدا
ورمى بكلتا مقلتيه ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيبا ومردا

لك من بنيك النجـ ـب كل غضنفر وقّى وفدّى
روّح فؤادك واستر ـح فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض يـ ـنضنا ة نقد الحسام قدا
ستراهم كالاسـ ـد وا ثبة ترد الخطاب ردا
يكفيك أبناء اذا عاينتهم عاينت أسعدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصباح أغبّ نهدا
قوم كآساد الشرى صيتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجـ ـم الافق لا تحصيه عدا

***

سيروا قواصد للغـ ـى أو تبلغ الأوطان قصدا
وترى البلادُ جميعها علما طويل الظل فردا
يا حبذا العلم الذي إن تقصر الاعلام مدا
خلفوا هُديا خلفكم واستقبلوا من كان صعدا
واذا بدأتم فاختموا تنهى المسائل حيث تبدى
خير المساد معاد من للخير أصبح خير مبدا

obeikandl.com

الرسم المصري في مصر

قال المستشرق الايطالي الدكتور أبانا باشا (١) :

كل شيء له علاقة بالعصور التي سبقت التاريخ المعروف لنا فهو قائم على الفروض ، فلا بد لنا إذن من الاكتفاء بالقاء نظرة سريعة على الامم الاولى التي كانت في مصر . فمن هذه العصور الخالية الى عائلة منيس يجب علينا أن نعتبر سكان مصر الاول أنهم الابناء الاصليون لهذا البلد في العصور الاولى

جاء جماعة من أهل البادية المقيمين على ضفاف البحر الاحمر واجتازوا الصحراء (صحراء العرب الآن) بينما

---

(١) كان رئيس الجمعية الجغرافية المصرية . وهذه القطعة من خطاب له تلاه الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي في الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر المصري المنعقدة في هليو بوليس في يوم السبت آخر ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ رداً على مزاعم الاقباط في مؤتمرهم المعلوم باسيوط

اخترق صحراء ليبيا جماعة من بدو الشمال وأقاموا في البلاد الواقعة تحت الشلال الاول حيث كان طمي النيل قد كوّن الدلتا الى البحر الابيض المتوسط

وبينما الساميون الذين جاءوا من آسيا والليبيون الذين جاءوا من شمال افريقية يجتمعون جماعات وفرقا كان الاثيوبيون الذين جاءوا من الجنوب قد نزلوا الى بلاد النوبة وأدخلوا فيها العنصر الاسود الذي لا يزال قائماً بها الى الآن

من هذه الاجتماعات الاولى تكونت الامم الفرعونية الاولى

لما انقشر طمي النيل في واديه أخصبت طبقات الارض الاولى . هذا الطمي القائم المسمى « كم » ، ومن ذلك سمي السكان الاولون للبلاد « تو ـ كم » وقد بقي هذا الاسم علما على البلد زمنا طويلا

وفي ذلك الحين رأى الفراعنة أن من الضروري لهم حينما أن يتخذوا اقليم « كريتوس » مبعثاً لغزواتهم لاقاليم سيناء الجبلية ، وأن يجلبوا منها الملاخيت « النحاس » ثم دعتهم الحاجة الملحة الى جلب التنوبرة الى فرع النيل الايمن . ولما كانت صحراء العرب هي أقرب الطرق الى البحر الاحمر فقد أصبحت أسهل وأخصر النقط التي يرحل اليها سكان الجزء الاعلى الاقصى من ، وبذلك صارت مدينة « كريتوس » مورد التجارة ، ومركز المواصلات بين القصير والبحر الاحمر والصومال .

وقد لاحظ ذلك المقوقس نيوس عند غزوهم مصر فسموا اسم « كي » باسم « أجيبت » الذي نسخوه من اسم مدينة « كريتوس » التي كانت ترحل منها القوافل لانها كانت مركز التجارة . فكربت أو كيبت « قفط » كانت عاصمة إقليم كان يحرسه الهه « خنم » وأصلها مشتق من اسم البلد القديم « كم » الذي يفيد اللون الاسود ،

واليونانيون أضافوا لهذه الكلمة حسبما ذكرهم حرفاً يضعونه أول الكلمات « ابيلون » وبذلك نطقوا كلمة « أجيبت » حسب اللهجة التي دعيت بها الاسم الجديد كان يرمز إليها بباقة من زهر اللوتس ، بينما كان الوحي البصري يرمز له بوردة البردي لأنه كان يوجد بكثرة زائدة في مستنقعاتها

متى؟

إن العراق وإن الشام من زمن
صفران ما بينهما للملك سلطان
متى يقوم امام يستقيم لنا
فتعرف العدل أجبال وغيطان

أبو العلاء المعري

لا يكون السري جاهلا

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ لهُمْ
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهُمْ سادُوا
تبقى الامور بأهل الرأي ما صلحتْ
فإن تولتْ فبالأشرار تنقادُ
والبيت لا يبتنى الا له عمدٌ
ولا عمادَ إذا لم ترسُ أوتادُ
فان جمعَ أوتادٌ وأعمدةٌ
وساكنٌ بلغوا الامرَ الذي كادُوا

الافوه الاودي

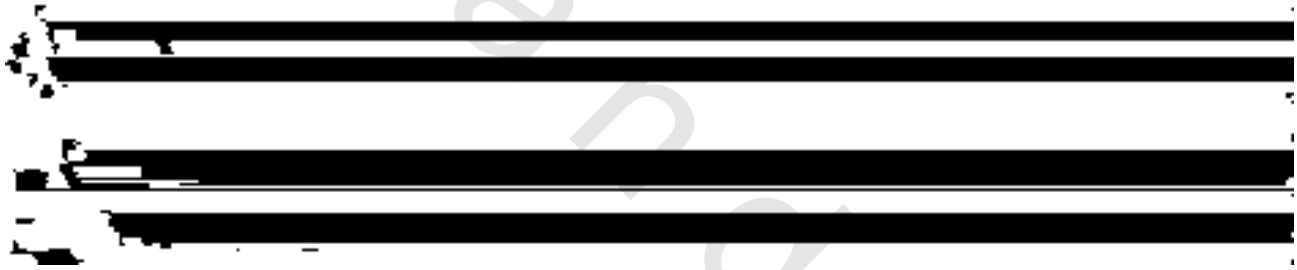

obeikandl.com

دمشق وبغداد

ما ذا بنى وبنى الديار يزادُ
قامت (دمشق) وقبلها (بغدادُ)
من موطن الميعاد قامت نزّعا
خيل لها (بجلق) ميعادُ
سادتْ وقائدها وما سُرّت بها
لا الهجرةُ الاولى ولا الميلادُ
وردتْ مياهَ (الرافدين) مغيرة
شقرٌ من القبّ البطون وِرادُ
همجٌ شأونَ من الجياد كرائما
عربية فكأنّ جيادُ
برّيّ ورأديةُ (الفرات ودجلة)
(والنيل) غصّ بمائها الوُرّادُ
نبأ باعلى (قاسيون) تجاوبتْ
بدويّة الاغوارُ والانجادُ

واصاب (بحر الروم) حتى عبرت
عن شجوه الامواج والازباد
اعيادَ هذا الشرق صرت مآتماً
لكنها لصداقتنا اعياد
لسنا نعد عليك يوماً واحداً
أو ليلة ، كلّ الزمان حِداد
الجسرُ وهو مقطّبٌ متجهّم
يبكي لنا والأرض وهي جماد

***

يا أيّها الراكبون الى (دمشق) تزوّدوا
مني السلام لكلّ ركب زادُ
الملك مضطرب النظام كأنّه
جسمٌ (دمشق الشام) منه فؤاد
هل في مروج (الغوطتين) لاهلها
ولرائديها مربع ومراد

وهل الرُّبى حلل ضوافٍ طرزت
وطرازها الازهار والاوراد
وشيت من الروض الاريض مطارف
خضر الاديم وفوّفت ابراد
اوَ ما تزال على معاهد جلق
قرد الضيوف وتصدر الوفاد
يحلو لها هذا القريض مهذباً
ويروقها الانشاء والانشادُ

* * *

غدت الهواصم خطةً مفزوّةً
لا الخيل تعصمها ولا الاجناد
لا آل (حمدانٍ) ولا ايامهم
فيها لها تيك الثغور سداد
الذاهبون مضى لنا بذهابهم
في الله جدّ دائم وجهاد

أخنوا المضايق والدروبُ تظلمت
فيها الجيوش وأمن القواد
خانًا ذمام الفاتحين وعهدهم
ما هكذا تستنجب الاولاد
انا بما نجني وهم فيما جنوا
بئسَ البنونَ ونعمتِ الأجدادُ

❋❋❋

يأيها الجيلُ الطريدُ لكم انقضت
فيها تحاولُ غارةٌ وطِراد
وَعدت بغربتك الرواة وانّه
حتم عليك كما بدأتَ تعاد
مما أضعتُم من تُراثِ (بابلٌ)
ومصانع (اطلفاه) والاسداد
لم تخلفوا باني المَدير بما بنى
ومشيّديه بما اتوهُ وشادوا

محمد رضا الشبيبي

رسالة عاصي للأم

— الى اسماعيل صبري باشا —

يا مليك البيان دعوة خل
وجه الصبر بعضكم مستحيلا

قل لحسان إن مررت عليه
في ظلال الفردوس يطرق الرسولا

إن مصراً أحيت موات القوافي
وأقامت عمودها أن يميلا

وأعادت الى (سليمة) عدنا
ن) شباباً غضاً وبدءاً أثيلا

الشيخ على البلاد

obeikandl.com

﴿ مطامح النفوس الفتية ﴾

وفي الجسم نفسٌ لا تشيبُ بشيبهِ
ولو أنّ ما في الوجه منه خرابُ
يغيّرُ مني الدهرُ ما شاء غيرَها
وابلغُ أقصى العمر وهي كَعابُ
وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجةً
وللشمس فوقَ الياسمينات لُعابُ
وما العشقُ إلاّ غرّةٌ وطماعةٌ
يعرّضُ قلبٌ نفسهُ فتصابُ
وغيرُ فؤادي للغواني رَمِيّةٌ
وغيرُ بناني للزّجاج رِكابُ
تركنا لاطراف القنا كلّ شهوة
فليسَ لنا الاّ بهنّ لِعابُ
اعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

﴿ رثاء الذليل ﴾

ذلّ مَن يغبط الذليل بعيش
رُبَّ عيشٍ أخفّ منه الحِمام
كلُّ حلمٍ أتى بغير اقتدار
حجّةٌ لاحجى عليها الملام
مَن بَغَى يستهل الهوان عليه
ما لجرحٍ بميّتٍ إيلام

﴿ الحياة ﴾

صحِبَ الناسُ قبلَنا ذا الزّمانا
وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولّوا بغُصّةٍ كلُّهم منه
ولقَوا بعضَهم وإن سَرَّ أحيانا
ربّما تُحسِنُ الصنيعَ ليالي
ولكن تكدّرُ الاحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الـ
ـدهر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبتَ الزمانُ قناةً
ركّبَ المرءُ في القناة سنانا
ومرادُ النفوسِ أصغرُ من أنْ
نتعادى فيه ، وأنْ نتفانى
غيرَ أنّ الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو أنّ الحياةَ تبقى لحيٍّ
لعددنا أضلّنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز انْ تكونَ جبانا

﴿ الشرف الرفيع ﴾

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى
حتى يُراقَ على جوانبهِ الدّمُ

والعقلُ من شيمِ النفوسِ فان تجبْ
ذا عفّةٍ فلعلّة لا يظلمُ
ومن البلية عذلُ من لا يرعوي
عن جهله وخطابُ من لا يفهم

﴿ لذة الألم ﴾

حتّامَ نحن نُساري النجمَ في الظلمِ
وما مَراه على خُفٍّ ولا قدمِ
ولا يُحِسُّ بأجفانٍ يُحِسُّ بها
فقدَ الرُّقادِ غريبٌ باتَ لم ينمِ
سبحانَ خالقِ نفسي كيف لذّتُها
فيها النفوسَ تراه غايةَ الألمِ
الدهرُ يَعجبُ من حملي نوائبَه
وصبرِ نفسي على احداثهِ العُظُمِ
وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليتَ مُدّتَه
في غير امته من سالف الأممِ

أتى الزمانَ بنوهُ في شبيبته
فسرّهم وأتيناه على الهرم

﴿ السعادة ﴾

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عما مضى منها وما يتوقعُ
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومُها طلبَ المحال فتطمع
أين القرى الحَرَمان من بُنيانه
ماقومُه ، ما يومه ، ما المصرَعُ
تتخلّفُ الآثارُ عن أصحابها
زمناً ويتبعها الفناء فتقبع

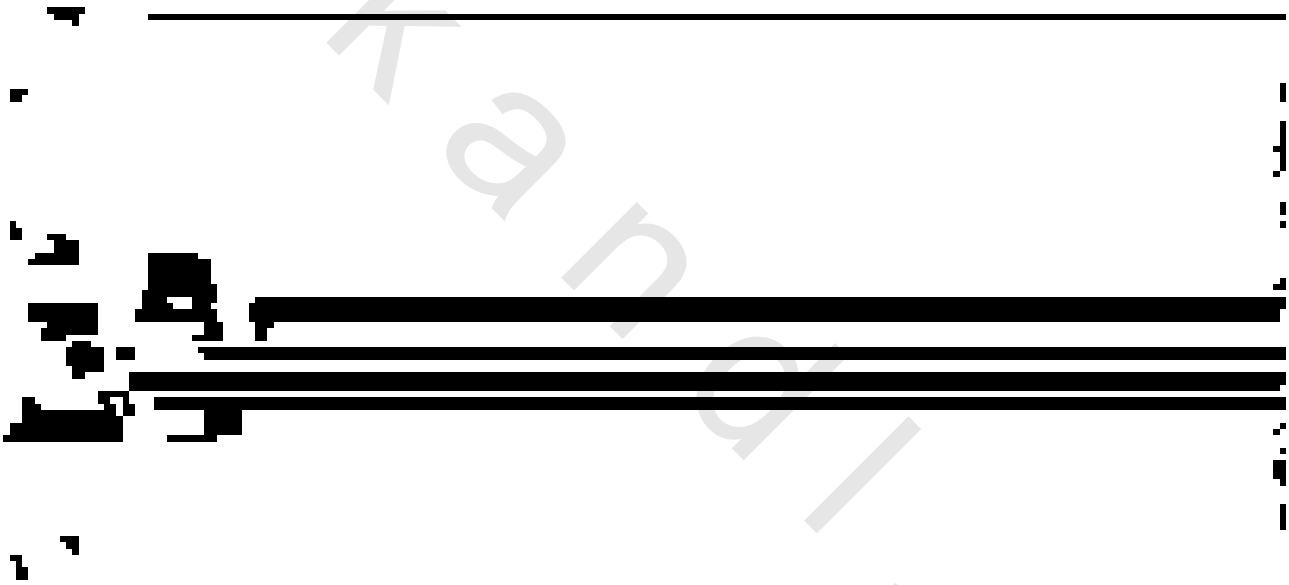

obeikandl.com

الوطن

ولي وطن آليت أن لا ابيعه
وأن لا أرى غيري له الدهرَ مالكا
وحببَ أوطانَ الرجال اليهم
مآربُ قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ابن الرومي

الحليف الصادق

فما نأت عنّا العشيرة كلها
أخذنا فخالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة
ولا نحن أغضيفنا الجفون على وتر

يحيى بن منصور الحنفي

المسلم في الفتنة

قال الحسن البصري رحمه الله « كن في الفتنة كابن اللبون (أي كابن الناقة في العام الثاني من عمره) لا ظهر فيُركب ولا ابن فيحلب »

حلم الحياة

المرء كالحالم في المنام
يقول : إني مدرك أمامي
في كابل ما فاتني في العام
والمرء يدنيه الى الحمام
من الليالي السود والايام
أن الفتى يصبح للاسقام
كالغرض المنصوب للسهام
أخطأ رام وأصاب رام

أبو النجم العجلي

obeikandl.com

المشورة (١)

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ
برأي نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً
فإنّ الخوافي قوةٌ للقوادمِ (٢)
وما خيرُ كفٍّ أمسكَ الغلَّ أختَها
وما خيرُ سيفٍ لم يؤيَّدْ بقائمِ (٣)
وخلِّ الهوينى للضعيفِ ولا تكنْ
وَقُوماً فإنّ الحزمَ ليس بنائمِ

---

(١) تقدم فى ص ٢٩٦ حوار بين الاصمعى وبشار حول هذا الشعر
(٢) القوادم: ريشات فى مقدم الجناح وهي كبار الريش. والخوافى صغاره وهى تحت القوادم
(٣) الغل: طوق من حديد. قائم السيف: مقبضه

مصر وسر الغلبة

— من رثاء اسماعيل صبري باشا —

بغي مصرَ والدنيا لها قمْ به
من النهضة الكبرى عيون نواظر
تعالوا أحدثكم على غير مسمع
فان أمسها سراً عليه أحاذر
لها لغة كاد الزمان يعيدها
وكادت عليها أن تدور الدوائر
أقصفو وأنتم أمة عربية
لها في سجل الدهر ماض وحاضر
كتابكمُ يا قوم صوفوا لسانه
وخافوا عليه الدهر فالدهر غادر
فليس سوى مصر ولا غير أهلها
له ناصر، إن عز في الناس ناصر

عروس الفلا صبراً على الدهر إن يكن
عليك قضى حكم من الدهر جائر
عروس الفلا أما الزمان فمقبل
عليك وأما العود بعد فناضر

محمد المرادي

المرطع

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فافا تمثل في الضمير رأيته
وعليه أغصان الشباب تميد

ابن الرومي

﴿ الحزم ﴾

الحزم حفظ ما وليت ، وترك ما كفيت

أكثم بن صيفي

التربية في قصور بني أمية

قال الشعبي : أسرّ معاوية الى ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حديثاً . قال عمرو : فأتيت أبي وقلت له :

— إن أمير المؤمنين أسرّ الي حديثاً ، أفأحدثك به ؟

قال : — لا . لانه من كتم حديثه كان الخيار اليه ، ومن أظهره كان الخيار عليه . فلا تجعل نفسك مملوكا بعد أن كنت مالكا

فقلت : — أو يكون هذا بين الرجل وأبيه ؟

قال : — لا . ولكن أكره أن تعوّد لسانك إذاعة السر

قال عمرو : فرجعت الى عمي فأخبرته بذلك ، فقال :

— أعتقك أخي من رق الخطأ

مدنية أوربا فقيرة روائية

بجانب مدنية الاسلام

قال الفيلسوف الالماني نيتشه أحد عظماء أوربا في القرن الماضي :

« لقد حرمتنا المسيحية ميراث العبقرية القديمة ، ثم حرمتنا بعد ذلك من الاسلام . فقد دنست بالاقدام تلك المدنية العظيمة ، مدنية الاندلس المغربية . ولماذا ؟ لانها نشأت من أصول رفيعة ومن غرائز شريفة . نعم من غرائز رجال . تلك المدنية لم تفكر الحياة بل أجابتها بالايجاب وفتحت لها صدرها . وقد قاتل الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك ، قاتلوها وكان أولى بهم أن يسجدوا لها على التراب ويعبدوها . وما مدنيتنا في هذا القرن التاسع عشر الا فقيرة روائية بجانب مدنية الاسلام في ذلك الوقت »

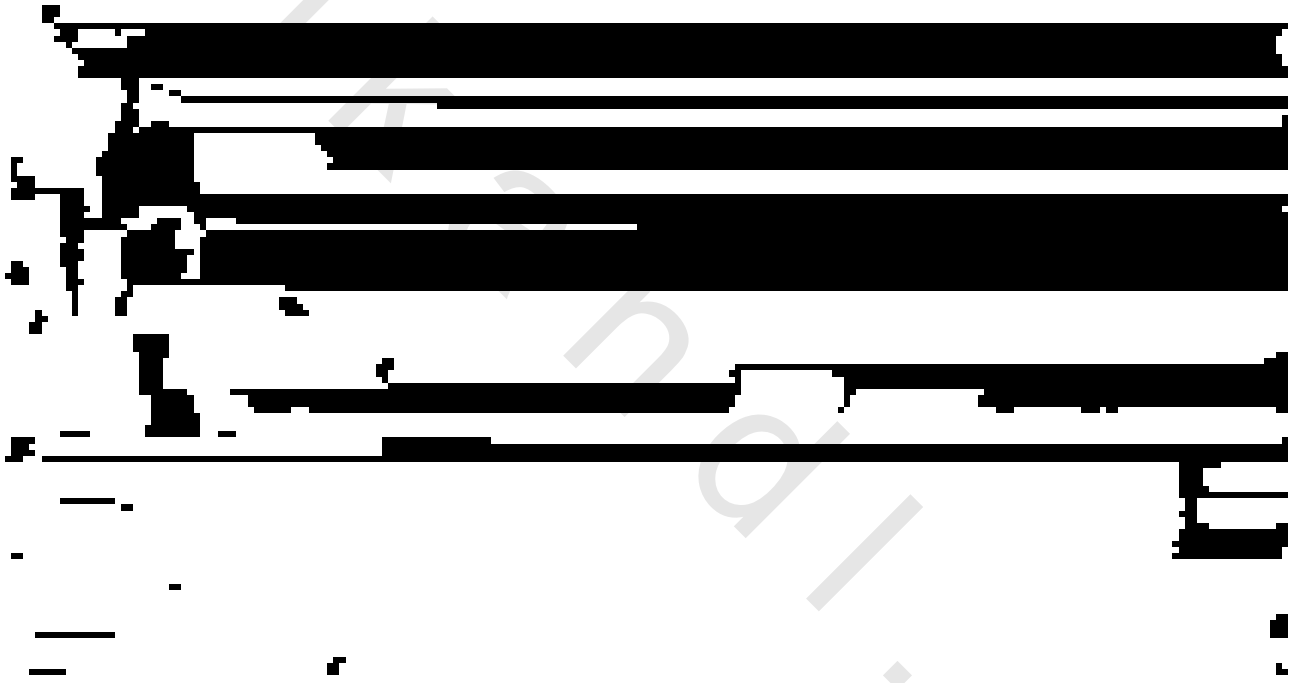

obeikandl.com

دموع

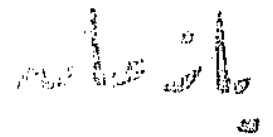

مَنْ ، تُرى ، تبسِمُ لي ، يا زمانْ !
ألا تَحْنانْ ؟
أسلمتني ، لا أُنسَ لي ، لا أمانْ !
للحدثانْ !
عيناي — لمّا تبرحا — تجريانْ ،
نضّاختانْ !
أبكي رُبوعاً لا تُطيقُ الهوانْ ،
رَهْنَ امتهانْ !

* * *

أبكي ديارًا خُلقتْ للجمالْ ،
أبدًا مِثالْ !

أبكي تراثَ العزّ والعزغال ،
صميمَ الأصالْ !
أبكي نفوساً قمستْ بالرجالْ
عن الانضمالْ !
أبكي جلالَ الألمِ كيف استطالْ !
الى خيالْ !

❁❁❁

ما لي رحابي ، وجنانَ الرحابْ ..
آضتْ يبابْ !
مالبنيها ؟ كلهم في اكتئابْ ..
أسرى عذابْ !
أين ألوانها والضرابْ
أين الطرابْ !
مابال شيبٍ عربها والشبابْ
غيرَ غضابْ !

❁❁❁

ضاعتْ بلادي ، يازمانَ الاستفزْ !
والأسى نيرانْ !
الناسُ يبنون ، وما في الديارْ ،
غيرُ الدمارْ !
أما ترى الغربَ تعلّى وطارْ ،
فوقَ البحارْ ؟
وأمتي - هاويةٌ ، في انحدارْ !
بئسَ القرارْ !

❁❁❁

أينَ بنو هاشمٍ الأولونْ ،
أينَ المجدونْ ؟
أينَ بنو أمية ، الفاتحونْ ،
يفتقدونْ ؟
أينَ بنو العباس ، أهلُ الفنونْ ،
يحتكمونْ ؟..

اين بنو فاطمةَ الغابرون ؟
هلْ يُبعثونْ ؟

***

يازَمَنَ الشُّؤْمِ ، سَقَيْتَ الشآمْ
كأْسَ حِمَامْ !
القِبْلَتَانِ ، أشتكتا ، وَالمقامْ
مِمَّا نُسَامْ !
إلى متى نبقَى أُسارَى انقسامْ !
و نُستضامْ !
مصرُ تُناجيكَ ، ودارَ السَّلامْ :
مُلَّ المقامْ !...

خير الدين الزركلى

البنات

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم
وفيهن لا نكذبْ نساءٌ صوالحُ
وفيهن والأيامُ يمُرْنَ بالفتى
هوائدُ لا تَمْلُلْنَهُ ونوائحُ

دعبل بن علي

الكرم

فسامحْ ولا تستوفِ حقك كلهُ
وأبقِ فلم يَنقصِ قطُّ كريمُ
ولا تقفُ في شيءٍ من الامرِ واقتَصِدْ
كلا طرَفَيْ قصدِ الأمورِ ذميمُ

البستي

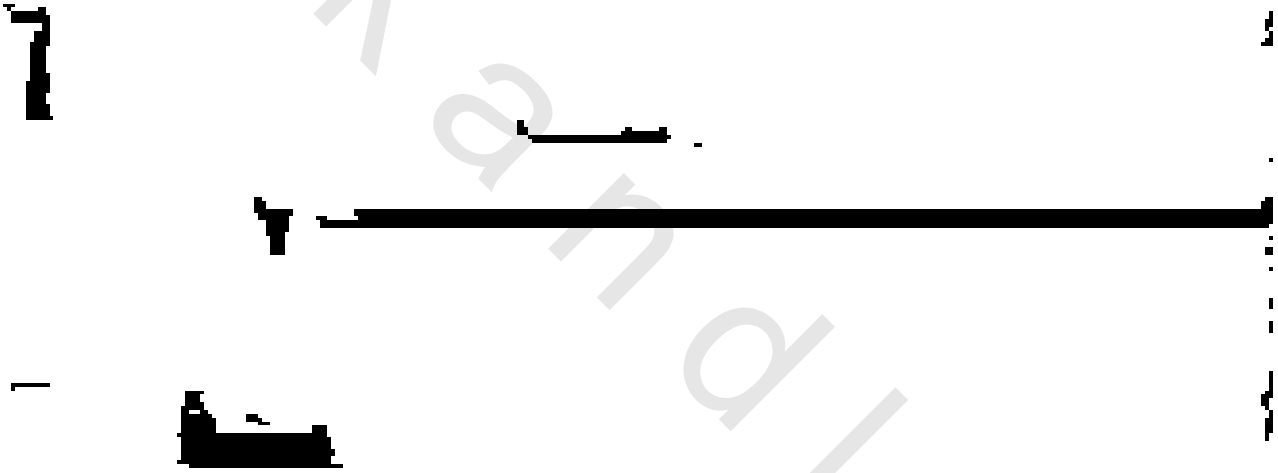

obeikandl.com

لم تقضِ يا قمر

لم تُبقِ أيدي الحادثاتِ ولم تَذَرْ
فلِمَ تضحكُ في سمائكَ يا قمرْ؟

***

أرأيتَ تائهةً على أترابها
فتانةً بسفورها وحجابها
خلابةً بدلالها وعتابها
غلاّبةً بحديثها وخطابها
ذهبَ الزمانُ بمالها وشبابها
وتفرّدتْ بأنينها ومصابها
ناجتكَ شاكيةً قصاريفَ القَدَرْ
وظللتَ تضحك في سمائك يا قمرْ!

***

أرأيتَ بين مَسارِحِ الأقلامِ

مقرّحاً أو مستجاد نظام
ما كاد يعرف بهجة الأيام
حتى رماه من الفواجع رامي
فهدت اليه قوارع الآلام
فبكى اليراع مودعاً بسلام
عهد النبوغ ، وصوغ آيات العبر
ونعيت تؤمك الكواكب يا قمر!

❁ ❁ ❁

أشهدت في غسق الظلام غريبا
ملأ الفضاء تفجعاً وكئيبا
ناعي أحبته وعاشق كثيبا
قلق الجنان ، على الزمان غضوبا
الشوق يذكي في حشاه لهيبا
والدمع يجرح مقلتيه صبيباً

obeikandl.com

يرمالك مضطرب الجوانح والفكر !
وقلبه في خيالاه كبرك ياقمر !

❁ ❁ ❁

ومعاقراً خمر اللهى يترنح
كالظبي ، يسكن في الرياض ويسرح
يلهو بزورقه الصغير ، ويسبح
في سلسل كالنور أو هو أوضح
قذفت به هوج العواصف تطرح
فهوى ، ووجه الموت أكدر أكلح
وله على صفحات جدوله أثر !
وعلوت تزهى في نجومك ياقمر

❁ ❁ ❁

أصمت أنات الجريح محمدا

يَطْوِي اللَّيالي ، لا يقر ، مُسَهَّدا
لا العيشُ طاب له ، ولا اشتاق الرَّدى!
يُمسي ، ويصبح ، شاكيا متنهِّدا
ضمَّنتَ قُواه ، فما يُطيق تَبلُّدا
وتماسكتِ الزَّفرات أن تتصعَّدا
غَضَّ الجفونَ ، وقال : حسبُكِ يا غِرَرْ!
وسهرتَ تبسمُ للكوارث يا قمرْ

❁❁❁

أشهدتَ في كُرَةِ الشقاءِ كتائبا
وأسنَّةً وهَّاجةً وقواضبا
جيشان : كلٌّ هبَّ يحمي جانبا
يتطاحنان ، تباعُداً وتقاربا
هذا يثِنُّ ، وذاك يقضي صاخبا

obeikandl.com

ريحَ المطاعمِ كم تثيرُ مغاطبا
تمشي النفوسُ ، وأنتَ تمرأ بالبشرْ
ويظلُّ الأنيقُ المحبَّبَ ياقرْ

❀❀❀

أرعاكَ مبتئسٌ تشكّا ألمَ الطوى
ومروّعٌ ، ضلَّ السبيلَ ، وما غوى
ومتوّجٌ هَمَتِ الجباهُ له ، هوى
عن عرشه ، لا المُلكُ دام ولا القوى
ومودّعٌ مستسلمٌ طوى النوى
ومغتربٌ بفراقه بادي الجوى
وقسوتَ هل قُدّتْ صُخورُك من حجرْ
لم تحتجبْ ، لم تَرْثِ ، لم تنثرِ ياقرْ !

خير الدين الزركلي

obeikandl.com

عصفورة النيربين

« النيربان متنزهان متقابلان في دمشق على جانبي الطريق بين مرجها وربوتها »

عُصفورةَ النَّيرَبينِ غنّي ،
واروي حديثَ الاثنينِ عني !
أنا المغنّي ، وما المغنّى
غيرُ حنينٍ ، أذابَ مني
شَغافَ قلبي ، وحُسنَ ظني

***

عصفورةَ النَّيرَبينِ ـ نُوحي
يضئ النوحُ من جروحي ؛
لم يُبقِ لي الهمُّ غيرَ رُوحي ؛
ماالقلبُ ، ماالجسمُ ، بالصحيح !
ما بيَ عِرقٌ بطمأنينْ !

ألفتُ شجوي ، وعفت هوى ،
فاين صفوي ؟ وأينَ زهوي ؟
سكرتُ حتى نسيتُ صحوي ،
ومن كؤوس النكوب نشوي ،
ومن اجاج الخطوب دَنى

❀❀❀

ان أهوَ ، لا أهوَ ، غير آلى :
دمي فداء لهم ، ومالي !
أحسنتُ ظني بهم فما لي
خابت أمانيّ في الرجالِ ؟
ليت الامانيّ بالتمني ! . . .

خير الدين الزركلي

obeikandl.com

هداية الشعر

ولولا خلالٌ سنّها الشعرُ ما درى
بُغاةُ العُلى من أين تُبغى المكارمُ
أبو تمام

بنيان المجد

لسنا وان احسابُنا كرُمت
يوما على الاحساب نتّكل
نبني كما كانت أوائلُنا
تبنى ونفعلُ مثلَ ما فعلوا
المتوكل الليثي

الرياء

ثوب الرياء يَشفُّ عمّا تحتَهُ
فإذا التحفتَ بهِ فإنّك عارِ
التهامي

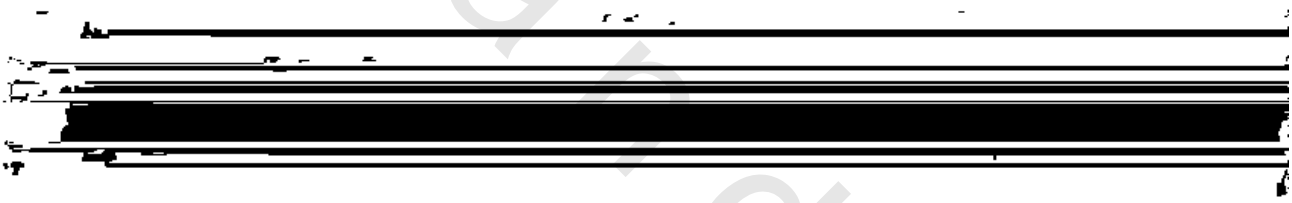

obeikandl.com

يوم التحاليق

قال معاوية لابن عفزل [1] :

— اخبرني عن قومك بكر بن وائل ، واصدقني

قال : كانوا أهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، وبحد فاخر

قال : فاخبرني عن اخوتهم تغلب

قال : كانوا أسودا ترهب ، وصماما لا تقرب ، وابطالا لا تكذب

قال : فأخبرني كم اديلوا عليكم في قتلكم كليبا ؟

قال : أربعين سنة ، لا تنقصف منهم في موطن تلقاهم فيه ، حتى كان يوم التحاليق ، يوم الحارث بن عباد بعد قتله ابنه بجير ، وكان ارسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال « بوء بشسع نعل كليب » فقال الغلام « ان رضيتْ بهذا بنو بكر رضيت » . فبلغ الحارث فقال « نعم

---

(١) من حديث ذكره أبو علي القالي في ذيل الامالي والنوادر

للقتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب» . فقيل له «انما قال مهلهل : بؤبشسع نعل كليب» فنشر الحارث للعرب ـ وكان قد اعتزلها ـ راية قتل كليب ، وأمر بحلق رءوسنا أجمعين ، وهو يوم التحاليق ، فادلنا عليهم يومئذ ، فلم نزل منهم ممتعضين الى يومنا هذا .

وفي هذا اليوم قال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال

قربا مربط النعامة مني
إنّ بيعَ الكرام بالشسع غالي
لم أكن من جناتها علم اللهُ
وإني بحرّها اليومَ صالي

فقال معاوية :

ـ أنت والله يا غفل اعلم الناس قاطبة بأخبار العرب

كرم الأمير خالد

قيل ان شاعراً قصد الامير الحكيم خالد بن يزيد الاموي فانشده :

سألت الندى والجود : حرّان أنتما ؟
فقالا : بقينا إننا لعبيدُ
فقلت : ومن مولاكما ؟ فتطاولا
إليّ وقالا : خالدٌ ويزيد

فقال خالد : ـ ياغلام ، اعطه مائة الف درهم

فأخذها الشاعر وأنشده يقول :

هو البحر من أى الجهات أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكفّ حتى لو أنه
دعاها لقبض لم تجبه أنامله

فقال خالد : ـ ياغلام ، اعطه مائة الف درهم

فأخذها الشاعر وأنشد :

تبرعتَ لي بالجود حتى نعشتني
وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
وأنبتَّ ريشا في الجناحين بعد ما
تساقط مني الريش أو كاد يذهب
فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى
حليف الندى ما الندى عنك مذهب

فقال خالد : ـ ياغلام ، اعطه مائة ألف درهم ، وقل : إن زدتنا زدناك

فأخذها الشاعر وقال : حسبيَ الأمير ما معهم ، وحسبي ما أخذتُ

﴿ البلاغة ﴾

سمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم و يكثر فقال له :
اعلم — رحمك الله — ان البلاغة ليست بخفة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولكنها باصابة المعنى ، والقصد الى الحجة

﴿ كما تريد تكون ﴾

قال بعضهم :

إذا أعجبتك خلال امرىء
فكنه تكن مثل من يعجبك

وليس على المجد والمكرمات
تِ إذا جئتها حاجب يحجبك

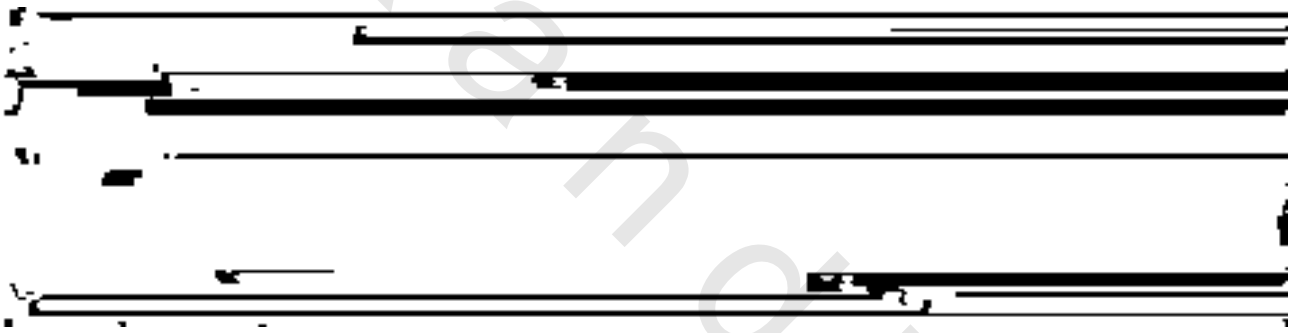

obeikandl.com

أسير المؤمنين المأمون

بين يدى القاضى يحيى بن أكثم

روى البيهقى أن المأمون جلس يوماً للمظالم ، فدخل عليه رجل برقعة يتظلم فيها منه لان له قبله ثلاثين الف دينار لم يدفعها له ، فحاجّه فيها وأنكر قصتها عليه ، فقال الرجل :

ـ اذن أدعوك الى الحاكم الذى نصبته لرعيتك

قال : نعم ، يا غلام على بيحيى بن أكثم

فاذا هو قد مثل بين يديه ، فقال :

ـ يايحيى

قال : لبيك ياأمير المؤمنين

قال : اقض بيننا .

قال : فى حكم وقضية ؟

قال : نعم

قال : لا أفعل

قال : ولم ؟

قال : لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضائي

قال : قد فعلت

قال : فانى أبدأ بالعامة أولا ليصح المجلس للقضاء

قال : افعل

ففتح الباب وقعد فى ناحية من الدار ، وأذن للعامة ونادى المنادى ، وأخذ الرقاع ، ودعا بالناس ، ثم دعا الرجل المتظلم فقال له يحيى :

ـ ما تقول ؟

قال : أقول أن تدعو بخصمى أمير المؤمنين المأمون

فنادى المنادى ، فاذا المأمون قد خرج فى رداء وقميص وسراويل قد أرسلها على عقبيه فى نعل رقيق ، ومعه غلام يحمل مصلى ، حتى وقف على يحيى وهو جالس فقال له:

ـ اجلس

فطرح المصلى ليقعد عليه ، فقال له يحيى :

ـ يا أمير المؤمنين ، لا تأخذ على خصمك شرف المجلس

فطرح له مصلى آخر فجلس عليه وقال له يحيى :

ـ ما تقول ؟

فقال :

ـ لى على هذا ثلاثون الف دينار

قال : ومن هذا ؟

قال : أمير المؤمنين المأمون

قال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد سمعت مايقول ؟

قال : سله ماوجهها ؟

فأعاد قصة الدعوى ، فقال المأمون :

ـ ما أعرف له حقاً

فأقبل على الرجل فقال : قد سمعت ، ألك بينة ؟

قال : لا

قال : فما تريد ؟

قال : ما يوجبه الحكم لمن عدم البينة

قال المأمون : ويحك ، قد لججت فى اليمين !

قال : — يا أمير المؤمنين أحلف ؟

قال : — أى والله ، ولا أوطىء نفسى العشوة فى اعطاء رجل ما لا يجب له ظلماً

فقال : قل والله (فاستحلفه غرماً)

ثم وثب يحيى عند فراغ المأمون من يمينه (أى وقضائه) فقام على رجليه . فقال له المأمون : — ما أقامك ؟

فقال : انى كنت فى حق الله جل وعز حتى أخذته منك ، وليس الآن من حقك أن أتصدر عليك

الحرية

ولا يقيم على خسف يراد به
إلا الأذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مشدود برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

لو أنصف الناس ...

بل لو أنصف القاضي ...

حدّث الشيخ محمد العشر رحمه الله أنه زار القاضي يحيى افندي في داره [1] يوم عيد فأراد أن يفاتحه الكلام وقال له :

ـ يامولانا صدق من قال « لو أنصف الناس استراح القاضي »

فاستوى القاضي يحيى وكان جالساً ثم قال بحدّة :

ـ كلا ، لو أنصف القاضي استراح الناس

﴿حكم عربية﴾

* بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ — طَرَفة
* قولُ الحقِّ لم يدعْ لي صديقاً — أبو ذَرّ
* في التجارِبِ علمٌ مُستأنَفٌ — عمر بن عبد العزيز

---

(١) هو قاضي مصر أيام ولاية الخديو عباس الثاني

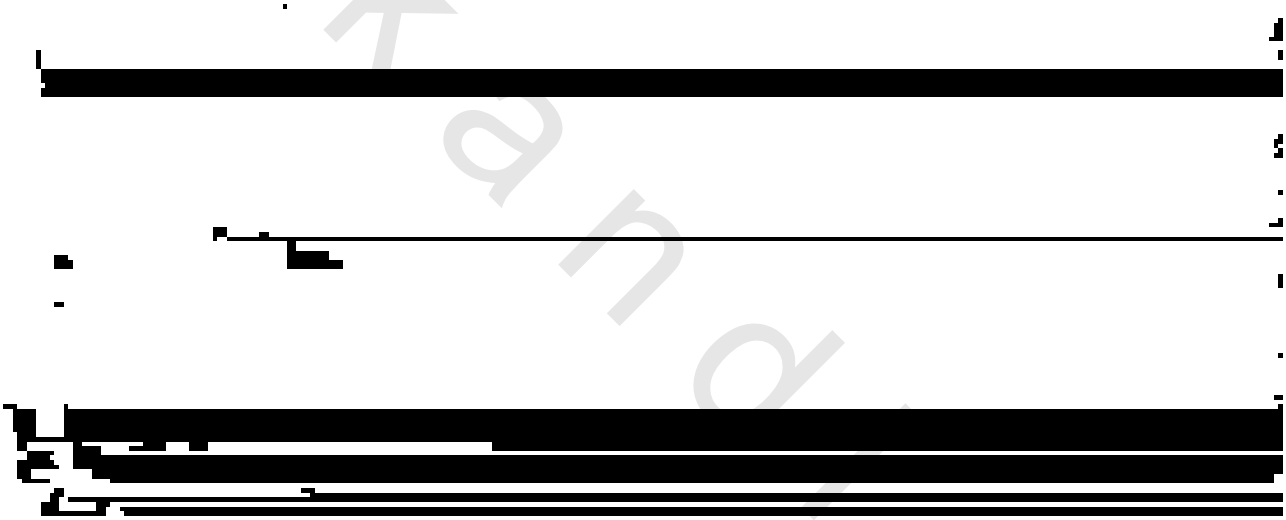

obeikandi.com

obeikandl.com

* عند مارمى بي الله حجراً الى بحيرة الطبيعة أحدثت الدوائر على سطحها ، ولكني ما بلغت أعماقها حتى صرت ملحداً

* الناس رجلان : رجل مستيقظ في الظلام ، ورجل نائم في النور

* حقيقة الناس في ما يخفونه عنك . فاذا شئت أن تعرف الناس فلا تصغ الى ما يقولونه ، بل الى ما لا يقولونه

* ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك

* الخيال حقيقة لم تتحجر بعد

* بعض الوجوه المحمرة مبطنة بنسيج خشن

* يقولون لي : « لست والسالم الذي تسكنه سوى ذرة رمل على شاطئ بحر اللانهاية » ، وليست العوالم أجمع سوى ذرات على شاطئي

* أشتاق الى الابدية ، لانني سأجتمع فيها بقصائدي غير المنظومة ، وصوري غير المرسومة

* أنا الشعلة ، وأنا المشيم ، وبعضي يأكل بعضي ، فهلا حولت وجهك عني كي لا يسميك دخاني !

* كيف أشك بعدل الحياة وأحلام من يفترش الريش ليست بأجمل من أحلام من يفترش الثرى . . .

* لولا جهلي ما تعرفونه لما عرفت ما تجهلونه

* للرجل العظيم قلبان : قلب يدمي ، وقلب يتجلد

* كم مرة حزمت لنفسي جرائم لم أرتكبها قط ، كي لا أظهر أرفع من يجالسني من المجرمين

* اجعل يارب قوة أعدائي مضارعة لقوتي ، كي لا تكون الغلبة الا للحق

* بعض الناس يسمعون بآذانهم ، والبعض بعطوفهم والبعض بجيوبهم ، والبعض لا يسمع أبداً . . .

* ما أشبه أرواح بعض الناس بالاسفنج : فانك لا تستقطر منها الا ما امتصته منك

* أبعدُ الناس عن قلبي راغب يمثل دور مرغوب
* لو وُجد رجلان متشابهان لما وسعتهما الدنيا
* أما الانتظار فسنابك الزمن
* أشدّ الناس كآبة كئيب لا يعرف سبب كآبته
* الحياة مركب يسلمه المبطئ فيتنحى عنه ، ويسبقه السريع فيتنحى عنه أيضاً
* يظن بعض الناس أني أغازلهم عند ما أغمض عيني كي لا أراهم
* أقرب الناس الى قلبي ملك لا مملكة له ، وفقير لا يعرف كيف يستعطي
* ما أغربني عند ما أشكو ألماً فيه لذتي
* قلت للحياة : ألا فأسمعيني الموت متكلما . فرفعت الحياة صوتها عن ذي قبل وقالت : أنت تسمعه الآن . . .

جبران خليل جبران

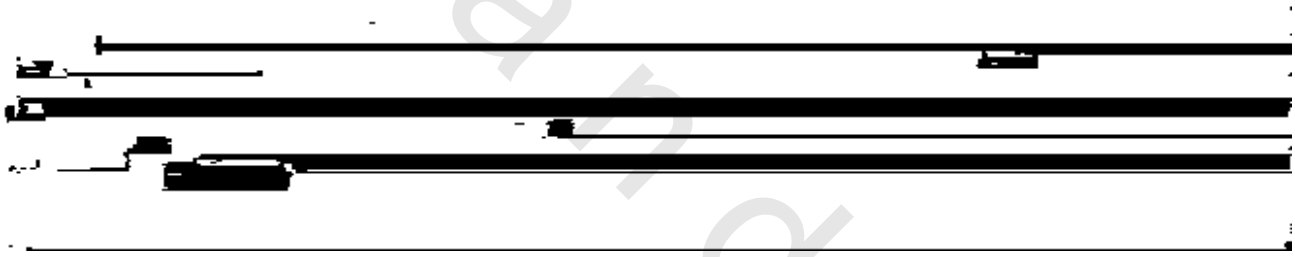

obeikandl.com

(*)

من مصر الى الاندلس

اختلافُ النهارِ والليلِ يُفنى
أذكرا لي الصِّبا وأيامَ أُنسي
وصفا لي حلاوةً من شبابٍ (١)
صُوِّرتْ من تصوُّراتِ ومَسِّ
عصفتْ كالصِّبا اللعوبِ ومرَّتْ
نسمةً حلوةً ولذَّةَ خلسِ
وسَلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها
أو أسًى جرَّحَهُ الزمانُ المؤسِّي

(*) نظم (شوقي) هذه القصيدة يوم رحل الى (الاندلس) بعد انتهاء الحرب العظمى ، وقد عارض بها قصيدة البحتري التي مطلعها :

صنتُ نفسي عما يدنس نفسي

(١) الملاوة — بفتح الميم وضمها وكسرها — البرهة من الزمان

كلّما مرّت الليالي عليه
رقّ والعهد في الليالي تقضّي
مُستطارٌ اذا البواخر رنّت
أولَ الليل أو عوَتْ بعدَ جَرْس
راهب في القلوع للسفن قطن
كلّما نُرْنَ شاهَهن بنقْس (١)
يا ابنة اليمّ ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مُولَعاً بمنعٍ وحبس
أحرامٌ على بلابله الدَّوح
حلالٌ للطير من كل جنس
كلُّ دار أحقُّ بالاهل الا
في خبيثٍ من المذاهب رجس
نفسي مرجَلٌ، وقلبي شِراعٌ
بهما في الدموع سيري وأرسي

---

(١) النقس : ضرب النواقيس

واجعلي وجهك (المنارَ) وعبرا
لثيبل (الثغر) بين (رمل) و(مكس) (١)
وطني لو شُغِلتُ بالخلد عنه
فازعتني اليهِ في الخلد نفسي
وهفا بالفؤاد في سَلْسبيل
ظلُّ أسوادِ من (عين شمس) (٢)
شهد الله لم يغب عن جفوني
شخصه ساعةً ولم يخلُ حسي
يصبح الفكر و (المِسلّة) نادٍ
به وبالسرحة الزكية يمسي
وكأني أرى (الجزيرة) أيكاً
نغمت طيره بأرخم جرس

---

(١) المنار والثغر والرمل والمكس — فى كل ذلك اشارة الى الاسكندرية

(٢) عين شمس الاسم القديم لمنطقه المطريه بمصر ، وفيها منزل الشاعر . . . . . من القرى

هي (بلتيس) في الخمائل : صرح
من عُباب ، وصاحبٌ غير نِكس
حَسبُها أن تكون للنيل عِرساً
قبلها لم يُجَنَّ يوماً بعرس
لبِستْ بالاصيل حلةَ وشي
بين (صنعاء) في الثياب و (قَس)(١)
قدّها (النيل) فاستحت فتوارت
منه بالجسر بين عُرى ولُبسِ
وأرى (النيل) كالعقيق بوادٍ
يهِ ، وان كان كوثرَ المتحسّى
ابن ماء السماء ذو الموكبِ الفخم
الذى يحسُر العيونَ ويُخسى
لا ترى في ركابه غير مُثنٍ
بجميل وشاكرٍ فضل غرس

(١) صنعاء باليمن . وقس بين العريش والفرماء من ارض مصر . وكلاهما اشتهر بنسج الثياب

وأرى (الجيزة) الطريفة تَحكي
لم تُفق بعدُ من مناحة (رمسيس) (١)
أكثرتْ ضجةَ العراقي عليه
وسؤالَ اليراع عنه بهمس
وقيامَ النخيل تفترّ شعراً
وتجرّدن غيبَ طرق وسَلس
وكأنّ الأهرام ميزان فرعو
ن يقوم على الجبابر نحس
أو قناطيرُ تأتّق فيها
ألفُ جابٍ وألف صاحب مَكس
ووَهةٌ في الضحى تلاعب جنّ
عين يغشى الدجى حِماها ويُغشي (٢)
ورهين الرمال أفطس ، الاّ
أنه صُنعُ جِنّةٍ غير فُطس (٣)

---

(١) رمسيس (٢) غسا الليل وأغسى : أظلم
(٣) هو تمثال أبي الهول ، يشير الى الكسر الذي أصيب به أنفه

تتجلى حقيقة الناس فيه
سبح الخلق في أساريره انسي
لعب الدهر في ثراه صبياً
والليالي كواعباً غير عنس
ركبت صيده المقادير عفيه
للقمد ومخلبيه لفرس (١)
فأصابت به الممالك: كسرى
وهرقلا، والعبقري الفرنسي

❀❀❀

يافؤادي، لكل أمر قرار
فيه يبدو ويتجلى بصه لبس
هذلت لجة الامور عقولا
كانت الموت طول صبح وغس (٢)

---

(١) الفرس: الافتراس
(٢) غس في البلاد غسا: دخل فيها ومضى قدما

غرقت حيث لا يصاح بطاف
أو غريق ، ولا يصاخ ملبّ
فالك يكيف الشهور نهاراً
ويسوم البدور ليلةَ ركن
ومواقيتُ الامور اذا ما
بلفتّها الامور صارت لعكس
دولٌ كالرجال مرتهناتٌ
بقيام من الجدود وتعس (١)
وليال من كلّ ذات سوارِ
لطمت كلّ ربّ رُوم وفُرس
صادفت بالهلال قوساً وسلّت
خنجراً ينفذان من كل ترس
حكمت في القرون (خوفو) و (دارا)
وعفت (وائلاً) وألوت (بعبس)

---

(١) الجدود : الحظوظ

أين (مروانُ) : في المشارق عرشٌ
أمويٌ ، وفي المغارب كرسي ؟
سقمت همهم ، فردَّ عليها
نورَها كلُّ ثاقب الرأي نَطس
ثم غابت وكل شمس — سوى ها
تيك — تبلى وتنطوي تحت رمس
وعفا (البحتريَّ) ايوانُ كسرى
وشفتني القصور من (عبد شمس)
رُبَّ ليل مريتُ ، والبرق طرفي ،
وبساط طويت ، والريحَ عَنسي (١)
أنفلمُ الشرقَ في الجزيرة بالغر
ب وأطوي البلادَ حزناً لدَهس (٢)
في ديار من (الخلائف) درْس
ومَغار من (الطوائف) طمس

(١) الطرف : الكريم من الخيل . والعنس : الناقة الصلبة القوية
(٢) الحزن : ماغلظ من الارض . والدهس : المكان السهل

ورُبى كالجنان في حُسن الزي
ن من خضر وفي ذرا الكرم حُلس
لم يرعني سوى ثرى (قُرطبيّ)
لمست فيه عبرةُ الدهر تحسى
يا وقى الله ما أصبّح منه
وسقى صفوة الحيا ما أمسّى
قريةٌ لا تُمَدُّ في الارض ، كانت
تمسك الارضَ أن تميدَ وتُرمي
غشيتْ ساحل المحيط ، وغطت
لجة الروم من شراع وقلس (١)
ركب الدهرَ خاطري في ثراها
فأتى ذلك الحمى بعد حدس
فتجلّت لىَ (القصور) ومَن فيـ
ـها من (الغرّ) في منازلَ قعس

---

(١) القلس : حبل للسفينة ضخم

ما ضمّنت قطّ في الملوك على ند
ل المعالي ، ولا ترنّت بنجس

وكأني بلغتُ للعلم بيتاً
فيه مال العقول من كل درس

قد سما في البلاد شرقاً وغرباً
حجّة القوم من فقيه وقسّ

وعلى الجمعة الجلالة ، و (النا
صرُ) نور الخميس تحت الدّرفس (١)

يُنزل التاجَ من مَفارق (دونٍ)
ويُحلي به جبين (البرنس)

سِنةٌ من كرىً وطيف أمان
وعصا القلبُ من ضلال وهجس

واذا الدارُ مابها من أنيس
وإذا القوم مالهم من عسّ

---

(١) الناصر : هو الخليفة عبد الرحمن الاموي . الخميس : الجيش
الدرفس : الهواء

ورقيق من الميوت عتيق
جاور الالف غير مذموم حرس (١)
أثرٌ من (عجد) وتراثٌ
صار (للروح) ذي الولاء الامس
بلغ النجمَ ذروة وتناهى
بين (ثهلانَ) في الاساس و (قُدْس) (٢)
مَرمرٌ تسبح النواظرُ فيه
ويطول المدى عليه فترعى
وسوارٍ كأنها في استواه
ألفاتُ الوزير في عرض طرس (٣)
فترة الدهر قد كست شطرتيها
ما اكتسى المجدُ من فتور ونعس

---

(١) الحرس : الدهر
(٢) ثهلان : جبل بالعالية . وقدس : جبل عظيم بنجد
(٣) الوزير : ابن مقلة الخطاط

ويحها ، كم تزينت للعلم
واحدِ الدهر ، واستعدّت لخمس (١)

وكأن الرَّفيفَ في مَسرح العين
مُلاءٌ مدنَّراتُ الدِّمَقس (٢)

وكأنَّ الآياتِ من جانبيه
يتنزَّلنَ من مَعارِج قُدس

مِنبر تحت (مُنذِر (٣)) من جلال
لم يزل يكتسيه ، أو تحت (قُسّ)

ومكانُ الكتاب يفريك رَيّا
وَرده غائباً ، فتدنو لمس

صنعةُ (الداخل) المبارك في الغر
ب ، وآلٍ له ميامينَ شُمس

❁

(١) أي أنها دار تدريس وعلم ، وتقام فيها الصلوات الخمس
(٢) الرفيف الروشن . الملاء جمع ملاءة ثوب يلبس على الفخذين
(٣) منذر بن سعيد قاضي الاندلس وخطيبها

من (لجراة) حُيِّيت بضبار الثرّ
مر ، كالجرح بين بُرْء ونكس
كسنا البرق لوحها الضوء لحظاً
لحظها العيون من طول قبس
(حصن فرناطة) و (دار بني الاحـ
ـمر) من غافل ويقظان نَفْس (١)
جلل الثلجُ دونها رأسَ (شبرى)
فبدا منه في عصائب برس (٢)
عَرَمَهُ شيبُه ، فلم أر شيبا
قبله يرجيه البقاء ويُنسى
مشتِ الحادثاتُ في غرف (الحمـ
ـراء) مشيَ النعيِّ في دار عرس
هتكتْ عزّةَ الحجاب ، وفضت
سدّةَ الباب ، من معير وآنس

---

(١) الندس : الفهم
(٢) عصائب برس : بيض كالقطن . وشبرى جبل

قد رحلتْ نخلتي الخليل عنها
واستراحتْ من احتراس وحرس
ومغانٍ على الليالي وضاء
لم تجد للشيّ تكرار مسّ
لاترى غيرَ وافدينَ على القفّا
ربخ ساعينَ في خشوع ونكس
نقلوا الطّرفَ في فضارة آسٍ
من نقوشٍ وفي عصارة ورس
وقبابٍ من لازوردٍ وتبرٍ
كالربى الشمّ بين ظلّ وشمس
وخطوطٍ تكلفت للمعاني
ولألفاظها بأزينَ لُبس
وترى (مجلس السّباع)[1] خلاءً
مُقفرَ القاع من ظباه وخُنس

---

(١) يريد (قاعة الاسود) من (قصر الحمراء) التي وصفها (ابن هديس الصقلي) بقصيدته (الواردة بالقطعة ٣٤٧ من ديوانه) ومنها:
وغراغم سكنت عرين رئاسة تركت غرير الماء فيه زئيرا

لا (الثريا) ولا جواري الثريا
يتنزّلنَ فيه أقمارَ إنسِ
مرمرٍ قامتِ الأسودُ عليه
كلّةَ الظُفْرِ ، ليّناتِ المجسّ
تنثرُ الماء في الحياض جُماناً
يتنزّى على ترائبَ مُلسِ
آخرَ العهد بالجزيرة كانت
بعد عَرْكٍ من الزمان وضرسِ
فتراها تقول : رايةُ جيشٍ
باد بالامس بين أُسرٍ وحَسّ (١)
ومناتيحها مقاليدُ ملكٍ
باعها الوارث المضيع ببخسِ
خرج القوم في كَتائبَ صُمٍّ
عن حِفاظٍ كموكب الدفن خُرسِ

(١) الحس القتل

ركبوا بالبحار فمشاً وكانت
تحت آباتهم هي العرش أمس
رب بان لهادم وجموع
لبشت وحسن لخس
إمرة الناس همة لاتأتي
لجبان ولا تسنى لجبس (١)
واذا ما أصاب بنيان قوم
وهي خلق فانه وهي أمس

***

يادياراً نزلت كالخلد ظلاً ،
وجفن دانياً ، وسلسال أنس
حسنات الفضول : لاناجر فيـ
ـها بقيظ ، ولا جمادي بقرس (٢)

---

(١) الجبس الجبان
(٢) انظر تفسير (ناجر) في ص ٢٧ من رسالة (تقويمنا الشمسي) لمؤلف الحديقة

لأنعسُ العيونُ فوقَ وِسادها
غيرَ حورٍ حورُ المراشفِ لُعسِ (١)
كُسيتْ أفرخي بظلكِ ريشاً
ووَبا في رُباكِ واشتدّ غرسي
هم بنو مصر : لا الجميل لديهم
بمضاعٍ ، ولا القبيح بنفسي
من لسانٍ على ثنائك وقفٍ
وجَنانٍ على ولائك حَبسِ
حسبُهم هذه الطلولُ عِظاتٍ
من جديدٍ على الدهور ودرسِ
وإذا فاتك التفاتٌ الى الما
ضي فقد غابَ عنكَ وجه التأسّي

شوقي

---

(١) هو المراشف : سمر الشفاه ، وهو مستملح من النساء . وكذلك اللعس

بين العراق والشام

بغداد أشتاق الشآم وها أنا
الى الكرخ من بغداد جم التشوّقِ
هما وطنٌ فردٌ وقد فرّقوهما
رمى الله بالتشتيت شمل المفرّق
اذا قلت نصب العين يا عهد تدمر
ذكرت اذكار الطيف عهد الحورنق
وهل بلد أولى من الشام بالهوى
وبالحب أجدرُ في دمشق وأخلق

رضا الشبيبي

متى تجب الحرب؟

وحاربْ إذا لم تعطَ إلا ظُلامة
شبا الحربِ خيرٌ من قبولِ المظالمِ
وما قرّعَ الاقوامَ مثلَ مشيّعٍ
أريبٍ ولا جلّى العمى مثلُ عالمِ

بشارة

فهرس

صفحة		
٤	الاهداء	
٥	المقدمة	
٧	فى ذكرى عام	لمنصور فهمى
١٥	توت عنخ آمون	لشوقى
٣٣	الذئب والشاعر	للنجاشى الشاعر
٣٧	الاحسان الى أهل الاذى	(بعض قصص البادية)
٤١	الثوب الاحمر	(قصة عربية)
٤٧	نشيد سعد باشا زغلول	لمصطفى صادق الرافعى
٥٢	مزية الاسلام	لكارليل
٥٣	الموسيقى القومية	لاحمد زكى باشا
٥٩	آل السلطنة	لمعروف الرصافى
٦٣	من حكم الفرس	
٦٤	الحمامة	من الشعر القديم
٥٥	القلم	لأبى بكر الصولى
٧٥	مملكة النحل	لشوقى
٨٢	الانكليز يحترمون الصراحة	لغليوم الثانى

obeikandl.com

صحيفة

٨٣	من أمثال العرب	
٨٩	قلب الشاعر	لبشارة الخورى
٩٢	حضارة العرب	لسعد بن محمد
٩٢	الانسان ابن السعى	
٩٤	العرب	لسان الدين بن الخطيب
٩٥	»	لابن المقفع
٩٦	عدنان وقحطان	ليزيد المهلبى
٩٧	دار الآثار العربية	لمحمد الهراوى
٩٨	السلف الماجدون	لمعن بن أوس
٩٩	الواجب القومى ، السجايا الخالدة	
١٠٠	أخلاق العرب	لسويد اليشكرى
١٠١	يوم الخلاص	لحافظ ابراهيم
١٠٩	بين عامين	لى
١١٣	اسماعيل صبرى باشا	لخليل مطران
١١٥	الخطوة الاخيرة	لاسماعيل صبرى باشا

obeikandl.com

صفحة		
١١٦	تمثال جبال	لاسماعيل صبري باشا
١١٨	طيف الود	»
١١٩	فؤادى	»
١١٩	ذكرى الشباب	»
١٢٠	الى الله	»
١٢١	ساعات الالم	»
١٢١	الحياة والموت	»
١٢٢	يا آسى الحمى	»
١٢٣	الشباب والمشيب	»
١٢٣	ريحانة أفتي	»
١٢٤	صيانة العلم	
١٢٦	الخاتم النبوى	لأبي بكر الصولى
١٢٧	الاختام العربية	»
١٢٨	اللحن	»
١٣٠	الملق في المكاتبة	»

obeikandl.com

صفحة		
١٣٩	النهى عن الكبر	لاحمد بن اسماعيل الكاتب
١٣٣	سياسة البلاغة	لطاهر بن الحسين
١٣٤	جمال الطبيعة فى الصحراء	للمنذرى
١٣٦	التاريخ عند العرب	لأبى بكر الصولى
١٣٩	تحاول ملكا	لامرىء القيس
١٤٠	الديوان فى الدولة العربية	للصولى
١٤٣	تحويل الديوان الى العربي	»
١٤٤	خليفة عربي بين يدى القاضى	»
١٤٥	استعجام الدولة العربية	لأبي العلاء المعرى
١٤٦	الديموقراطية العربية	للصولى
١٤٧	حلم ملك عربي فى أوروبا	
١٤٨	الساعة العربية فى دمشق فى القرون الوسطى	لابن جبير
١٥٠	الشعر	لحسان ، وابن دريد
١٥١	النيل	لشوقى
١٧٧	أين وطنى ؟	لمى

obeikandl.com

صفحة		
١٨٥	نحن والماضى	لمعروف الرصافى
١٩٠	تشييد المجد الجديد	لابي الطيب
١٩١	الايجاز	للصولى
١٩٦	الشورى	حوار بين الاصمعى وبشار
١٩٧	سيروا بنا	للكاظمى
٢٠٥	الدم العربي فى مصر	للدكتور أباتا باشا
٢٠٩	متى ؟	للمصرى
٢١٠	لا يكون السرى جاهلا	للافوه الاودى
٢١١	دمشق وبغداد	لمحمد رضا الشبيبى
٢١٦	سليلة عدنان	لعلى الجارم
٢١٨	مطامح النفوس الفتية	لابي الطيب
٢١٩	ثراء الذليل	»
٢١٩	الحياة	»
٢٢٠	الشرف الرفيع	»
٢٢١	لذة الألم	»

obeikandl.com

صفحة

٢٢٢	السعادة	لابى الطيب
٢٢٤	الوطن	لابن الرومى
٢٢٤	الحليف الصادق	ليحيى بن منصور الحنفى
٢٢٥	المسلم فى الفتنة	للحسن البصرى
٢٢٥	حلم الحياة	لابى النجم العجلى
٢٢٦	الشورى	لبشار
٢٢٧	عروس اللغات	لمحمد الهراوى
٢٢٨	الوطن	لابن الرومى
٢٢٨	الحزم	لاكثم بن صيفى
٢٢٩	التربية فى قصور بنى أمية	
٢٣٠	مدنية أوربا ومدنية الاسلام	للفيلسوف نيتشه
٢٣١	يا زمان	لخير الدين الزركلى
٢٣٦	البنات	لمعن بن أوس
٢٣٦	الكرم	للبستى
٢٣٧	لم تَفِ يا قمر	لخير الدين الزركلى

obeikandl.com

صفحة

٢٤٣	عصفورة النيربين	خليل الدين الزركلي
٢٤٦	هداية الشعر	لابي تمام
٢٤٦	بقيان المجد	للمتوكل الليثي
٢٤٦	الرياء	التهامي
٢٤٧	يوم التحاليق	
٢٥٠	كرم أمير عالم	
٢٥٣	البلاغة	خالد بن صفوان
٢٥٣	كما تريد تكون	
٢٥٣	القضاء في الاسلام	
٢٥٧	الحرية	
٢٥٨	لو أنصف القاضي	حكم عربية
٢٥٩	شذرات	لجبران خليل جبران
٢٦٣	من مصر الى الاندلس	لشوقي
٢٨١	بين العراق والشام	لرضا الشبيبي
٢٨٦	متى تحب الحرب	لبشار

obeikandl.com

obeikandl.com